والمؤمنين ليس الا مع انفسهم لان ضرره يلحق بهم والخداع في المعنى الثاني خداع اخر يعني في هذه المخادعة لا تتجاوز
ان انفعالهم لانهم يجعلون انفسهم مغرورين بذلك الخداع وتحذيرهم انفسهم الا ما في العارضة اي الخالية عن
الحصول من فرع يعني فلا يخدعون الا انفسهم على انهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية يحتمل النظم الكريم والله على نفسه اعلم
يكون مساويه في امتناع خداعهم الله ورسوله والمؤمنين معه انه كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه فيمتنع خداع
الله لانه لا يخفى عليه خافية ويمتنع خداع رسول الله والمؤمنين لانه يخبرهم الله به لا محالة وان يكون كناية عن
ان مخالفتهم معاداتهم مع الله ورسوله والمؤمنين معاملة مع انفسهم لان الله ورسوله والمؤمنين ينفعونهم كانفسهم
قوله وقرا [illegible]ن وما يخادعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين فيه بحث من وجهين الاول ان القراءة انما
هو السماع من رسول الله لا بمقتضى العقل حتى يصح بانه توجيه لاختيارهم هذه القراءة وترجيحهم لها
على القراءة الا مع ان كليهما مسموعتان منه صلى الله عليه وسلم والثاني ان الخداع كالمخادعة في انه
لا يمكن الا بين اثنين ودفعه بانه لا بد للمشاركة في الخداع من اثنين متغايرين بالذات بخلاف الخداع قوله فانه
يكفي فيه المغايرة بين الفاعل والمفعول بالاعتبار كما في المعالجة الطبيب لنفسه وعلم الشخص بنفسه فتامل على ان
صيغ يخادعون على تخادعون يكفيه ان الحاجة الى تكلف الاثنينية في الثاني اشد قوله ويخدعون ويخادعون
على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض قال السيد السند في حواشي الكشاف يقال خدعته زيدا
نفسه اي عن نفسه على طريقة واختار موسى قومه ولا يحتمل النظم ان يجعل ضمير يخادعون الله ورسوله والمؤمنين
به المنافقين ويستثنى منه النفس المنافقين فيكون المعنى على انه ليس المخدوع بالخداع الواقع بينهم الا انفسهم
نفس المنافقين لانه يلزم اعتبار المرجوح في هذه القراءة وهو النصب مع ان المختار البدل ولانه يلزم الاعلال
بجعل ضمير يخادعون على خلاف ضمير انفسهم مع ان المتبادر اتحادهما قوله لان النفس الحي به اي به يكون قوله في
قولهم فلان يؤامر نفسه كناية عن التردد في الامر قوله لانه ينبعث عنها او لان قوامها بها اي او لفرط حاجتها اليه
قوله لا يخفى الا على مؤف الحواس والاحسن لا يخفى الا على من على حواسهم غشاوة موافقا لقوله ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقوله واصله الشعر بدية الشعر يعني العلم وقوله ومنه الشعار
يعني الشعار يعني العلامات يقال شعار الحج العلامة لانه يعلم به الحج قوله في قلوبهم مرض استيناف كانه قيل
ما سبب عدم شعورهم وقوله فزادهم الله مرضا اعتراض بالدعاء الله عليه وهذا اقرب من جعله اخبارا معطوفا على
[illegible]انه كما ذكره قوله والاية يحتملهما رد على الكشاف حيث حصر المراد بما هو مجازي لكن شارحوه ايضا لعدم
ان المراد المعنى المجازي كما قال قوله فان قلوبهم كانت متالمة استعمال المرض في الالم حقيقة لغوية وان
لا يوافق راي الاطباء حيث جعلوا الالم من الاعراض دون الامراض قوله تحرقا على ما فات عنهم اي يتحرقون بعض

كما يمتنع خلاف نفسه يمتنع

ز

اذا اخذ اسنهم ببعض حتى يسمع منه صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ وليس [illegible] بمعنى الاحتراق وان اشتهر
ان الحسد كالنار في الحاسد في الاحتراق لان وصفه بما ينبئ عنه كذا في حواشي الكشاف والاول الا ان الاعلى على
بنائيه لا صلة فان الحمل على الاحتراق يناسب جدا قوله اي مولم على صيغة اسم المفعول وصف العذاب للمبالغة
وليس الاليم بمعنى المولم اسم فاعل حتى يكون حقيقة لانه ليس بثبت كما قال الزمخشري في تفسير قوله تع الله [illegible]
والارض قوله كقوله تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل اي وفرسان قد تقدهم لهم بفرسان صوفه
يكون ان تحية بينهم ضرب وجيع الروي في بينهم الكسر والقياس الفتح لانه من الظروف اللازمة لنصب والدوام
يرتفع في قولهم قد حيل بين العير والنزوان الا ان يجعل بينهم بمعنى وصلهم او مفارقتهم قوله على طريقة قولهم جد جده لا
كون الاسناد مجازيا لا في كون الشيء مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف بان حقيقة العذاب الالم
فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في بعض شروح الكشاف قوله لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا
الى شياطينهم منه مسامحة والمراد يكذبون النبي مطلقا بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم بلسانهم ايضا قوله هو
الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به الشيء عبارة عن الواقع او المدعو قوله لانه علل به استحقاق العذاب اي على
قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فعلل الاستحقاق بسبب الكذب الى النبي صلى الله عليه او
الكذب او نحوهما وترددهم في الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شيء من المحتملات قوله وما روي ان
ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض اي المراد به المعنى التعريضي فان ابراهيم عليه السلام
لم يقصد به معنى اللفظ حتى يكون كاذبا بل المعنى الغير الظاهر وهو صادق فيه وتسميتها كذبات لانها شبيهة بالكذب
في افادة ما ليس بمطابق وتلك الثلثة قيل هذا ربي ثلث مرات وقيل الاول اني سقيم والثاني فعله كبيرهم والثالث
هذه اختي لزوجته حين قصده ملك غضب زوجات لا غير سارة زوجته عليه السلام والمعنى التعريضي في هذا ربي
فرض الربوبية يستدل على بطلانه وفي اني سقيم وفي فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف
يكون الها وسقيم انه كسر خليله وتوابعه وفي هذه اختي انها اختي في الدين وذلك ان نقول اراد بهذا ربي
امر رب اي ربي لاني استدل به على وجود الرب وانه مع غيره او لم يصلح للربوبية فغيره اولى بعدم الصلاحية و
فيه ان التعريض الاشارة الى المعنى من عرض الكلام وجانبه من غير استعمال اللفظ فيه فالتعريض لا يكون مجازا
ولا كناية معقولة فالمراد التعريض لا بد من ان يحمل على التجوز اي المعنى الغير الظاهر ولا يبعد ان يقال اراد انه صلى الله
عليه وسلم قصد بقوله ثلث كذبات التعريض والاشارة الى فساد الكذب جدا فانه لا تفرد ابراهيم عليه السلام
بما هو شبيه بالكذب فكيف صاحب الكذب فتامل قوله عطف على يكذبون او يقول يريد عطف مجموع الشرط
والجزاء او عطف الجزاء على اختلاف ان الكلام هو الجزاء والشرط قيد او هو المجموع وبالجملة كان الانسب ان

ن الاحتراق

والعطف بعد قوله قالوا انما نحن مصلحون الا انه لم يتجانس بان عطف بعد بعده عن جهة حرف العطف ولهذا رجح الكشاف
الاول وبين الشارح رجحان الترجيح وقرب المعطوف عليه وافادته تسبب الفساد للعذاب فتدل على قبحه و
وجوب الاحتراز عنه كالكذب ويخلو عن تخلل البيان والاستيناف اخراما لصناعة او الصنعة وفي الوجه الثاني
انه لا دلالة على سببية الفساد بل على سببية كذبهم وسوء قولهم انما نحن مصلحون الا ان يقال انه كناية عن
كناية عن اصرارهم على الفساد وعدم الانتهاء بالنهي عنه وكذا في الوجه الاخير نظر لتخلل قوله الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون بين قوله واذا قيل وقوله واذا قيل وهما من اجزاء صلة الموصول الا ان يقال انه في التوجيه
الاخير اكثر وذكر في معارضته وجوه الترجيح ان التوجيه الثاني يتضمن كون الايات على نمط تعديد قبائحهم وافادتها
اتصافهم بكل من تلك الاوصاف استقلالا وقصدا ودلالتها على ان لحوق العذاب الاليم بسبب الكذب
الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم فما ظنك بسائرها وفي الوجه الاخير ان قولهم انما نحن مصلحون
ليس الا كذبا جامعا فليس ترك بيان تسببه للعذاب لانه يعلم بالطريق الاولى بل لانه مندرج في السابق ومعلوم
منه وقد عرفت ما يمكن ان يدفع به وبالجملة يحتمل ان يكون تقديم العطف على يكذبون للاشارة الى ما صرح به
الكشاف من ترجيحه والا يكون قدله او العدول للتسوية بين التوجيهين واعلم ان قوله تع في الارض للاستغراق
اي لا تفسدوا في جميع الارض وفيه دلالة واضحة على ان الافساد فيما بين المؤمنين وفيما بعد الى النبي صلعم
واصحاب رضه فساد في جميع الارض لان صلاح الارض منوط بهم وهم خلفاء الله في ارضه ويحتمل ان يكون
مبنيا على جعل ما سوى ارض المدينة لتمحض الكفر فيها ملحقا بالعدم وجعل ارضها كانها الارض كلها قوله فلعله اراد
لا يخفى بعده والاوجه ان المراد اهل الاتعاظ بهذه الاية من منافقي الارض من المسلمين لانه لم يكن في زمنه
صلى الله عليه وسلم من المؤمنين مفسدون قوله خروج الشيء عن الاعتدال والانتفاع به قوله وكان من
فسادهم اشارة الى ادراج لفظ من اي ان الفساد لا ينحصر في هذه الامور التي ذكرها الكشاف بل منه ما ذكره
غيره من تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في السر الى تكذيب المسلمين ومنه اظهار المعاصي و
الاهانة بالدين وورد بقوله فان الافعال بالشرايع الى اخره ما يقال ان الكشاف خص هذا الفساد لان
فيه زيادة بيان لفائدة قوله في الارض ووجه الرد ان غير ما ذكر مما ذكر ايضا يعود الى فساد الارض والهرج
ليكون المراد وقوع الناس في فتنة واختلاط وقيل الهرج تهيج الناس الفتن والقلق والاختلاط والاضطراب
انما لم يكتف مع الهرج بلا وزواج قوله وانما ليفيد قصر ما دخله على ما بعده اي على جزء اخير للجملة بعده وانما اطلق المحصور
عليه لظهور امر انما قوله وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح او لانهم قصدوا الخداع قوله ردا
ادعوه ابلغ رد لانهم ادعوا ابلغ تحاشين ذلك وقوله الا المنبهة مركب من حرفي التاكيد وقوله وان اشتهرة

عطف عليه وقوله وتعريف الخبر عطف على قوله للاستئناف به وقوله يردما في قولهم انما نحن مصلحون في التعريض للمؤمنين

يعني به التعريض بانهم المفسدون لانهم لما حصروا انفسهم على الاصلاح وهم المسلمون على خلاف منهم منهم المفسدون

فرد بهذا الكلام عليهم بانهم المفسدون دون غيرهم من المؤمنين وهم المصلحون وقوله والاستدراك معطوف

الخبر يعني والاستدراك به ووجهه ان معنى الاشارة الى ان افسادهم واصلاح المؤمنين كالمحسوس لكن لا احس

لهم فلذا لا يعلمونها ولا خفاء في ان تعريف الخبر والفصل لقصر المسند على المسند اليه فمعنى الا انهم هم المفسدون انهم

هم المفسدون دون غيرهم من المؤمنين فهو رد لما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين بلا اشتباه

لا لما يفيده الصريح من انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد وانما يفيده لو كان تعريف الخبر لقصر

المسند اليه على المسند حتى يجاب جوابا على توجيه كلام الكشاف حيث جعله ردا لما يفيده انما نحن مصلحون بنفسه

اي نحن المصلحون من غير شائبة الافساد اي جعل تعريف الخبر لذلك احيانا متمسكين بما في الفائق على

خلاف ما هو المشهور ففي جعله ردا لما يفيد تعريض في قولهم انما نحن مصلحون لا لما يفيده الجنس يضعف ما في الكشاف

والطلائع جمع طليعة وطليعة تعريض متعددة يعني ما يصدر به القسم كثيرا او اعلم انه يمكن ان يكون قوله تم ولكن لا

يشعرون بمعنى انهم لا يشعرون انما نعلم انهم هم المفسدون ويكون قوله الا انهم هم المفسدون لازم فائدة الخبر

اي نحن نعلم انهم هم المفسدون ويكون قوله الا انهم هم المفسدون لازم فائدة الخبر اي نحن نعلم انهم هم المفسدون

ولكن لا يشعرون بذلك قوله من تمام النصح عين الفاعل القائل لقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا او لا واتى مبنيا

اي انه القائل بقوله امنوا القول امنوا القول من تمام النصح ردا لما في بعض كتب التفسير ان القائل له بعض [illegible]

بعض والاخبار المنافقين لقولهم انؤمن كما امن السفهاء والخطاب به للمؤمنين مجاهدين بالكفر ومع انهم

لزم كونهم مجاهرين بان الخلف بان قولهم انؤمن كما امن السفهاء كان فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين ولا [illegible]

بعده لانه كقولهم انما نحن مصلحون مع ما صحبهم ويمكن ان يقال قولهم في وجوه المؤمنين انؤمن كما امن السفهاء

وقع على سبيل التورية والنفاق حيث سروهم بذلك انهم قصدوا انما متباعدون من استحقاق هذا ال[illegible]

ولا ينبغي ان نظن بنا انا لم نؤمن كما امن الناس فانا الناس ان نؤمن غير الناس من السفهاء والذين [illegible]

بالبهائم وخرجوا عن حيز الانسان مع انهم قصدوا بذلك تسفيه المؤمنين لا اياهم قوله فان كمال الايمان [illegible]

امرين جعل امنوا كناية عن طلب الانسان بما ينبغي ويمكن ان يراد بالنهي عن الافساد والنهي عن الشرك فكم[illegible]

الامر بالايمان بعد النهي عن الشرك على طبق كلمة التوحيد النافي للشرك اولا واثبات المؤمن به ثانيا او [illegible]

ان يحمل النهي عن الافساد على النهي عن النفاق والامر بالايمان ظاهرا وباطنا قوله ولا يكون منى غيره او [illegible]

اللغو لنقصانه منزلة العدم فسلب عنه مطلق الانسان لا الانسان المستعمل بالسمع المعاني المخصوصة به

منه قوله والمراد به الرسول اي بعض معه وهو المهو والنسبة الى الكل المتبادر اي الاولى ومن امن من اهل جلدتهم هو
الحاضر في اذهانهم المتبادر اي تهامهم بكمال عظيم مسلمهم ولان ترغيبهم بالايمان والتمسك باهل جلدتهم انسب قوله واستدل
على مقول قوته على مقول الزنديق بالكلام في مقول قوته الزنديق بينه وبين الله تع انما الكلام في مقول قوته قصدا ولا
دلالة للاية عليه قوله والاولى بعد التقييد يمكن ان يقال التشبيه يقتضي لا التقييد وانما فصلت التفصيل من الفاصلة
كا كتفضيه من القافية قوله لانه اكثر طباقا فالاولى به ان صنو الطباق وهو جمع المتقابلين فيه اكثر لانه لا مقابلة بين
لا تعلمون والسفاهة بل المراد ان   بين عدم العلم والسفاهة اكثر منها من بين عدم الحس والسفاهة فجعلها
الا انه من قبيل مراعاة النظير لا الطباق كما توهمه العبارة وعبارة الكشاف ظاهرة فيه قوله بيان لمعاملتهم مع المؤمنين
والكفار لما كان يتوهم من بيان انهم يقولون امنا انه تكرار لما في صدر القصة من قوله ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ودفعه بان صدر القصة لتمهيد نفاقهم وبيان مذهبهم وهذا البيان معاملتهم مع
المؤمنين والكفار وبيان معاملتهم مع الكفار ليس بيان مذهبهم وهذا البيان معاملتهم مع المؤمنين والكفار وبيان
معاملتهم مع الكفار ليس ببيان النفاق ولا يخفى انه ليس في صدر الاية ان قولهم امنا بالله كذبا انما هو مع المؤمنين
لا في الخلاء ايضا وههنا بين ان قولهم هذا مع المؤمنين فبهذه المرتبة ايضا يخرج من التكرير وان التكرير على
تقدير عطف واذا قيل لهم على يقول حتى لو كان معطوفا على قوله يكذبون كان قوله واذا لقوا الذين امنوا
لبيان انه لهم عذاب اليم بهذا القول فلم يكن لتوهم التكرير مجال فليكن هذا ايضا من مرجحات عطف واذا قيل
لهم على قوله يكذبون قوله وروي ان ابن ابي الخ فان قلت لا يخفى ان بعضه لا تدل على انهم اذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا لانه لم يكن في هذه القصة ذلك بل فيه انهم اظهروا المحبة مع المؤمنين وليس فيه الا دعوى الا
ههنا من غير دعوى الحدوث والثبات حتى يخبر عن هذا اللازم بانهم يقولون امنا تنزيلا للازم منزلة المصرح
به كيف يكون تلك القصة سبب نزول الاية قلت صارت هذه القصة سبب بيان حالهم فيما يكثر من قولهم
امنا قوله تعالى لقيه ولاقيه اذا صادفه واستقبله هذه عبارة الكشاف بزيادة صادفته والمصادفة الوجدان
والاستقبال هو التوجه الى المرئي ووافق الشارحان المحققان على ان حق العبارة ان يقول على الخطاب وعبارة المحقق
الشريف في بيانه فان الفعل مسند الى ضمير المتكلم اذا فسر باي يجب ان يطابقه في الاسناد الى المتكلم لان
الثاني للاول وجار في صدر الكلام يقول على لفظ   ب ويقال على البناء للمفعول واذا جي بكلمة اذا في
مقام التفسير لكنه الفعل لكان صدر الكلام في موضع الجزاء فالواجب ح ان يكون هو وما بعده اذا بصيغة الخطاب
اي اذا استقبلته تقول لقيته ولا يصح اذا استقبلته تقال لقيته الا بتعسف هو تقدير كون القائل يقول المخاطب
هذه عبارة موافقة في المعنى لما ذكره العلامة التفتازاني وهذا انما يتوجه لو كان لقيته بطريقة المتكلم اما لو كان بصيغة الخطاب

او لا كلفة في قولنا لقيت الامت او استقبلته وقوله فانك لتطرحه جملة بحيث يلتقي اليه بحيث يدرك ويستقبل
يرى قوله وعدي بالى لما على تقدير اراده المعنى الثاني والثالث لتضمن معنى الانتهاء ولا يخفى ان الانسب على
الثاني تضمن معنى الاستهزاء اي اذا خلوا المؤمنين منتهين الى شياطينهم واصلين اليهم وان الراجح هو التوجيه
الاول لاستغنائه عن التضمين فلهذا قدمه قوله والشيطان لم يشيطن فيه انه يحتمل ان يكون ماخوذا الشيطان
من اصله اي فعل فعل الشيطان قوله ومن اسمائه الباطل وفيه ان تسميته باسماء كل منها ماخوذ باعتبار صفة
ارجح من التسمية باسماء كلها باعتبار صفة واحدة فان الثانية كالتاكيد في طريق الافادة والاولى كالتاسيس و
التاسيس خير من التاكيد قوله لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان فان قلت بل المراد بهذا الخبر فايدته او لازمها
واما ما كان فلغو لان المؤمنين علموا ذلك منهم وعلموا انهم يعلمون احدا ثم قلت المراد به النجاة عن باس المؤمنين
والاستيمان عنهم والخبر لا ينحصر فيما يقصد به الفايدة او لازمها او بما يقصد به التحسر او التوجع الى غير ذلك وهذا المقام مما استنبط
عن عبارة الكشاف ان التاكيد قد يكون قد يكون للرواج عند المخاطب او لصدق الرغبة من المتكلم كما يكون للرد
التردد والانكار وان ترك التاكيد قد يكون لعدم صدق الرغبة او لعدم الرواج ما حاصل السؤال
في هذا المقام انهم ترك التاكيد مع المؤمنين المنكرين لايمانهم او المترددين فيهم وذكر الجملة الفعلية الدالة على الحدوث
ولم اكد مع الكافرين الغير المنكرين لاخبارهم ولا مترددين فيه واتقد الثبات وحاصل الجواب الاول انهم قصدوا
مع المؤمنين دعوى احداث الايمان وهو مشاهد غير محتاج الى التاكيد وقصدوا مع الشيطان دعوى الثبات
وتحقيقه بالتاكيد لا يحتاج تحقيقه الى التاكيد وحاصل الجواب الثاني انهم لم يكن دعوى كمال الايمان وثباته رايجا
منهم مع المؤمنين بخلاف دعوى ثباتهم على اليهودية مع اليهود وانه قد يكون توكد غير المنكر لصدق الرغبة في الاخبار
او رواجه بذا المخاطب وقد يترك تاكيد المنكر لعدم الرغبة او عدم الرواج ونحن نقول ذكر امنا مع المؤمنين اعرض ايمانهم
الواقع منهم فيما مضى بدين موسى عليه السلام في ايهام انهم مصدقوا الايمان بدينهم نفاقا فاتوا الجملة
يوكد والان مقصودهم النجاة لا الاخبار حتى يوكد واو النجاة تحصل بمجرد التلفظ به واكد والكلام مع
كونهم معهم مع كثرة المخالطة بالمو والعقل انهم انما نحن مستهزئون قوله تاكيد لما قبله اي باعتبار لازمه لان
الاستهزاء بالاسلام يستلزم الثبات على الكفر ويمكن ان يعكس فيقال الثبات على الكفر مع اظهار الاسلام
يستلزم الاستهزاء به لكن ان كان التاء ويدل العبد الحاجة اعذب قوله او بدل منه قال العلامة التفتازاني الظاهر
بدل الكل ولم يشبه ارباب المعاني فيما بين جمل لا محل لها من الاعراب هذا ويمكن جعله بدل الاشتمال الا ان الاستهزاء
بالاسلام اول على تعظيم اليهودية من كونهم معهم في الثبات على اليهودية بدل الاشتمال الا ان الاستهزاء بالاسلام
اول على تعظيم اليهودية من كونهم معهم في الثبات على اليهودية فهو اوفى بالمقصود مع مغايرة وملابسة بينهما من غير دخول

الاول فهو انه وان حسنها في اعجبني الدار حسنها قوله اما انتقاله اللفظ باللفظ فينبغي رعاية المشاكلة

ري من المجاز جهة ظن انه قسم اخر من العلاقة سوى ما ضبطوها ونحن جعلناه مندرجا في الالف المضبوطة من

المجاز في شرحنا على التلخيص فاطلبه في البيت كله من البديع وقوله اوالكونه مماثلا له في القدر يريد انه استعارة لعلاقة

المشابهة في المقدار ففي التسمية تنبيه على رعاية المشاكلة في الكلام كما قال جزاء وفاقا قوله او يرجع وبال الاستهزاء

عليهم فالتجوز بالاستهزاء لعلاقة المشابهة تشبيه ارجاع وبال الاستهزاء بالاستهزاء وقوله والغرض منه اشارة الى

بارجاع قوله وهو لازم الاستهزاء اعني انزال اللازم الاستهزاء استهزاء وقوله والغرض منه اشارة الى انه

يحتمل ان يكون من قبيل تسمية سبب الاستهزاء او مسببه نظرا الى جهتي الغرض من السببية والمسببية للاستهزاء

قوله وانما استونف به ولم يعطف اشارة الى توجيه ما في الكشاف فان قلت كيف ابتدئ به ولم يعطف قلت

هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة وفيه ان الله عز وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ الذي

ليس استهزاؤهم بالنسبة اليه باستهزاء قوله ولا يؤبه به في مقابلة ما ينزل بهم من النكال ويحل بهم من الهوان

والذل وفيه ان الله عز وجل هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم

باستهزاء مثله وذلك التوجيه ان قول الكشاف هو استيناف يعني ابتداء كلام في غاية الجزالة لا الاستيناف

يعني احد طرق الفصل من جواب سؤال وقد اشار اليه حيث وضع استونف موضع ابتدئ فان فيه

ايماء الى ان الاستيناف في كلامه بمعنى الابتداء وترك العطف وان قوله وفيه بيان الوجهين جزالة الاستيناف

وفخامته اما الوجه الاول فتحقيقه انه لو عطف الله يستهزئ بهم على انما نحن مستهزؤن لكان في مقابلة استهزائهم

ولا يفيد ان الله تعالى اغنى المؤمنين عن معارضتهم مطلقا وانه تولى ازالهم مطلقا بل توهم تخصيص التولي بهذه المجازاة

فترك العطف افاد انه ينزل بهم الهوان ويعاقبهم مطلقا لا في مقابلة الاستهزاء فقط ولعدم تنقيح عبارة الكشاف

في هذا التوجيه حيث قيل قوله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين تعبيره تولى مجازاتهم لان عبارته

توهم انه تولى مجازاة استهزائهم بالمؤمنين لا المجازاة مطلقا والمفهوم ان ترك العطف يدل على تولي المجازاة

مطلقا لا بخصوص تولي المجازاة فيحتاج عبارته الى ان يتكلف ويقال يريد تولي الاستهزاء بهم والانتقام لهم في

ضمن تولي المجازاة مطلقا وحيث لم يفد قوله ولم يحوج المؤمنين ان يعارضوهم ما قيده الكشاف به

استقلال ان يعارضوهم باستهزاء مثله لئلا يوهم خصوص التولي ولا يخفى ان هذا التوجيه على تقدير ان

يكون تسمية فعل الله استهزاء لكونه جزاء الاستهزاء واما الوجه الثاني فتحقيقه انه لو كان استهزاء الله مما

ليس استهزاؤهم بحيث لا مناسبة بينهما لكون المطابقة بينهما كعطف امرين غير متناسبين واما كان الوجه في

يكون ان في مزيد رقته غفل عنها شارح الكشاف وحملوا الاستيناف على ما هو المشهور وجعلوا صفة

بالجواب انه مبنيا على كون الاستهزاء بهم بالمؤمنين في غاية القصاص بحيث لسان كل من اخبارهم جعلوا قوله وفيه

وثانيا في نظم الكلام لانه الاستيناف من اسناد الاستهزاء اي الخدع دون المؤمنين وتقابله لما كان المراد بالاستهزاء

ما يفعله الله بهم لابد من الاسناد اليه ولا يطلب الاسناد اليه نكتة ثم نقول لا يصح عطف الله يستهزئ بهم على

لانه اما ان ينخرط في سلك ما كانوا اكيد نون وبربط سكند بدون او في سلك صلات من في قوله ومن الناس

من القول والاستحسن شيء منها فاحسن التامل وتمسك بحبل التفصيل قوله ومنه مدد السراج والارض اي

استصلحتها بالزيت والسماد الزيت للسراج والسماد للارض وهو السرقين بالرماد قوله كاملي له في

القاموس املى له في غيه اطال قوله ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم فيه بحث لما في القاموس ان المد الا مهال

وفيه الضم مد نهر القوم صار منه النهر وهو حسن في هذا المقام جدا قوله والعمه في البصيرة والعمى في البصر البصيرة بصر القلب

في الكشاف العمه مثل العمى الا ان العمى عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وفي القاموس العمى ذهاب

البصر كله والعمه الضم وذهاب البصر القلب فمخالفته مع الكشاف ليس بذلك الا ان يتكلف ويقال لم يخالفه

سر اختصاص العمى بالبصر بل اراد بيان العمه بانه صفة للبصيرة بمنزلة العمى في البصر والمنار العلم قوله قال اعمى الهدى الجاهل

العمه اوله ومبهمة اطرافه في بهتة في شروح الكشاف اي رب مفازة لا ينتهي سيرها بل اطرافها من جوانبها

اخرى اعمى الهدى اي خفي المنار على ان الاعمى افعل صفة جعل خفاء العلم عمى له على سبيل الاستعارة وقيل

من عمي الامر عليه اي التبس اي ملتبس الهداية اي طرقها على من يحيل وبخر فيها وقد يقال اعمى فعل ماضي اي

طرق الاهتداء والعمه جمع عامه بذا في القاموس عمي من البيت تعمة اختفا قوله او نفك الا ان ارشد والفلاح

في الحواشي الشريفة الا انه تغليبا انهم الابلغ والدق لطغيان على سبيل الاستيناف او حيله

نقول ويمدهم في طغيانهم قوله واصفه بدل الثمن حقيق ان اطلاق البيع على الشرى وبالعكس فيما لو كان

نقدين والتاخل الدينار والدرهم في القاموس الماسيح باخبار از الحول عنها بعد ان كان

بالجمة وهي مجتمع شعر الرأس والاعز قليل الشعر والذرور متفارق اسنان الصبي وقيل المراد بها

التي تناثرت لكثرة سهما والعمر عطف بيان محل روسدى للطويل الذي هو صفة له في الملعي والجيد

المراد باشتراط المسلم اشتراءه النصرانية بالاسلام وتنصر بعد الاسلام والمراد بالمسلم معهود وهو

ابن طبقوا ان الايهم اخر ملوك غسان حيث ارتد لعنه الله وتنصر بعد الاسلام وقصته انه كان

عمر رضي الله عنه على ماقي الرحمن وعقل وقد على عمر رض واسلم ثم سار الى مكة فوطئ ازاره رجل من بني

بيا الله وكسرنا بالحصن الفزاري الى عمر رض فحكم اما العفو واما القصاص فقال جبلة اتقيضن وانا

وهو سوقي افتحابي سملك وايه الاسلام فما تقتضيه الا نانقابه فسأل جبلة التأخير الى الغد فلما كان

... حق ثالث ام مرتد او شبه اثر حالة لحالة اشارة الى انه متحسر على الافاتة كما كان حبيبه متحسرا

على موت الاسلام [illegible] روى عنه انه انشاء قوله تتصرف سعد الحق عار اللطمة قوله لم يك فيها او صيرت بها

... قوله فاد فيها للحاج المنية قوله فبعث بها العين الصحيح بالعور قوله فيا ليت اى لم تلد لى وتيتنى قوله سرت

على القول الذى قال له عمر قوله والمعنى انهم اخلوا [illegible] ونحوه ما يحتاج [illegible] انه لم يكن لهم هدى فكيف تحقق

الاستدلال وملخصه انه اراد بالهدى الهدى الذى جعل اعنيه الخارج الى الفعل اما ان ذلك هدى حقيقة

او مجاز افتخر من المفعول وقوله او اختيار الضلالة اشارة جواب اخر وهو ان الشراء ليس عبارة عن الاستبدال

بل عن الاستحباب فالجواب الاول مبنى على حمل اخر وهو ان الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثانى

على حمله على مقتضى الاتساع الثانى ومن الفوائد انها قائمة العبيد [illegible] الله [illegible] ان اشتراء الضلالة بالهدى

لا يخصهم بل يشملهم الكافر والمجاهر فكيف خص لهم ويمكن ان يقال تخصيص وصفهم بذلك لان الكلام فيهم على ان

الكافر والمجاهر ان يغنى اسلاما منهم فلم يشتر الضلالة بالهدى ثم اقول وبالله التوفيق الاوجه ان يراد بالهدى قولهم

... ضلالة قولهم انا معكم انما نحن مستهزؤن سمى الاول بالهدى لانه به الهدى كما ان الثانية سبب الضلالة

... استعمل الاشتراء فى معاملتهم اشبه [illegible] اى يوافقه تمثيلا لخسارتهم اى تشبيها لخسارتهم بخسارة

... كانه موه مدنيه بقوله تمثيلا لخسارهم على ان المراد بنفى الربح الخسار لانه اعم من الخسار ووجه ان نفى

الربح يستلزم الخسار لانه يستلزم التجارة غالبا علاوة اتفاقا فلولا الربح لكان خسرانا واختير ما ربحت على خسرت

... ان خسرت اوضح فى كون الكلام مجازا عقليا واحضر للتصريح بانتفاء المقصد الاصلى بالتجارة وهو الربح [illegible]

والانتقال الى الضد وهو الخسران وعلى ان نسبة ما ربحت الى التجارة مجاز وعدم الربح والخسارة حالهم [illegible]

... ترشيح لبيان وجهه وعلى ان الترشيح ههنا ايضا استعارة لان ثابت لهم وهو خسارهم وليس اثبات لازم

المشبه به للمشبه والترشيح لمجرد اراد لفظ معناه الحقيقى من لوازم المشبه به وقد يكون الترشيح كذلك وان

... لا عيب فيه اثبات لازم المشبه به للمشبه وقد يقال اشارة الى ان المقصد من الترشيح تصوير خسارهم

... تجارة التى ربى شاعها اوله الاعتبار [illegible] تصوير الاستبدال بصورة التجارة فانها ليست مما يفيد زيادة

مبالغة كما فى استعارة الاسد للشجاع بل منشبه ان يكون قبيل استعارة الاسد لصورة المنقوشة [illegible]

الاستبدال فى صورة البيع هذا وفيه نظر لان فى نفس الاستبدال بالشراء مبالغة فى خروج الهداية

من ايديهم بالكلية كانها صارت ملكا لغيرهم وصار الضلالة فى ايديهم بصيرورة الملك فى يد المالك حتى يرجع تبعاتها

عليهم كما يرجع تبعات الملك الى المالك فان قلت لما كان رأس مالهم الهداية واستبدلوها بالضلالة فقد

ضاع رأس المال من ايديهم بالكلية فما معنى وصفهم بالخسران مع ذهاب رأس المال بالكلية اذ سيئت الضلالة

في شي من العوض قلت اما لانه عد ما ينالون به من الاغراض الدنيوية بالضلالة في شي من العرض او لا
انه يكفي لتوبيخ التاجر الخسران فكيف فوت راس المال فوتا بينا قوله ونحوه لما رات النسر عن ابن داية قوله
وعشعش في وكريه جاش له صدري النسر مستعار للشيب وابن داية وهو الغراب للشعر الاسود وذكر التعشعش
اي اخذ التعشيش اي اخذ العش في وكر الوكر ترشيح والتعشيش في الوكر بناء على عدم الفرق بين العش والوكر
كما فرق الصحاح حيث قال عش الطائر موضعه الذي ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان
الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر وبالجوب جاش اي اضطرب قبل الوكر ان استعارة للحية والراس
او للفودين اعلى جانبي الراس ويجوز ان يكون استعارة لجانبي اللحية قوله ولذلك سمي شفا الشق بالفتح
والكسر الفضل والنقصان ضدان وكلا المعنيين يصلح لكونه منقولا عنه او قد يسمى الشي باسم ضده قوله
تلبسها بالفاعل او لشبهها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران اشارة الى ان العلاقة في
المجاز العقلي كما يكون مشابهة غير ما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون مجرد ملابسة الفاعل اي ملابسة كانت
حتى انه يصح خسرت تجارتك وان لم يكن التجارة من ملابسات الخسران بمجرد انه ملوك الفاعل وهذا الثاني
مذهب الكشاف والمشهور هو الاول قوله وما كانوا مهتدين لطرق التجارة وقع لكونه مكررا لاستبدال
الضلالة بالهدى يحمل الاهتداء المنفي بناء على الاهتداء لطرق التجارة لا الاهتداء في الدين لئلا [illegible] وهو ان
الاشتراء الضلالة بالهدى متفرع على عدم الاهتداء في التجارة فكيف يصح تفريع عدم الاهتداء على الاشتراء
ولا مخلص عنه الا بجعل وما كانوا مهتدين خارجا عن التفريع عطفا على اشتروا الضلالة بالهدى اي اشتروا
الضلالة بالهدى وما كانوا مهتدين لطرق التجارة والاظهر بفعل اولئك لكن شارحوا الكشاف جعلوه
عطفا على ما ربحت تجارتهم وتفريعا على ما فرع عليه ما ربحت تجارتهم استنباطا من كلام الكشاف قوله
الكشاف محمل اخر لا يسع هذا المقام بيانه قوله ولما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل يفهم منه انه اول
ضرب مثل في شانهم وكان بيان حالهم الاول على سبيل الحقيقة وليس كذلك لان قوله اولئك
الذين اشتروا الضلالة مثل لحالهم بحال التاجر الغير المهتدي التالف اصل راس المال الفائت مقصوده
التجارة وهو الربح وكذلك الله يستهزئ بهم الى غير ذلك ولا محيص عنه الا بان يتكلف ويقال مقصوده
ان تنبيس المقصود من هذه الاية ونظائرها افادة امر زايد على ما سبق بل زيادة توضيح ما سبق وتقريره
وجه بديع هو ادخل في الزام الخصم والتبع الضرب على الراس بخشبة وصرف الرجل عما يريد وكلاهما
في هذا المقام والشد هو الخصومة والحبس فالخصم الا لا يبرح له الخصم الاخصم والاحبس والحال ما عليه الا
والصنو النعت والقصة الحديث كما في القاموس قوله والذي بمعنى الذين كما في قوله وخضتم كالذي

ان جعل

اى جا ... في الفرد في ضمير هم جعل وجه كون الذي مخفف الذين رجوع ضمير الجمع اليه لا تشبيه حال جماعة كما لم
ولو لم يكن جمعا لزم تشبيه الجمع بالواحد كما جعله الكشاف وجها كذلك على ان فيه ضعفا بينا اولا ليس هناك
تشبيه الذوات بالذوات بل تشبيه الحال بالحال ولا باس بتشبيه حال جماعة بحال واحد على انه يجوز ان يكون
المقصود تشبيه حال كل منهم وان يكون المقصود تشبيه حال الجماعة بالواحد لكونهم في حال صنيعهم بمنزلة الواحد قوله وانما
جاز ذلك ولم يجز وضع القايم مقام القايمين ذكر له وجوها ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذي وثالثها بالنظر
الى ما عرض له من الصلة فلذا اخره اما الاولان فحاصلهما انه لا يستحق به ان يجمع بوجهين اولهما انه ليس مقصودا
بالوصف فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لكونه جمعا وثانيهما انه كالجزء ولا يجمع جزء الكلمة ولما توجه
عليهما انه قد جمع فقيل الذين دفعه بانه ليس جمعا بل زيدت في الذين حرف في محل زاد معناه كما هو عادتهم
من زيادة اللفظ عند زيادة المعنى وثالثها انه استحق التخفيف لما عرض له من الاستطالة بالصلة ولا يخفى
ان حق البيان ان يقول ولانه لكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولبعده حرف التعليل كما في اصوله و
كانه نبه على انه لا انحطاط رتبته عن الاولين كانه ليس لوجه مستقل بل كالتتمة للاولين وقيل محصل الوجوه ان
حذف العلامة في الذين دون القايمين لامرين احدهما راجع الى ذي العلامة وهو ان الذين فيه ما يستدعي
حذف العلامة وهو كونه وصلة وغير مستحق لان يجمع وكونه مستطالا بالصلة وثانيهما الى العلامة و
هو ان الياء والنون فيه ليستا علامتي الجمع بل زيادة لزيادة المعنى فلا يستحق ان يحافظ عليهما كما تحافظ على
علامة الجمع وهو مقتضى ان لا يفصل بين قوله اولانه ليس باسم تام هو قوله ولكونه مستطالا فقوله وليس
الذين جمعه الصحيح بل يجب ان يؤخر قوله وليس الذين الخ كما اخره الكشاف لانه الامر الثاني وقوله ولكونه
مستطالا مع ما سبق هو الامر الاول فما ذكرنا هو المناسب بهذا الكلام وما ذكر لكلام الكشاف وبهذا علم
اختلاف مسلكي هذا الكلام وكلام الكشاف وظهر وجه مخالفته مع الكشاف واورد عليه انه بعد التخفيف
ينبغي ان يجوز الذي استوقد كما لم يجز القايم في مقام ارادة الجمع باللام واجيب بان افراد ضمير استوقد
للفظ الذي ولم يفرد للفظ اللام لانه حرف في الصورة فلا ينبغي ان يجعل الضمير له بل يتعين ان يعتبر في احوال
ضمير موصوفه ونحن نقول اللام في القايمين مخفف الذين كما انه في القايم مخفف الذي فلا يجوز افراد ضميره
الذي استوقد يكون وضع الذي موضع الذين لعدم الاهتمام بصيغة الجمع فصح افراده وليس مخفف الذين
هذا قيل فيما بعد والضم للذي وجمعه للحمل على المعنى اذ جمع ضمير الذين ليس للحمل على المعنى فتامل حق التامل ويحتمل
في التحمل قوله واستيقاد النار ترك توليف النار لاستغنائه عن التوليف ولانه يوقش في توليف الكشاف
لا يصدق على نار وتحت الفلك قوله لان فيها حركة اى كما في للنار فيه هو الخارج عن مكانه ولا يبعد ان يقال

في الحاوي وصيغ

الذين

بلغ الاستطالة

اشتق من النور لانها تحتاج لمن الزند قوله او الى ما حول النار نبه عليه ان النار سبب في اضاءة ما حولها فكيف يفرق

فيها ووجهه الكشاف بان قال ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها فيسند الاضاءة

الى النار اسنادا الى السبب والمراد اضاءة ضوءها الحاصل بسببها وكانه تركه في هذا المقام لما رأى ان فيه تكلفا

عنه غنى لجواز اعتبار الاستيفاء والاستوقد في اللازم لكن صاحب ... في قوله نارا الجواز حمل تنكيره على التكثير قوله فما موصولة

في معنى الامكنة يقال يجوز تقديره في لفظ مكان لكثرته ولا يصح ان يقاس عليه ما في معناه على انه فرق بينهما

بالكثرة وكانه جعل من قبيل عسل الطريق الثعلب وقول العذر اشتق من الجرم وكيف لا وعسل الطريق

الثعلب شاذ فكيف يحمل عليه النظم من غير معرفة وقوعه في كلام العرب والحل ان ما حوله في النظم بمعنى عند

ولصف ما في معنى عند لا خفاء فيه قوله انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لان القول لا ينتفي نار الموقد فجاوزه بل ينتفي

ضوءها لا انا نقول ينتفي النار المستعلة وانما يبقى الجمرة لو بقيت لكن يمكن ان يقال لم يقل ذهب الله بنارهم لئلا

يذهب الوهم الى انتفاء النار بالكلية حتى الجمرات الصافية فيه التنور المفيد اختفاء والاستعمال الذي يكون الانتفاء

في الغالب وذلك ان الغول لمعنى النور ان في انتفاء النور وتقاربهم في ظلمات مع بقاء النار فطنة وقوعهم

في النار ولصرهم بما كانوا يرقبون النفع به فريد بحسرتهم وثانيهم نفي ان اضاءة ما حول المستوقد كيف

اصار سببا لذهاب الله بنورهم كما يقتضيه الوجه ان الله تع لا يريد اضاءة ما حولهم بتقدير ان ذلك المستوقد

استوقد نارا الا برضاء الله تع ولا يخفى انه تكلف وهذا الذي سوغ تقدير الجواب وجعل قوله ذهب الله

بنورهم الاستيناف والا لا يخفى بعد اعتبار حذف الجواب مع وجود ما يصح ان يكون جوابا بلا شبهة فان قلت

تقدير الجواب لا يدفع هذا الاشكال لانه يكون التقدير فلما اضاءت ما حول المستوقد خمدت ولا يصح سببية

الاضاءة للخمود قلت الاضاءة تستلزم الاستعمال الموجب لفناء الحطب فهي باعتبار ما يلزمها سبب

للخمود قوله الا ترى انه كيف قرر ذلك واكده بقوله اه جعله مؤكدا لذهاب النور فلزمه انه لا وجه للوصل

ويحتاج دفعه الى جعل الواو للحال بتقدير قد اي وقد تركهم فالحال حال مؤكدة قوله ووصفها بانها ظلمة خالصة

ظاهر البيان انه جعل لا يبصرون وصفا لظلمات فيحتاج الى تقدير له اي لا يبصرون فيها ولو جعل حالا عن

المفعول الاول لا يستغنى عن حذفه ولا يخفى حسن وصفهم بقوله لا يبصرون لان شان المستغنى في الظلمة ان

ينتفي الصبارة بالكلية عقيب انتفاء الضوء بخلاف غير المستغنى فانه يرى في الظلمة شيئا قوله كقوله وتركهم

في ظلمات وقول الشاعر تركته جزر السباع فرق بين الاية والبيت بان الاية محتملة والبيت مقطوع به

السباع لا يحتمل كاحتمال الحال في ظلمات في الاية وقد نبه الكشاف على ذلك الورق والجزر التسليم المعدة لل

والنهس التناول واخره يقضمن ان يكسرن حسن بنانه والمعصم كسر موضع السوار من اليد قوله او ظلمة سد

النار

احتمال ظلمات

كانها ظلمات

ليس الصوان شئ في حدة النظر حتى صار مثلا في حدة النظر قوله ان السور كالمنازل والمراتب جعل الكشاف

وجه التسمية امرين كون السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارى وهى ايضا في انفسها مرتبة طوال وقصار

واوساط وتفاوتها رفعة شانها وجلالة محلها في الدين وعدل عنه القاضى وجمع الامرين في الطول والقصر والتوسط

مع التفاوت في الشرف والفضل والثواب [illegible] التسمية اما باعتبار مراتب القارى فيها واما باعتبار انها

في انفسها منازل منفصلة بعضها عن بعض فيناسب ذلك جميع طولها وقصرها مع تفاوت مراتبها في الفضل

وقد مرج السيد السند كلام الكشاف وهذه عبارته ثم ان الرتبة ان جعلت حسية فلان السور كالمنازل يترقى

فيها القارى ويقف عند بعضها اولانها في انفسها منازل منفصلة بعضها عن بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط

وان جعلت معنوية فللتفاوت رفعة شانها وجلالة محلها في الدين كل واحد منها رتبة من تلك الرتب قوله و

ان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التى هى البقية والقطعة من الشئ قال السيد السند فيه ضعف من

حيث اللفظ اذ لم يستعمل مهموزة في السعة ولا في الشاذة المنقولة في كتاب مشهور وان اشتهر به كلام الازهرى كما

حيث قال واكثر القراء على ترك الهمزة في لفظ السورة ومن حيث المعنى ايضا لانها اسم ينبئ عن قلة وحقارة

[illegible] استعمال فيما فضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب ههنا الا بالتقدير اما باعتبار النظر اليها في انفسها هذا كلامه قال

[illegible] سورة القران في السورة ولا يخفى ان ثبوت السورة بالهمزة بمعنى السورة يؤيد كون السورة

متعلقة الواو عن الهمزة قوله مبين للتبعيض فقدم احتمال التبعيض لان من للتبيين توهم الامر بالاتيان بسورة مماثلة

بجميع ما نزلنا في البلاغة ولان وصف البعض من الشئ بكلمة من ادل واخذ على الشئ يكشف عن قصد التبعيض

[illegible] واليه دعوة ظاهرة والمتبادر من مثل ما نزلنا ما يكون السورة المامور بالاتيان بها بعضا منه ولو لا شهادة

غيرها من ايات التحدى بوصف السورة بمماثلة القران لم يكن للبيين مدخل كما ان لم يكن للزيادة على مذهب

الاخفش مدخل اولا مساغ للزيادة مع احتمال المعنى وما ذكره السيد السند من انه لا مساغ للتبعيض لايهامه وجود

مثل القران ورجوع العجز الى الاتيان ببعض منه مما ينبو عنه مقام التحدى فان قلت على تقدير التبعيض يلزم ان لا يندفع

العجز بالاتيان بسورة مثل القران ما لم يكن تلك السورة بعضا من مثل القران مع انه ليس كذلك قلت نعم الا انهم

ما ارادوا الى القران وجوزوا ان يكون عند العبد فقد جوزوا امثله للبشر فامروا بالاتيان بسورة هى البعض من

المجوزة فكل سورة يأتون بها يكون ضامن مثل القران الذى جوزوه ولا وجه لتخصيص نسبة جواز الزيادة بالاخفش

لانه يوافقه الكوفيون في جواز زيادة من في الاثبات الا ان تعالى جعل الاخفش من زائدة في الاية وهو المراد بقوله

عند الاخفش لا الصحيح الزيادة على مذهبه قوله اى بسورة مماثلة للقران الى اخر للسورة على جميع الاحتمالات اما على الاخرين

فظاهر واما على التبعيض فلان المراد بكونه بعضا من مثل القران ان يكون مثله في البلاغة والا لم يكن بعضا من مثل

القرآن لان جميع سور القرآن مثله في كونه في اعلى درجات البلاغة قوله ومن للابتداء او بعض الابتداء [illegible]
ولم يجوزه على توجيه جعل الضمير لما نزلنا او لان الحسن الاستعمال من الابتدائية في الكل وجعل الجزء لمباينته بحلا
استعماله في الكلام وجعل الكلام مبتدا منه وبهذا ظهر وجه تخصيص جعل من مثله صلة فاتوا باحتمال كون الضمير للعبد
او لا احتمال لكلمة من غير الابتداء لانه لا يحتمل التبعيض لان البعض قارئ به لا ماتي منه فلا بد من اعتبار كلمة
الباء وبين من التبعيضية والاتيان ولا مجال له على انه لا يقع لا يبقى في صلة الاتيان ولا التبيين اولا يبهم على ان
التبيين يكون ظرفا مستقرا ابدا ولا الزائدة وهو ظاهر ولا الحسن وجعل من الابتدائية على الكل بالنسبة الى الجزء
اخر وهو ان الذوق السليم يعرف ان الامر التعجيزي بالاتيان لشيء من شيء يقتضي وجود الماتي منه قبلا فيه
الامر بالاتيان لشيء كما في مثل الشيء او كاتي لبعضنا من مثل الشيء فانه لا يقتضي وجود المثل فتامل قوله ولان زياد
اي عندنا ما توهم الكافر صدوره ممن لم يكن على صفته وهو لبط وانما ساغ مع هذا الابهام عوده الى العبد لانه تعالى
بقوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين على بعض الوجوه قوله ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم
اي لا يلائم على بعض الوجوه لان الاعانة بالشهداء لا وجه له والاتيان بسورة من شخص اخر وترد عليه ان عدم
ملايمة هذا التوجيه لبعض توجيهات او عوا شهداءكم لا يقتضي كون التوجيه الاول اوجه لان لا يجوز ان يكون
ذلك وجهان لكون بعض توجيهات او عوا شهداءكم اوجه من بعض اخر لكونه ملايما باعتبار ما لقوله تعالى
بسورة من مثله من جميع الوجوه الا ان يقال لا تنافي بين الجعلتين لانه كما ان عدم تلك الملايمة يجعل الوجه الاول
هاهنا اوجه يجعل بعض الوجوه في قوله تعالى وادعوا شهداءكم اوجه فتامل او قيل لا ملايمة مطلقا او ليس الشهداء
بمعنى القائمين بالشهادة الفضة شهداءهم بل شهداء الماتي منه فالاضافة اليهم حاب وفي ملابسة وليس
الشهداء شهداء الماتي منه باعتبار الشهادة بان الماتي مثل القرآن لو كان الماتي منه مدعيا لذلك والكل
وشهداءهم بلا خفاء في دعوى ان ما ياتيهم مثل القرآن فاضافة الشهداء اليهم كاضافتها الى الماتي منه
في دعوى المماثلة قوله جمع شهيد بمعنى الحاضر وفي القاموس من معانيه الذي لا يغيب عن علمه شيء هذا اولو حمل
هذا المعنى وكني به عن الصنم لكان مبالغة في التهكم بهم بعبادتهم الاوثان قوله او القائم بالشهادة وهي
من شهد كعلم وكرم وقد يسكن هاوه قوله او الناصر الذي للحضور اما بالذات كما في الناصر والامام والحاضر او بالنسبة
كما في القائم بالشهادة قوله لانه حضر ما كان يرجوه او الملائكة حضروه وفي القاموس او لان الله وملائكته
بالجنة ولانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهدة اي الارض او لانه حي عند ربه
حاضرا ولانه يشهد ملكوت الله وملكه قوله ومنه تدوين الكتب في الامراء ولفتح بمعنى مجمع الصحف والكتاب
يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية واول من وضعه عمر رضي الله عنه كذا في القاموس وترك ما ذكره الكشاف

الدنيس ماخوذ من دون بل كل منهما اصل لا يمكن المناقشة بالاخر لكثرته كما صرح به المحققان في شرح الكشاف
والذي لانه مهموز وليس من تركيب دون بوجه قوله ثم استعير لدنيء وقيل استعير او لا للكون الشيء احط
من شيء قليلا لا في مكان كان يكون اقصى في الغاية ثم استعير للتفاوت في الرتبة تنزيلا للتفاوت المعنوي
منزلة التفاوت الحسي وحمل قول الكشاف يقال هذا دون ذاك اذا التفاوت المعنوي منزلة التفاوت
الحسي وحمل قول الكشاف يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا على الاستعارة اولا قوله ومنه الشيء
الدون هكذا في الكشاف ايضا لكن في القاموس يقال هذا رجل من دون ولا يقال رجل دون قوله ما لنفس
مالك دون الله من واق تامة ولا للمبيع نبات الدهر من راق نبات الدهر نوائبه قوله ومن متعلقة بادعوا
تقدم التعلق بادعوا الا ان عامل الحال ح لا كلفة فيه فان ادعوا فان التقدير في الوجوه الثلثة ادعوا الاستظهار
للشهادة شهداءكم متى وزان الله او متى وزين اوليائه بخلاف التعلق بشهداءكم فانه وان ترجح بالقرب
ولهذا قدمه صاحب الكشاف لكنه مرجوح بان عامل من دون الله يحصل بالتكلف لانه ما يتضمنه شهداءكم
اي الذين اتخذتموهم شهداء متى وزين الله او اوليائه على تقدير جعل من دون الله ظرفا مستقرا من معنى
الشهداء من معنى الفعل على يعمل في الظرف بلا اعتماد ولان الظرف يكفيه رائحة الفعل على ان الوجه الارجح
الذي يشهد له قوله تع قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية من جملة الوجوه التعلق بادعوا ولكون هذا الوجه ارجح
للوجوه ذكره اولا وان جعله الكشاف وجها ساوسا قوله وادعوا الى المعارضة من حضركم هذا اشارة الى كون
الشاهد بمعنى الحاضر وقوله او رجوتم معونته اي جعل الشاهد بمعنى الناصر واخرج الملك عن البرهان مع انه
الضا داخل في من دون الا انه مما لا يتوهم في شانه ان يقدم بالاتيان بمثل كلام الله ولهذا اكتفى الاية
باجتماع الجن والانس وذلك ان تريد بالجن المستور عن الحس فيدخل فيه الملك قوله ولا تستشهدوا بالله فانه
من ديدن المبهوت ولا يبعد في الاية هذا الاحتمال ايضا ان يكون من دون الله تتقدير من دون اوليائه اي
لا تستشهدوا بالمؤمنين ولا تقولوا لهم اشهدوا وان لا تكتموا الشهادة فانكم تعلمون فانه من ديدن المبهوت والذين
الديدان والديدن العادة واعلم ان الوجوه الثلثة على تقدير التعلق بادعوا حسنة باعتبار كون من دون
الله حالا من فاعل ادعوا ومن مفعوله قوله اي الذين اتخذتموهم اولياء اشارة الى جعل الشهداء بمعنى الناصر
وقوله او الهته اي جعله بمعنى الامام والمقتدى ولم يجعله بمعنى الحاضر كجعله على تقدير التعلق بادعوا الا ان الله واولياءه
حاضرون فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين هذا اذا جعل من دون الله ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنى بين يدي
الله فوجه انه لا يصح بمعنى الحاضر ان المعنى ح ادعوا من يحضركم بين يدي الله ولا محصل له قوله تركيب القذي
كناه وبهامي دونه تماما اذ اذا تهامن ذاتها فهو متعلق بصف الرجاجة وصفره ذاتها لها باعتبار مادتها وفي الاساس

فانهم

والقه فيتطق به او انضم شفتيه الصق لسانه ينقطع منه مع صوت والنطع ما ظهر من الحنك الاعلى قوله ومن امه
يستظهر واما المجادل في معارضة القران غاية التبكيت والتهكم بهم جعل الدعوة للاستظهار لا للشهادة وهو كان
للشهادة ايضا فالمطلق غاية في التبكيت والتهكم قيل لم يحمل في هذا المعنى قوله من دون الله متعلق بادعوا اما
على تقدير كونها من دون الله بمعنى بين يدي الله فلانه [illegible] الامر بدعاء الاصنام بين يدي الله لان الله على
في الدنيا والاصنام لم تستقبل الله حتى يخرج منه الاجرى انه لا يصح ان يقال ادعوا العلماء من دون زيد او الى
زيد من العلماء ويقتضي فالاحتمال الذي هو ادعوا شهداءكم من دون اولياء الله لان اولياء الله يدخل فيه
رؤسائهم واشرافهم وهم المراد دون شهداؤهم ح وفيه نظر اما اولا فان لقوله او ما بين يدي الله اشتمالكم
حسن وهوان الله تع بذاته تاخر رسوله مخصوص اصنامكم لنصرتكم على الرسول حضورهم بين يدي الله في الاخرة
واما ثانيا فلان استعمال دون لا يقتضي دخول ما اضيف اليه فيما قبله والا لم يصح ادعوا زيدا من دون عمرو واما
ثالثا فان المراد بالشهداء فصحاء العرب ورؤساؤهم في الفصاحة واكثر من اولياء الله منهم وقيل لانه لا دخل لقوله
من دون الله على تقدير التعلق بادعوا في التهكم بل التهكم في الامر بدعوة الاصنام ولا مدخل في التهكم لاخراج
الله من الدعاء وفيه ان في الامر بدعوة الاصنام تهكما باتخاذ الاصنام اولياء وفي اخراج الله من الدعاء تهكم
تبرئهم ولايته الله وبهذا تحقق انه يجوز في هذين المعنيين ايضا التعلق بادعوا فاحفظه قوله وقيل من دون
الله اي من دون اوليائه او اجعل الشهداء بمعنى الفصحاء والرؤساء فالمناسب تقدير المضاف لتحصيل المناسبة
وفيه بحث من وجهين احدهما انه لا وجه من الوجهين السابقين لقوله قيل والوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف
على وتيرة واحدة وثانيهما ان الكشاف جعل هذا الوجه مشتركا بين تعلق الظرف بادعوا وتعلقه بشهداءكم فكيف
حصره بالتعلق بشهداءكم ويمكن ان يجاب عنهما بانه لم يخصه بشيء من التقديرين ونسبه لقوله وقيل على انه ليس من
تتمة التقدير الثاني او على ضعفه نظرا الى التقديرات الاخر لاحتياجه الى التقدير فتامل قوله ان كنتم صادقين في
انه من كلام البشر فيه انه لم يدعوا كونه من كلام البشر بل ارتابوا ولا يحتمل الصدق والكذب في المشكوك الا ان
يقال المراد ان كنتم صادقين في الحكم باحتمال كونه من كلام البشر قوله وجوابه محذوف دل عليه ما قبله هذا كلام
نحوي لا يرضى به علماء المعاني كيف وقد جعلوا قوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع من المساواة فتامل قوله وقيل مع اعتقاد المخبر هذا قول الجاحظ وقوله لانه كذب المنافقين
لانهم والدليل عليه يجوز ان يكون تكذيبهم لان الصدق مطابقة الاعتقاد كما هو مذهب النظام وجعله المفتاح
دليل مذهب النظام ونبه عليه ايضا انه يجوز ان يكون التكذيب لان الصدق مطابقة الواقع مع الاعتقاد
ولا وجه لترك التعرض لمذهب النظام مع انه اقرب الى الحق لانه لم يبطل فيه انحصار الصادق والكاذب في

قوله اى قوام الشهيد من انطا الذى هو تعلقه بقوله انك رسول الله وتوضيحه على ما هو المشهور انه متعلق
بالخبر الذى تضمنه نشهد من دعوى العلم وكلامه ظاهر فيه وعلى ما نقول ان الكذب في الخبر يعني عدم مطابقة الواقع
وفي الشهادة يعني عدم مطابقة العلم فان الشاهد المذكورين نشهد من غير علم الا من غير مطابقة قوله ويميز لهم
الحق عن الباطل اى تميز لهم الحق الذى هو امره وما جاء به عن الباطل الذى هو امرهم ولا يتجه عليه ما يتجه على عبارة
الكشاف حيث قال حقه من باطله من ان امره وما جاء به حق كله فلا معنى لقوله من باطله حتى يحتاج الى تاويل تميز
الحق عن الباطل بما قيل في شروحه من ان المراد تميز الحق عن باطله الذى افتروه عليه او المراد تميز كون امره حقا
عن كونه باطلا قوله بما ليس وتيه اويدانيه يستفاد من الاتيه بتعليق الاتقاء بعدم الاتيان بما يدانيه صريحا لان الشبه
تكون اقوى اما تعليق الاتقاء بعدم الاتيان بما ليس وبه فلا يستفاد بل ينافي التعليق بالعجز عن الاتيان بما يدانيه
قوله وتنزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية دفع لما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الاتقاء عن النار
واجب قوله او لم تفعلوا او من ان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء والا لزم وما له وقد جعل في الكشاف
الاتقاء عن النار كناية عن ترك العناد وجعله التعاضي كناية عن الايمان وكلاهما حسن الا انه جعل في الكشاف
ترك العناد سببه الاكتفاء عن النار فاتجه عليه انه ليس ذكر اللزوم وارادة اللازم كناية بل العكس كما حققه المفتاح
وانما هو المجاز فاجيب بان مذهب الكشاف يخالف مذهبه وعنده المجاز والكناية سيان في ذكر اللزوم وارادة
اللازم والفرق بان المجاز يمنع ارادة الحقيقة دون الكناية وقد جعل التعاضي الاتقاء عن النار لازم الايمان وتابعه
فتم حديث الكناية بلا خلاف ووجهه ان الاتقاء عن النار يتبعه الايمان وانما هو سبب عن تصوره لان الاتقاء
من اغراض الايمان ودواعيه وجعل الغرض تابعا اوضح من جعله متبوعا ونحن نقول والله تعالى اعلم ان الاتقاء النار كناية
عن الاعتصام بما نزله فان من اعتصم به نجا من النار يعني اذا عجزتم عن معارضته وظهر انه من عند الله تمسكوا به
ليحميكم عن النار فعبر باللازم عن الملزوم ترويجا لشأن التمسك وترغيبا فيه مع الايجاز قوله والحال يقتضي اداة الدالة
للوجوب اى ظاهر الحال يقتضي اذا الذى يدل على الوقوع جزما فعبر عن الوقوع المقطوع بالوجوب جريا على تبيين المتكلمين
حتى ان الوجود مسبوق بالوجوب فما لم يجب الشيء لم يوجد قوله وكذلك نفى اتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء اى
علمه تعالى بحالهم الى يبقى الاتيان ولا يخفى انه لا حاجة الى الاستدلال على انه لم يكن شاكا فالتوجيه ان يصرف قوله
وكذلك الى تصدير الشرطية بان الذى للشك اى لذلك التصدير نفى اتيانهم معترضا وفايدة الاعتراض نفى الشك
الذى يوهمه حرف الشك عن ساحة سلطان علمه ونحن نقول والله تعالى اعلم ان قوله ولن تفعلوا عطف على
لم تفعلوا او لم تفعلوا على معنيه ولم تفره حرف الاستقبال نظيره ان اكرمتني فقد اكرمتك اى ان يعتد باكرامي
فاعتد باكرامك ويوجهه ان يظهر عدم امتثالكم فيما مضى وعدم امتثالكم ان فعلكم فيما يستقبل انذارا فاتقوا النار

الآية قوله ابهم ما برّاز المعلوم في صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يشكون في المتيقن او اضيق وخطابا لهم

على سبب عليهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققا لانه ذكر هذا الكلام بعد قوله وان كنتم في ريب الا لتحصيل ولم يحصل

مبلغه التامل حتى يحصل لهم التحقيق وانما قال لم يكن محققا ولم يقل كان مشكوكا لانهم لم يحصل لهم مجال التامل حتى

يحصل الشك ايضا ولذا قال الكشاف وان العجز قبل التامل كالمشكوك اذ الشك لا يكون الا بعد

التصدي للفعل والتفحص عن حاله ونحن نقول اتى بكلمة الشك تنزيلا لعدم فعلهم منزلة العدم لانه لا يترتب على

عدم الفعل نتيجة وهو ترك العناد لتماديهم في التعصب ومخالفة الحق قوله ولن تفعلوا اخبر بانه ليس من مقولة

شارع العاملين حتى يحتاج في ان الجزم بان او بلم لان ان لا يتاتى منه الشرع مع لم اشترح بلم لوجوه المذكورة

وقوله وحرف الشرط منصوب معطوف على اسم ان اي ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع لا على المستقبل

حتى يجعلا متنازعين ولذلك ساغ اجتماعهما ولولاه لم يجز الاجتماع لانه يلزم العامل حرف الشرط لا الى عوض عما نازع

فيه وهو خلاف قاعدة قطع النزاع فتامل قوله وهو حرف مقتضيه اي حرف مقطوع من

غيره ليس ماخوذا من غيره بل هو مرتجل قوله اصله لا ان قال السيد السند حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال

وسقطت الالف للساكنين وقد استعمل نادرا كما في قوله يرجى المرء ما لا ان تلاقي ويعرض دون ادناه الخطوب

هذا وفيه انه يرده ان لا ان اضربك في تقدير لا اضربك وهو كلام غير تام بخلاف لن اضربك

ونحن نقول اصله لا الحق به النون المخففة تاكيدا للنفي فسقطت الالف للساكنين وكان حقها ان

يلحق الفعل المنفي لتاكيد النفي لكنه لحقت بلا لمشابها على انها لتاكيد النفي لا لتاكيد المنفي قوله فابدلت

الفا اتونا بالمحاسد اي النون الخفيفة الخاقي الوقف وكذا التنوين السابع لحركة الفتح قوله والاسم بالضم عطف

الاسم على قوله المصدر وقوله بالضم على قوله بالفتح اي قد جاء الاسم بالضم وفي كون احراق الناس

نفس الوقود بمعنى المصدر بحث قوله ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخر قومه والوقود بالفتح ايضا يحتمل

ان يكون في الاصل مصدرا سمي به الا انه شاع في المنقول عنه اكثر منه بالضم وكما يحتمل المصدر ان

يكون على حذف المضاف من الخبر يحتمل ان يكون على حذف المضاف من المبتدا اي ذوات وقودها

الناس ويحتمل ان لا يكون حذف بل يكون الكلام من قبيل الاخبار عن المصدر بالجثة مبالغة وهو الطريق

الذي لا يسلك البليغ غيره ما يجده قوله ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم

فان قلت الحصب الحطب وهو يبقى في النار زمانا ممتدا بخلاف الوقود قلت حصب جهنم اعتبارا

من حيث تتقد به النار بلا مهلة وقود ومن حيث يبقى زمانا بعده حصب قوله وقيل الذهب والفضة

اي في القاموس الحجر محركة الصخرة والذهب والفضة ويمكن بيان التخصيص بالكفار ان الكفر جامع من غير اخراج

١٥٢

...ارکة وهذا اشارة الى ان بين الكفار والكثير فيما بين المسلمين بالنسبة اليهم اقل قليل ومع ذلك فهم مخلدون في تلك
النار المعدة لهم دون المؤمنين ولا شبهة في الذهب اعتزار المسلمين بها والفضة ليس كاعتزازهم قوله وقيل
حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل لا يبعد ان يقال في مقام ذكر الوقود كحجارة الكبريت عهد فيتصرف لام الحجارة
الى العهد ولا يحمل اللام على الجنس ما كانت شائبة عهد لا يمكن ودفع انه ابطال للمقصود الذي هو ان جميع الناس
مع حجارة الكبريت يوجب كمال التصاق النار بالناس وكمال حدة النار الملتصق بهم وكمال تعذيب النار
الملتصق من الشدة ورائحة الكبريت الذي لا يطيق الشامة لا اقل قليل منه فضلا اذا كان اكثر من كل
كثير والمقصود تهويل النار وهو كما يحصل بكونها موثرة في الناس والحجارة تاثير نار الدنيا في الوقود يحصل بكون
النار هي الحجارة الكبريت التي لا وقود فوقها ولا سوم بعدها ولو حمل كون وقودها الناس والحجارة على انها
تتقد بنفسها لا احتراق الناس والاصنام انتقيا والامر الشديد كان غاية في المبالغة ونهاية المقصود والشدة اسم
تنبيه بان لا حجارة كلها تلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ويمكن ان يجعل تكرار ذكر الناس اشارة
الى ان الناس بهذه النيران كحجارة الكبريت بنيران الدنيا ولا يخفى بعد توجيه وهذا التوجيه الطف قوله ولما كانت
الاية مدنية الى اخره وجه تعريف النار في هذه الاية وتنكيرها في سورة التحريم مع انها نار واحدة مذكورة بصفة واحدة
ورد على ما ذكره اولا ان هذه الاية مكية وما في سورة التحريم مدنية لما روي عن علقمة ان الاية المصدرة بيا ايها
الناس مكية والمصدرة بيا ايها الذين امنوا مدنية ورد عليه انه مبني على عدم الوثوق بصحة الرواية وثانيا انه
سيأتي ان سورة التحريم مدنية من غير استثناء شيء منها واجيب بان هذا الكلام دال على ان ما سيأتي حكم
اغلبي لا كلي وثالثا انه كما يجب ان يكون الصلة معلومة يجب ان يكون الصفة معلومة ولهذا اشتهر ان الاخبار
بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار ودفع بان الصفة لا يجب ان يكون معلومة الا للمخاطب
فيصح ان يكون المخاطبون المؤمنون عالمين لسماعهم من النبي عم والكفار علموه بسماعهم الاية وهو لا يمنع
من الاشتباه انه كيف نكر النار مع علم المخاطب بمضمون الصفة ولم يعرف كما عرفت هنالك ومنع ان يجب
علم الصفة عند هذا القائل وان اشتهر او فرق بين الصفة والصلة فان الصفة لتقييد النكرة ويجعلها النكرة ملاحظة
فراد الصلة توضيح الموصول المراد به بعين ولذا قيل الصفة في النكرات للتخصيص وفي المعارف للتوضيح وليس
نفي التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف مجرد تخصيص بحسب الاصطلاح كما توهم ويمكن ان يقال فرق
بين معرفة مضمون الجملة وبين معرفة الموصوف بالجملة من حيث انه موصوف بها فيصح انهم عرفوا لسماعهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان حصب نار جهنم الناس والحجارة ولم يشتهر النار بهذه الصفة فيصح بهذا القدر وصف
النار بالجملة ولا يصح التعريف العهدي ما لم يعرف للنار بهذه الصفة اولا عرفت ثانيا ورابعا ان السماع عن

الكبريه

تكرار اثر لذكر الناس

النبي مع الكاريم النبوة لا لقيد العلم بمضمون الجملة حتى يصح جعلها صلة واجيب بانه لقيد التقصير هذا التي جعل
صلة ولا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال ان قوله النار التي وقودها الناس والحجارة بتاويل النار التي
وصفت بهذه وهو لقيد او يقال الا للكار بالعناد مع وضوح امر النبي بالمعجزات الساطعة لا يمنع الاعلام
قوله والجملة استئناف او حال باضمار قد نقل عن شارح الكشاف حسن الاستئناف والتقييد بالحال بيناحي انه
انه صلة بعد صلة قياسا على الصفة بعد الصفة او انه بحذف العاطف لان ترك جانب اللفظ الى جانب
حسن المعنى دأب الكرام ولا يخفى ان جعل الاتقاء كناية عن الامر بالايمان يتضمن السؤال عن الكفر
انه بمنزلة عطف البيان لقوله وقودها الناس
عنه بالايمان فيبقى حسن الاستئناف غير
لانه يوضح ان وقودها الناس الكفرة ويمكن ان يقال ترك العطف لانه خبر وما قبله اعني اتقوا انشاء قوله ان
الاسعد بما يدل على النبوة من وجوه لا يخفى انه ليس في الاية امر يدل عليها من وجوه بل امور دل عليها الا ان
يقال لم يتعلق من وجوه بالدلالة بل بيان لكلمة ما قوله والتجاؤا الى جلاء الوطن وبذل المهج بل لم تقتلوا ان يقال
انهم علموا في البلاغة قوله والثالث انه ع م لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة فيه ان عدم شك الذي
في دعواه لا يقتضي دليلا على صحة دعواه لجواز ان يكون جزمه غير مطابق قوله ودل على ان النار مخلوقة معدة لهم الان
متعدد من فساق المؤمنين بما لا شركهم معهم في صفة من صفاتهم قوله عطف على الجملة السابقة والمقصود
هذا العطف مما صعب على الانظار وتوقف فيه الافكار وكثرت فيه الاقوال والذي يرجح هو هذا الوجه وحاصل
ان قوله وبشر الى قوله وهم فيها خالدون عطف على قوله وان كنتم في ريب الى قوله اعدت للكافرين
اعني عطف قصة على قصة فلا يطلب فيه التناسب في الخبرية والانشائية ولا المشاركة في الفاعل المخاطب
او لا يقال اضرب واكرم فيما اذا كان المخاطب في كل شخصا اخر من غير التصريح بالنداء فيقال اضرب يا زيد
واكرم يا عمرو وصرح به النحاة بل يطلب التناسب بين القصتين فلا اشكال في هذا العطف وانما يشكل
لو كان المعطوف مجرد جملة بشر الذين امنوا وليس كذلك وهذا النفي هو المراد بقوله لا عطف الفعل
نفسه وانما عبر عن الجملة جريا على اطلاق الفعل على الفعل والفاعل الذي فاعله غير مستقل كما يلفظ ان
جزء من الفعل فان شايع وقوله حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر او نهي يوهم ان عطف الا
لا يكون الا على امر او نهي فلا اولى من انشاء وقوله او على فاتقوا اشارة الى وجه اخر ذكره الكشاف
في غاية السقوط كما ان الاول في غاية العلو لانه اذا عطف بشر على اتقوا لا بد له من ارتباط بالشرط
المذكور وارتباطه غير ظ وما اشار اليه في توجيهه بقوله لانهم اذا لم يأتوا الخ تكلف بعيد لا يليق
وما سبق من انه منع النحاة من عطف الامر بمخاطب على الامر بمخاطب اخر من غير التصريح بالنداء

فانه انما سوغه الك[illegible]ف لان ظهور مغايرة الفاعل الثاني للاول بمنزلة التصريح بالنداء ووجه هذا التوجيه
السكاكي على ان قال هو عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس [illegible] واو هو مع بعده جدا يوجب تكلفا
بل تعسفا لانه لا يصح قل ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الا تنبيها وعطفا لاحق من ان القول مضمون هذا العبارة
اي قل ان كنتم في ريب مما نزل الله على كما قيل او تقدير القول اي قل وقال الله ان كنتم كما يقول الا قرب
من الكل بعد التوجيه الاول ما قال صاحب الايضاح انه عطف على محذوف قبل قوله وبشر اي انذر الكافرين
بعقاب النار وبشر المومنين والمعنى ان تقدر ادع الناس الى الايمان والعمل الصالح وبشر المومنين
وانذر المعاندين بالمعجزات وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات قوله وانما امر الرسول عليه السلام كما
هو الظاهر او عالم كل عصر او كل احد بان يكون الخطاب لغير معين كما يستدعيه قراءة المجهول الماضي
المؤذنة الى ان فاعله غير معين والخطاب الكفرة دون خطابهم نكتة اخرى سوى ما ذكره وهو رواج
بشر الرسول او كل عالم او كل احد عند المومنين دون انذار احد منهم عند الكفرة قوله وقرئ وبشر على
البناء للمفعول عطفا على اعدت فيكون استئنافا اي يكون اعدت ح استئنافا لا حالا وتوجيه هذا
العطف يجعل وبشر الذين امنوا في معنى واعدت الجنة للمومنين والاولى ان بشر خبر بمعنى الامر عبر
عن الامر بالخبر لانه ابلغ من صريح الامر فيكون عطفا على طبق بشر امرا وح يتفق القراءتان موافقة بانه
واما قوله تع فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم او على طريقة قوله تحية بينهم على وجه الاستطراف [illegible]
في معرض لا يتوقع ويمكن له وجوه اخر احدها ان نبي الرحمة يتقبض نفسه من الانذار فامر بقوله فبشرهم
بان يكون في الانذار كالتبشير ولا يكون منقبضا فيه وثانيها توبيخهم بانهم في عدم المبالاة بالانذار بحيث
نزل انذارهم منزلة البشر وثالثها ان نتيجة عملهم وسببهم العذاب الاليم والخبر بعدم تضييع عمل يستحق
ترتب الثمرة له بشرى ففيه تنبيه على انهم في كسب العذاب الاليم بمنزلة راغب فيه بحيث يكون الاخبار
له بحصوله له بشارة قوله والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة يعني صارت بحيث لو صيف
ذكر الموصوف به قوله قال الحطيئة لما خلع النعمان بن المنذر على اوس بن حارثة بن لام الطائي حلة
طالبة من سادات العرب وضمنوا للحطيئة مائة بعير ليهجوه فقال كيف اهجو شخصا كل ما في بيتي حتى
اثاثه من عطائه وانشأ كيف الهجاء وما تنفك صالحة [illegible] بظهر الغيب متعلق اي تاتيني مرسلة
بالغيب فاقحم الظهر مبالغة حيث جعل له ظهرا يستند اليه ويتقوى به قوله وهي من الاعمال ما سوغه الشرع
وحسنه لو اكتفى بما حسنه لكفى اذ لا تحسين بدون التسويغ فلا يكون المباح صالحة وفي شروح الكشاف
اي ما يصلح لترتب الثواب قوله وتانيثها على تاويل الخصلة او الخلة تردد في اللفظ اذ الخصلة والخلة مترادفان

او من التحدي

ومعنى انتما ثبت على ما دليلها انها نقلت من التركيب الذي جرت فيها على الحضد لا انها ثبتت لاستعمالها في
الحضد لان استعمالها في مفهوم الحضد لا في لفظها ولا ثابت بمفهومها قوله واللام فيها للجنس في الكشاف
ان الفرق بين الجمع والمفرد المعرفين باللام في جانب القلة فان المفرد يشمل الى واحد والجمع لا يشمل الا الى الاحد
واما في جانب الكثرة فلا فرق فان كلا منهما يحسب الجنس هذا فيبقى هذا لا يشمل البشارة من امن ولم يوفق الا الا
صالح فالاولى ان يحمل ما عليه الاصول ان اللام الداخلة على الجمع يجعله كالمفرد فيتناول الواحد واما عدم شمول
البشارة الاية من امن ولم يوفق بعمل [illegible] مهملة فيما لا يدفع [illegible] كونه مبشرا من سوا قع اخر من [illegible]
قوله ان لهم منصوب على نزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لا فعلن التردد في توجيه
الاعراب مبني على اختلاف النحاة في ان اذا حذف عنها الجار هل هو منصوب بنزع الخافض او مجرور بتقديره
فالاكثرون [illegible] والشائع من نصب المجرور بالفعل والبعض [illegible] مثل الله لا فعلن من ابقاء الجر في القسم
مع حذف الجار وان كان نادرا لان الاصل الجر فما لم يتحقق [illegible] بالنصب لم يحكم به قوله قال نبي [illegible] غني
في غرفة معقدة من التواضع ليسقى [illegible] التوب الدلو [illegible] والتعقد [illegible] على العمل والتواضع الا
المنثورة المنتشرة على السقي السحق جمع سحوق وهي النخل الطوال وصف عينيه بكمال [illegible] الدمع [illegible]
يريد بالنخل الطوال [illegible] فامات الاضبة فكان عينيه تسقي تلك الجنس الخبالات فان قلت [illegible]
من غرفه المتعقدة على سبيل النوبة لا معا فلا يحسن تشبيه العينين المنسكبين بهما قلت شبه كل واحد من
عينيه بغرب متعقده اخرى فانه حسبل كما من عينيه في غربي متعقده لا عينيه في الغربين بان يكون كل في غرب
فتامل وحيل متحيل قوله واللام تدل على الاستحقاق فهم انها الخ يريد ان اللام يدل على الاستحقاق لا لذاته كيف
واللام وذلك الاستحقاق في الواقع الاستحقاق لا لذاته ولم يرد ان اللام يدل على ان الاستحقاق لا لذاته
كيف واللام للاستحقاق المطلق ولكن [illegible] الاستحقاق لذاته اي من تحت الشجر الشارة [illegible]
المضاف الى الضمير العائد الى جناب محذوف اي اشجار تلك الجنات او المراد بها [illegible] او الى اعتبار الاستخدام
بحمل الضمير على جناب بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات بمعونة المقام فتامل قوله كما ترى الجارية تحت
الاشجار النابتة غير عبارة الكشاف كما ترى الاشجار النابتة على شواطئها [illegible] او ضع كما ترى [illegible] وتوجيه عبارة
ان القصد الى تشبيه الهيئة بالهيئة فلا تفاوت في القصد بتقديم بعض المفردات على بعض [illegible] والاخذ [illegible]
الشق المستطيل في الارض قوله واللام في الانهار للجنس لما كان لام الجنس يحتمل الاستغراق والعهد الذهني
والجنس من حيث هو هو اوضحه بقوله كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري والتشبيه يحتمل العهد الذهني
والجنس من حيث هو هو كما في قولنا الرجل خير من المراة ولم يرد في الافصاح اشارة الى ان الانهار مع كو

واللام فيها للجنس اي المعنى من حيث هو هو او العهد الذهني ونحن نقول يحتمل الاستغراق يعني تجري تحت الاشجار
جميع انهار الجنة فيكون وصفا لدار الثواب بان اشجارها على شواطئ كل انهار وانهارها تحت ظلال الاشجار قوله او
العهد يحتمل التقديري بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها لتعينها في المقام وهذا هو الذي قصده صاحب الكشاف
بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة يعني بتعين الاضافة استغنى عن ذكر المضاف
اليه واشير الى التعريف الاضافي باللام ولم يرد ان اللام عوض من المضاف حتى يتجه عليه انه مذهب كوفي
رائفه في تفسير قوله تع فان الجنة هي المأوى وكانه لم يتعرض له القاضي لظن ضعفه بهذا ويحتمل التحقيقي بان
يراد مذكور لما اشار اليه بقوله والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تع اه لكن هذا يقتضي ان يكون هذه الاية
متقدمة في النزول ومع ذلك اعتبار مثل هذا الذكر في العهد بعيد قوله والنهر بالفتح اي بفتح الهاء وهي اللغة
العليا اشار الى علوها بتقديمها وحمل العبارة بفتح النون وسكون الهاء خال عن البهاء بعيد عن الاقبال
الزكاء والاسناد الجرى الى الانهار لكنته عامية ذكر فيها العامة وخاصية غفل عنها الخاصة وهي ان ليست انهار
الجنة الا المياه لما مر انها تجري من غير اخدود وكما عرفها قوله صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف على
طبق الحمد لله الحميد بالرفع فيكون صفة مقطوعة ولم ينبه بهذا شارحوا الكشاف مع جلالة قدرهم
وكمال انشراح صدرهم فاعترضوا عليه بانا نعود الى تلك الجملة المحذوفة المبتدأ فان جعلت صفة او
استئنافا كان تقدير الضمير مستدركا وان جعلت ابتداء كلام فليكن كذلك بلا حذف ومنهم من تمسك
في دفعه بان تقديرهم لتقوي شأن الاستئناف وتقديري لتقوي شان الوصفية ومما يتعجب ما اورده
المحقق العلامة التفتازاني ان تقدير شانها غير صحيح لانه لا عائد من الجملة اليه حتى يصح كونها خبرا له فيجب
تقديرهي بمعنى القصة وكيف لا ولا حاجة بجملة هي خبر الشان الى عائد لتفسير الشان لكون الجملة عينه
وتقديرهي لا يصح لانه يخص بجملة العمدة فيها مؤنث بل الواجب تقديره هو بمعنى الشان قوله كانه لما قيل
ان لهم جنات وقع في خلد السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا فهذا قدر السؤال صاحب الكشاف الفه وفي
الكشف عطف ولهم فيها ازواج مطهرة على الاستئناف ويحتمل تقديره هكذا الهم في تلك الدار المشتملة
على جنات تجري من تحتها الانهار مثل لذات الدنيا ام لهم فيها اجناس اخر من اللذات والجواب يحتمل
ان يكون بالمماثلة وهو ظ وان يكون بالمغايرة يعني ثمارها لا تفنى وازواجها لا تحيض ولا تتدنس بالدرن
قوله من الاولى والثانية للابتداء المشهور ان من الابتدائية والتبعيضية هو ان يتعلقان بفعل يقيد بها
والثانية مستقر حال من فعل يقيد بها وجعل الحمل للابتداء والتبعيض مستقر التكلف ولذا لم يجعل من في
ثمرة للتبعيض لانه يجب جعله مفعول رزقوا او مستقرا حالا من رزقا وكلاهما تكلف مختل قوله من ثمرة

المستتر في منها وجعل منها حالا من رزقا تكلف دعاه اليه دفع ما اشكل على الناظرين في الاية من ان تعلق من الا

والثانية بـ رزقوا من قبيل حرفين بمعنى بفعل واحد من غير ابدال احدهما من الاخر وقد اشار النحاة في التفاة والا

الى هذا التكلف لان تعلق حرف بفعل بعد تعلقه انما يكون لو كان التعلق الثاني كالتعلق الاول اما لو كان الثاني

تقييد الفعل بالتعلق الاول فلا انكار بل الحرف الاول متعلق بالمطلق والثاني بالمقيد فكان الاول متعلق

بالفعل عام والثاني بفعل خاص فلا مجال لتوهم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا التحقيق ما ذكره الكشاف في

هذا المقام لا ما ذكره فان قلت فما وجه ترك احتمال كون من في ثمرة للتبعيض وهو جعلها حالا كجعلها حالا على

تقدير كون من فيها للابتداء قلت ذكر شارح الكشاف ان الابتداء والتبيين اصلان للتبعيض عنهما اسـ

التبعيض من دون واع قوله ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا لما تقدم كما في قولك رايت منك اسدا فرق

الكشاف بين هذا التوجيه والتوجيه الاول بان الثمرة على التوجيه الاول لا تحتمل الثمرة المعينة لانه لا معنى لكون

الرزق مبتدأ منها وهو عين الرزق لان المبتدأ من الشيء يجب ان يكون قطعة منه بل يجب حملها على النوع

بخلاف هذا التوجيه فانها عليه تحتمل النوع والشخص وليس بشيء لان الثمرة المعينة من الجنة لا يكون [illegible]

فيصح ان يكون اكل لقمة منها رزقا مبتدأ منها فلعله لهذا لم يلتفت اليه القاضي ثم التمثيل [illegible]

اسدا صار منزلته لاقدام الفحول لان هذا المثال اشتهر في من التجريدية المفيدة ان رؤيته الاسد [illegible] منك

ناشئة منك او ضربت في الاسدية بحيث يمكن ان يجرد منك اسد اخر فلا من جعلها ابتدائية لئلا يفوت

من فائدة التجريد فقال الشارح المحقق العلامة التفتازاني بان هذا الكلام من الكشاف مبني على ان من للتبيين

راجع عنده الى من الابتداء وتعقب بان معاملة ههنا من الابتداء منع من ذلك فقال السيد السند هذا كالتصريح في

من التجريدية عنده للبيان وان كان الصحيح انها للابتداء لئلا تفوت فائدة من التجريد ونحن نقول جعل المثال

للتجريدية مما لا يقود اليه من فائدة يدفع لوجب القول بان من فيه للابتداء عنده فيا بابه استعماله للبيان او

القول بان من التجريدية عنده بيانية فيكون مع جلالة شانه غافلا عن حقيقة علماء البيان قوله هذا اشتمل الذي

له محلان اخران والله اعلم احدهما ان يكون اشارة الى اعترافهم باعادة اشجار الدنيا وثمارها كاعادة

ويكون تعجبا من قدرة الله تعالى فيكون في الاية دليل على اعادة الاشجار والثمار وثانيهما ان ارض الجنة قيعان

ينبت فيها ما ثبت من الاعمال في الدنيا كما ورد به الاثر فيكون الذي قدر كونه في الجنة مما رزقوا قبل الوصول

الى الجنة فيكون قولهم هذا التصديق بما اخبر به نبيهم ورجح كون هذا اشارة الى عين الثمرة بان هذا اولى ليكون

يكون اشارة الى المحسوس دون المهية الكلية قوله والاول اظهر لمحافظة على عموم كلما لا يخفى ان عموم فيها

على التوجيه الثاني على ما روي من قوله والذي نفس محمد بيده الى على ما روي عنه عليه السلام لانهم كلما رزقوا الخ

٢٥

ثمار ولو اتى بواو لكن يجب صرف كلمة هذا من ظاهرها لان ظاهرها الاشارة الى المرزوق لا الى ما وجد
مكانها الثمرة فوجه كونه اظهر لبقاء العموم وكون الاشارة على ظاهرها قوله والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا
في الدارين اورد عليه ان ما رزقوا لا يوتى به في الجنة واجيب بانه فليكن المعنى الثواب في الدارين ولا يلزم
ان يكون المعنى والثواب في الجنة وفيه ان اتيان ما في الدنيا ليس استقبالا حتى ينتظم مع الاتيان في الجنة
في سلك واحد والجواب ان التعبير الاستقبالي بالنظر اليهما تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بهما في
الجنة اتمام الاتيان بهما في الجنة ولا يخفى انه تكلف والاولى ان لا يجعل قوله والتوابه متشابها معرضة بل
معطوفه على قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ويكون الضمير راجعا الى الرزق ويكون المراد بالتشابه
انه لا يختص رزق بوقت دون وقت كثمار الدنيا بل يكون كل في وقت تمناه او يكون التشابه في
سهولة الحصول بان لا يكون فرق بين احد واحد كما في الدنيا فانه ربما يحصل للغني بسهولة ما لا يحصل
للفقير اصلا او يحصل بمشقة قوله اذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت
القدر ای البکر ای اذا حرت العذاری على الدخان حتى صارت الدخان مقنعة لهن واستعجل الامر
للب تعجيله من نفسه ومن الشيء في الجمر وخله فيها والمراد انه استعجلت العذارى نصب القدور فلم تقدر
على طبخ اللحم في القدر فملت اللحم في الجمر حتى يأكلن ويسكن جوعهن الى طبخ الطعام والبيت كناية عن
حال الشتداد القحط الى ان بلغ امر العذارى الى هذا وجواب الشرط وهو البيت الذي بعده وارث
رزق العفاة مغالق سدی من قمع العشار الجلة قوله المغالق قداح في الميسر لان الجزور
تغلق عندها والقمعة قطعة السنام والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي حملها تمام عشرة اشهر و
الجلة من الابل المسان ای اذا اشتد القحط وارث القداح في الميسر سدى لاقامة ارزاق العفاة
اي الطلاب من اسمنة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك يضن
بها وتنافس فيها ولا يخفى ما في البيت من وجوه البلاغة قوله كان التقييد بالتابيد في قوله خالدين
فيها ابدا لغوا فان قلت لا يتعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت مع كونه للتاكيد التقييد لغوا
التقييد مدلوله تحصيل القيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يلغ ذكر الابد وافاد التاكيد قوله وتمثيل
اعد لهم في الاخرة بابهى ما يستلذ به منها فان قلت لا تمثيل ولا تشبيه في الكلام في بيان ما اعد ام ابهى
ما يستلذ به منها قلت التشابه على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بجنات تجري
من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات لذات عقلية شبهت بهذه الحسيات ولو قال
والتمثيل لكان اوضح قوله لما كانت الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل ويحتمل والله اعلم ان

صبرت

يكون هذا ايانا بكمال كبريائه وحقارة كل ما سواه في جنب عظمته حتى لا يترك ... ما يستحق ان يستحيى

مثلا فالاي شيء في جنب ذاته بعوضة كانت ... المثل او ما دونها فان نسبة جميع الاشياء في جنب ذاته

احقر من البعوضة قوله اسمع من قراد زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من سير الابل على مسيرة سبع ليال

فيتبشر في العطن ويقصد الطريق فاذا راوه لصوص العرب ترصدوا القافلة ولا يظهر انهم من ان عرفوا الا

الانتشار في من سماع الحس سير الابل لان يخشم ريحه حتى يوصف بزيادة الشم قوله على الصدر بالنحالة

في انه يخرج من الصدر المحاسن ويبقى الغل كما انه يخرج من النخل المختار ويبقى النخالة قوله لا ما قالت

الجهلة عطف على قوله ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق الممثل له يعني ما هو الحق في التمثيل

له ان يكون على وفق الممثل له لا ما يفهم مما قالت الجهلة انه ينبغي ان يكون مناسب حال الممثل

والقوة لما ارشدهم الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان الوجه السابق ان هذا الكلام لتقوية التمثيل

وبيان حسنها ودفع الطعن عنها وهذا الوجه انه لتقوية المتحدى به فانه اعتبر بل الريب مما نزله على عبده

وذلك ان يقول لما تضمن قوله ان كنتم في ريب المبالغة في انه ليس محلا للريب دفع ما توهم ان فيه اجمال

قوله الوقاحة بضم الواو كالوقوحة قلة الحياء والعبوة على وزن الثمرة لم يحل لئلا يلتبس بالحية والنسا

بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق ومنه مرض عرق النسا

والحث كان سوما اصطلحت عليه الصلوح والجمع احثاث والشبهة كالثمرة شجرة بيضاء او بياض

قوله واذا وصف به الباري تع فان قلت هل يحتاج نفي الاستحياء كاثباته الى التاويل قلت نفي الاستحياء

الاستحياء المفيد لضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل قوله اذا ما استحيي الماء

يعرض لفقه كرعن لسبت في اناء عن الورد لصيف كثرة الماء والكلاء حيث لا يشرب الماء

من الماء حال عرض الماء لفقه عليها فقوله يعرض لفقه حال من الماء والكرع شرب الماء

بوضع الفم عليه والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافر الطاهرة عن الدرن

وضعها على الماء والاناء من الورد والمنهل الذي يثبت على حبا فانه الورد قوله ويحتمل الاية خاصة

محتسبة على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة اي يحتمل انهم قالوا ما يستحيي الرب ان يمثل بالذباب والعنكبوت

بجهلهم تنزه الرب عن الاستحياء فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل المشاكلة قوله

ما ابهامية هي اسم بمعنى شيء يوصف بها النكرة لمزيد ابهام وسد طريق التقييد واختلف كلام

في ما هذه فجعلها في تفسير هذه الاية اسما يفيد مزيد ابهام وفي المفصل جعلها زيادة قوله ولا نعني بالمزيد

بيان المزيد ما لم يوضع لمعنى ان اريد به نفي المعنى مطلقا يتجه عليه انه يستفاد منه التاكيد وان

لم يدخل على اصل المعنى ولا يختل بحذفه وفائدة الكلام كان ان ولام التاكيد من حروف الزيادة
بعوضة عطف بيان لمثلا لا يخفى ان عطف البيان انما يحسن اذا تم ضرب الفائدة بدونه ويكون لمجرد
التوضيح ولا يتم لا يستحيي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا يعد في ضرب المثل حتى يرد على المستبعد
لضرب المثل بانه لا يترك ضرب المثل الا ان يقال تنكير مثلا للتحقير اي لا يترك مثلا حقيرا فيكون بعوضة
فما فوقها للتوضيح قوله او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه اعترض عليه الشارح المحقق التفتازاني فقال
ولا ضعفا في انه لا معنى لقولنا لا يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا حالا بعيد
جدا والوهم كونه حالا موطئة غلط ظ فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو كان التركيب بعوضة مثلا فيجعل
بعوضة الا موطئة ومثلا صفة له وهو المقصود بالحال اليه هذا وفيه ان يضرب بعوضة معناه يقصد بعوضة كما حققه
فله معنى بدون ضم مثلا اليه فان الله لا يقصد بعوضة بالخلق والافناء والابقاء ولم يستبعد ذلك وانما استبعدت
قصيده تع اياه حال كونه مثلا فر ولقوله ان الله لا يستحيي ان يقصد حال كونها مثلا او جعلها مفعولا بعضه
معنى الجعل لكن المفعول الاول بعوضة ومثلا مفعوله الثاني ولا يأباه تنكير المسند اليه اذا كان مفيدا
كما في قولنا بقرة تكلمت قوله يحتمل ما وجوها اخر يحتمل النفي ايضا فيكون التقدير ما بعوضة فما فوقها متروك
حذف الخبر لدلالة لا يستحيي ان يضرب مثلا عليه قوله او ما ان جعل اسما لكن لا مطلقا بل جعل اسما
موصولا او موصوفا على قراءة رفع بعوضة اما مع جعلها اسما مبهما صفة لمثلا فلا يحتمل قوله فما فوقها العطف
عليه والظهور الحال المطلق المثال قوله والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوضة فضلا عما هو اكبر اشارة
الى ان الفاء للترتيب بحسب الرتبة اما على سبيل الترقي ان اعتبر ضرب المثل فانه كان اقرب
لوقوع فيما فوقها او اعتبر عدم الاستحياء فانه كذلك واما على سبيل التنزل ان [الاستحياء]
فما فوقها ابعد من الوقوع فدخول النفي ح على الاستحياء المرتب فافهم قوله شاك شوكة يريد به
بالشوكة مصدر شاك لا واحدة الشوك الذي هو العين والشوك المصدر بمعنى او خال الشوك
في الجلد والنملة كالتمرة العفصة قوله اما حرف فصل اريد به دفع وهم كونه اسما لان تفسيره بمهما يمكن
ان يسبب يوهم ذلك ولذلك عدل عما هو الشائع في البيان من ان اما كلمة تضمنت معنى الشرط على
ان في الشائع يعوقه الوهم وقوله يتضمن معنى الشرط يوهم ان له معنى سوى الشرط ايضا فالاولى
واما حرف شرط قوله والضمير في انه يحتمل ان يكون لعدم الاستحياء لكن ما ذكره ترجح بكونه مذكورا الا
صريحا ان رجعه الى المثل لقربه اقرب ولذا قدمه ويحتمل الرجوع الى القران اي فيعلمون ان
القران الحق واما الذين كفروا فيقولون في ارتياب فيه امثال هذا ويقولون لا ينبغي ان يراد بهذا المثل

فلا يكون من الله لان الله منزه عن القبح في كلامه مثل فعله والمراد بالافعال الصادرة الا فعال الـ...
للعوض قوله كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينة اي ليشتمل على صنعة الطباق باعتبار
قرينة قوله فهو يعلمون وقوله وتقابل قسمه بيان للمطابقة والمراد بالمطابقة المطابقة الظاهرة والا فالمطابقة
مرعية باعتبار الكناية ونحن نقول والله اعلم ما نسب الى الكفرة اشد من عدم العلم وهو انهم يستهزئون ب
بكونه من الله وينسبون القول بانه من الله الى السفه فليس المقصود الكناية عن الجهل بل بيان ما يقع منهم
على انه يتوقف ما ذكره على ان لا يكون قولهم عن مكابرة ومخالفة لعلمهم فانه ان كان كذلك وهو الظاهر فلا يقع
فلا يعلمون قوله والمجموع خبرا فيه بحث لان الخبر هو الموصول والصلة لا نصيب له من الاعراب قال ال...
التفتازاني اتفق النحاة على ان ما مبتدأ مع الكارثة وتعريف الخبر يريد انه لم يختلف فيه كما اختلف في ...
اكرم وليس جعله مبتدأ او مخصوصا بسيبويه كما في ابن الاكرم قوله والاحسن في جوابه الرفع على الاول
والنصب على الثاني هكذا ذكره ائمة النحو وزعم العلامة التفتازاني انه يجب تخصيص الحكم بما اذا اتفق السؤال
والمجيب على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تع قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين فانه بالرفع لانه في المعنى نفي الانزال اي هذا زعمتم انه منزل اساطير الاولين هذا القول الحكم
ان الاحسن في الجواب الرفع وهذا ليس بجواب بل رد لما اعتقده ولا والجواب يتطابق مع المطلوب
منكم ثم نقول للجواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا لانه استفهام انكاري لنفي لكون مراد الله فيه ا...
مرجعه نفي ان يكون منه تع فمعناه لا يصح ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا والفه ماذا اراد الله
مذكور على سبيل النقل فلا يطلب الجواب ولذا لم يلتفت اليه الكشاف قوله والارادة نزوع النفس
في كون ارادة الشيء من اللفظ من هذا القبيل بحث والظاهر ان الارادة في الاية من هذا القبيل
قوله وكلا المعنيين غير متصور اتصاف الباري تع به رفع غير متصور من وجوه لكونه خبر الكلا المعنيين
وكونه خبرا لا   ومبتدأ تم بالفاعل والجملة خبر كلا المعنيين فان الصفة كما يعتمد على حرف
النفي يعتمد على غير كما في قوله غير ما سوف على زمن ينقضي بالهم والحزن قوله وهي اعم من الاختيار
فانه ميل مع تفضيل يعني على ارادة اعم من الاختيار فان الاختيار ميل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين
لفضله والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد ونابا اختيار الاشيار لا ما تقابل الايجاب قوله وفي هذا استكشاف
واستنزال سيما اذا اريد به مبهم تنزيل المثل منزلة امر في غاية الابهام بعدم تحصيله فكانه ابهم ...
منه شيء كاسم الاشارة المشير الى مبهم لم يذكر والضمير الذي لا مرجع له ولهذا صح جعل مثلا تمييزا
عنه فان الضمير الذي لا تعين لمعناه واسم الاشارة كذلك ينصبان التمييز الا لو كان الضمير واسم

يعني كالتمييز بعد بما فيه من الابهام والعامل فيه احد اجزاء ما اشتمل على النسبة كالفعل هذا والظرف وجعل العلامة التفتازاني
الاية من هذا القبيل بمعنى المشار اليه مثلا قال العلامة جعل مثلا تمييزا او حالا من هذا يدل على ان المشار اليه
نفس المثل لا ضرب به كما هو احد محتملي الضمير في انه الراجع قوله او الحال كقوله هذه ناقة الله لكم اية اي انه نظير الحال
على طريق الكشاف وفرق التمييز لفظا وترك نظائر التمييز لان مقصوده مجرد توضيح وقوع الجامد حالا او شبيه
حالا او دون وقوعه تمييزا لظهوره والذاهم يراع الاتحاد في العامل فان العامل في الاية ههنا هو الفعل او في النظر
المعنى المستنبط من هذا ويحتمل ان يقال انه جعل اية حالا او تمييزا عن ضمير لكم فاكتفى به في مثلها قوله جواب
ماذا اي استفال كثير ولهذا اكثر بالرفع والنصب وقوله يهدي وبيان بمعنى انه اثر الهدى والبيان ما
الذي في المثل ويرد على قوله وكثرة كل واحد من القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم
ان كثرة كل منهما فلكن بالنظر الى مقابليهم الذي هو المتوقف بان لا يضل به ولا يهدي به بل يبقى
متوقفا بين الضلالة والهداية وان كثرة كل منهما بالنظر الى الاخر لا يمكن وليس مما يمكن ان يتوهم
حتى ينفى والصحيح ما ذكره الكشاف من الاستفسار عن وجه صحة وصف المهتدين بالكثرة وهم قليلون
لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور الا ان يقال يمكن كثرة كل منهما بالقياس الى الاخر مع اختلاف
الزمان فنفى ذلك لان اهل الهدى قليلون بالاضافة الى اهل الضلال ابدا او كون المهتدين قليلين
بالنسبة الى الضالين لا يوجب كون المهتدين بالقرآن قليلين بالاضافة الى الضالين به فتأمل و
جعل احد الكثرتين من حيث العدد والاخر من حيث المعنى بعيد لان النظر الى المعنى يوجب وصف
اهل الضلال بالقلة وقوله قل في الاصل قلل بضمتين جمع قليل بضمتين جمع قليل كنذير ونذر قوله فواسقا
عن قصده جوائرا اي عن قصد الطريق المستقيم جوائر الصف لو فاتعسف في المشي اخره يذهبن
في نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور القعر والغائر مبالغة له وغورا عطف على محل نجد قوله والفاسق
في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة الفسق الترك لامر الله والعصيان الخروج عن طريق
الحق او الفجور كذا في القاموس فكأنه صار المعنى الشرعي عرفا لغويا او اعم حيث لم يقيده بارتكاب
على حد الكبيرة وتقييده به يفيد ان مفهوم الفسق مختلف فيه على حده والاختلاف في الكبيرة قوله ودرجات
الفسق في جميع ما تقدم ويعلم منه انه قرئ يهدي على صيغة المبني للمفعول فمن قال انه لم يستوف بيان هذه
القراءة لم يستوف فهمه ما يجب ان يفهم قوله صيغة الفاسقين للذم وتقرير الفسق ونقض العهد ثابت
للكافر لعنه لانه خالف امر الله بعد تعهده وتوثيقه بالقبول قوله واستعماله في ابطال العهد من حيث
ان العهد يستعار له الحبل يعني انه انما حسن استعارة النقض الذي هو صفة الحبل لما هو صفة العهد لشيوع

استعارة الحبل للعهد وتصويرها في الفضاء المعقول بصورة الحبل وهذا من المواضع التي انتبه بعضهم ان ترشـ

بالكناية وقد يكون استعارة تحقيقية والثانية بحث ذكرناه في شرح بيان التلخيص والكتاب المسمى بالبسيطة في تحقيق الاستعا

بالكناية يسمع الجرعان ويروي الظمآن قوله كأن زمرة التي لا معو بين رواوفيه وهو ان العهد حبل ضميره راجع

الى النقض فان النقض من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه اشبه بان الاستعارة بالكـ

هو اللازم المذكور يسمى استعارة لا استعارة تخييلية ولا كناية لانه كناية عن المشبه وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا

قول راجح يرجح اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتأخرون و

لا يطلع على حقيقة الحال لو سمعت من بسطه المقال ولم يرجع الى صدور الماء العذب الزلال وقيل قوله وفصل الجو

الله غشه رتقي عهد العوام بان ينبغوا العلماء ويجتهدوا في العمل بأقوالهم قوله والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة جعل

الميثاق محتملا لكونه اسم آلة ومصدرا كالميلاد بمعنى الولادة قوله يحتمل كل قطعية يعني انه يحتمل العموم او انه يحتمل

كلا منهما فعلى الاول فهو ما يرتكب كل قطيع وعلى الثاني فهو ما يرتكب المتبني اياما كان قوله وترك الجماعات

المفروضة بالجماعة الجمعة قوله فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد ان اراد بيان قبح القطع فهو مستغن

عن البيان لان مخالفة امر الله واضحة القبح وان اراد بيان كونه محتملا فكذلك وان اراد حمل ما امر الله

به ان يوصل على الوصل بالتدريج وان عمومه يرجح كل ما يكون شأنا على انه يوجب قطع هذا الوصل فبعيد عن

النظم قوله وقيل بمعنى العلو وقيل بمعنى الاستعلاء جعل العلامة التفتازاني القول الاول راجعا الى الثاني

بان المراد اعم من العلو حقيقة او بزعمك وفيه نظر لانه لا استعلاء في العلو حقيقة لانه بزعمك بل قد يكون

الاستعلاء من العلو بزعمك الخ قوله يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره والنصب لكونه

بدلا من ما وكلاهما لكونه بدلا من لفظ الضمير او محله كما في قول رؤبة يذهبن في نجد وغورا غائرا قوله

اولئك هم الخاسرون الذين خسروا الخ الاولى تفسير الخسران بالخسران في اشتراء الضلالة بالهدى

كما يفيده قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم لانهم فازوا بما يهتدي به

فضل به فضلوا به فكأنهم جعلوا الهداية ثمنا للضلالة وفي وصف الانسان بالخسران وعدم الربح تنبيه

له على انه في الدنيا سالك صنعة التجارة وليس شيء من اعماله معقودا في الدنيا انما المقصد به ربح في الآخ

قوله الاستخبار فيه انكار وتعجيب يعني الاستفهام ليس على حقيقته بل للانكار والتعجب وكل من هذا

من نكات الاستفهام ولا تزاحم في النكات ويحتمل ان يكون للتقرير اي اكفركم على صيغة التقبيح او الا

ليعتبر هذا او تعودوا انه في غاية القبح والانكار اما بمعنى لا ينبغي ان يكون مع ظهور قدرته فيكم او بمعنى لا يمكن كفر

ولا بد لكم من الايمان به ولو بعد الرجوع ولكن لا ينفعكم قوله لان صدوره لا ينفك عن حال وصفه بعض

من الفاعل

من الفاعل لا ينفك عن حال وصفه للفاعل لا عن حال وصفه للكفر حتى يقال كيف يكفرون سؤال عن حال
الفاعل لا عن حال الفعل حتى يكون الانكار [illegible] بانكار صفته ولا حاجة الى ان يقال منشأ ذلك ارجاع صفة
الفاعل الى الفعل لانه يكتسب من الفاعل صفاته بحسب صفاته قوله اى اجساما لا حيوة لها اطلاق الاموات
عليهم لا يساعده تفسير الموت اصلا لانه عدم الحيوة عما من شانه الحيوة لا تفسيره بعدم الحيوة عما اتصف الا
ان يراد حال كونهم نطفا فيصح اتصافهم بالموت بمعنى عدم الحيوة عما من شانه فبقى الاية وليل بهذا التفسير
وكانه راى ان الحق ان الموت عدم الحيوة عما اتصف به فلم يجد بدا من حمل الاية على التجوز فاختاره مجاز
يشتمل جميع احوال وجود المخاطب قوله وانما عطفه بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف
البواقى فان الاماتة بعد الاحياء بمهلة وان لم يكن بعد الحيوة بمهلة فان قلت لا مهلة بين الاحياء فى القبر
والاماتة حتى ورد فى الآثار ان الميت ليسمع صوت نعال اهله فى القبر حين الاحياء قلت بينه وبين الاماتة
زمان ليس بين الاحياء والكون نطفا والمهلة والتعقيب امر نسبى فاستحق الاحياء كلمة ثم تنبيها على التفاوت
بين اتصال الاحياء بالكون امواتا وبين اتصال الاحياء فى القبر بالاماتة وقال الكشاف الاية والله على
التراخى فلا يسمع المناقشة والوجه ما ذكرنا قوله مع علمكم بحالكم هذه الاشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار
العلم لا باعتبار نفسه وانه لتحقيق المقارنة بين العامل والحال واستغنى كنتم عن تقدير قد قوله يوم ينفخ فى
الصور او للسؤال فى القبور يقال الاوجه ان المراد بالاحياء ما يشمل الاحيائين جعلهما واحدا لاتصال
معنوى بينهما لكونهما من احوال الآخرة وان القبر اول منزل من منازل العقبى قوله فان قلت ان علموا انهم
كانوا امواتا الخ فان قلت كيف صح الشك فى علمهم بالحيوة بعد الموت ثم الموت بعد الحيوة قلت
الشك فى علمهم باسناد الاحياء الى الله تع وكذا الاماتة فان قلت علمهم بهذين كيف يصير سببا لعدم
علمهم بالاخرين حتى يصح انعقاد الشرطية قلت علمهم بهما سبب لجهلهم بمجرد الاخرين حتى لو لم يعلموا انما
لكانوا جاهلين بالجميع ويعلم من هذا الجواب الجواب عن جهلهم بالجميع وان لا يجرى قوله سماع فيه
فاقول والله اعلم ان المراد كيف يكونون مستمرا على الحال انه ورد عليكم آثار القدرة وسيرد فلا يمكن
لكم الاستمرار على الكفر ولا محالة يرجعون عنه لكن انما ينفع الرجوع فى هذه الدنيا فالحال حال باعتبار كونه
نفسه وصدق القضية تقارن العامل ازلا وابدا فلا حاجة الى التكلف فى نسبة العلم اليهم والتوبيخ باعتبار
الحال يحتمل ان يكون لمنافاة الحال الكفر لكونه فاعاله بوضوح دلالته على الله ويحتمل ان يكون لمنافاته لكونه
نعما لا يليق بالمنعم عليه الكفر وكلاهما يظهر من اثنائه وبيانه فارتقب قوله بان عدد عليهم النعم العامة والى حصته
لان الاحياء اشترك بين الكل يذكر نعما مخصصة لتشتمل عليها صورة كل لا محالة والرجوع اشترك بين الكل

مستلزم اجزائه مخصوصة لكل واحد واحد قوله فان قيل كيف يعد الاماتة اه قلت قوله تع ثمرة تنكشف لهم

كون الموت نعمة والضعف بعد كل سبب لعبرة الاحياء فيكون ... قوله النشر المنشر عليهم تبعيد الكفر عنهم الا

بحالهم تبعيد الكفران عنهم قوله اعلم ان الله يحيي الارض بعد موتها استدلال على استعمال الحيوة في القوة

النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية و

اثارتها كما قالوا وهو التحقيق لانه لا يزول عنها القوى النامية بل يتعطل عن العمل فالحيوة هيجانها والموت

فتورها قوله اللازمة لهذه القوة فيها فهذه لقوله فيها لان العلم لا يلزم هذه القوة في ساير الحيوانات واللزوم

الحرفي بالنفي للتجوز ولو قيل اريد بها صحة اتصافه بالبصر والسمع اللازمة لهذه القوة لكان اللزوم تاما في

قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اقول والله تع اعلم لما قبح الكفر ورغب في الايمان على طريق الايمان

وبين انه ينبغي ان يصدق بانه خالق الاشياء كلها فليتق بما يليق للعبادة الا هو ولا محالة يضعف بما يقتضي

خلق الاشياء بالقصد كما يدل عليه صيغة الفعل لان المتبادر منه القصد المشتمل على الحكمة من القدرة والحيوة

والارادة والعلم وما بين انه خلق ما في الارض جميعا على ان وجودهم قبل الاحياء الفه كان منه ولم يفده

الاية السابقة الا بازاء قوله لكم لان خلق الاموات لاجل تحصيلهم بالاحياء قوله بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى

اشارة الى وجه تاخرها تقدمها على الاحياء الثاني والارجاع لكن ترتبها على الاول خفي لان الاولى متغايرة

عن كثرة منها في الوجود وليس الاولى غرضها من الثانية لان الفاعل منزه عن الغرض نعم لو جعل الارض

شاملة للارض المخبية صح الترتب وقد يقال الاولى متقدمة بجميع اجزائها على الثانية من حيث الانتفاع بها

لان انتفاعنا من حيث الدنيا والدين بها فرع حيوتنا في الدارين ولا استفادة ما سبق الاحياء منهم ولا

لاستفادة خلقهم ولا قدرتهم قوله لاجلكم وانتفاعكم تفسير لقوله لاجلكم ولا يبعد ان يكون متغايرا له ويكون

المعنى لاجل تحصيلكم وهو خلق الاموات التي هي موادهم على ما اشرنا اليه وقوله لا على وجه الغرض قيد

لقوله لاجلكم وانتفاعكم وقوله على انه بمعنى على معنى انه او بمعنى مع انه وعلى بمعنى مع وجه الغرض الاشارة

الى وجه التعبير بالغرض مع انه ليس بغرض قوله وجميعا حال من الموصول الثاني ولك ان تجعله من لكم اي من

الارض قوله كما يراد بالسماء جهة العلو اشار الى ان حمل الارض على جهة السفل ليستتبع حمل السماء

على جهة العلو ولعل اقتصار الكشاف على تفسير السماء بالجهات العلوية والاراء باعتنائها على تفسير السماء

بالجهات العلوية بعدما فسر الاستواء بالقصد اليها بمشيته وارادته وهذا لا يقتضي سابقة الوجود وليتم القول

قوله اثبات الجهات العلوية والسفلية والامام السنة والادلة قبل خلق السماء والارض مبني على التقدير

والتمثيل ويمكن ان تعالى خلق ما في جهة السفل والقصد الى جانب العلو لا يقتضي ان يكون قبيل الخلق السفل

ولان التعبير باعتبار انه بين الخطابات علو او سفل قوله ثم استوى الى السماء لا يبعد ان يكون المراد بكم
استوى لكم لان انتفاعنا من السماء بمنافع الشمسية ونبوته اكثر من ان يخفى فمقام تعداد النعم علينا
يستدعي ان يكون الاستواء الى السماء ايضا في اعدادها قوله وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين الى قوله
انه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وبذلك ما ذكره الكشاف في التوفيق
بين هذه الاية وقوله تع والارض بعد ذلك دحيها ان الارض خلق السماء لا ينافي تقدم خلق جرم الارض
على جرم السماء بل ورد الاثر به وجه ايراده انه لم يندفع بذلك ما في تقدم ما في الارض المتاخر عن الدحو
على السماء تقدم السماء على الدحو لا مخلص عنه الا بان يؤول خلق ما في الارض بخلق مواد ما في الارض
والقوى المودعة في الارض لانبات ما فيها وما ذكره من التوجيه لقوله والارض بعد ذلك دحيها في
غاية البعد ولعل قوله بعد ذلك بمعنى بعد ما سمعت من قدرته في السماء وحيها ونظره قوله بعد ذلك
زنيم قوله وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام ويمكن ان يجعل الى السماء مع كونه اسم جنس ويكون
المراد جميعا فعلية مطابقا لسبع السموات لانه مفعول ثان لسويهن فضمير سويهن في الجبل
يؤول الى معنى قولنا وجعلهن سبع سموات مستويات قوله فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه
الاشياء كلها خلق ما خلق التعليل بان علية الشيء وفيما ذكره بحث من وجوه احدها ان علة خلق
هذا النمط ليس لكونه عالما اولا يكفي فيه العلم بل لكونه عالما قادرا وثانيها انه ان اراد ان المقصود منه
تعليل فلا يصح اولا لعطف التعليل على الدعوى ولو اراد انه يشير الى العلة فلا وجه لحفظ العطف فيه
تقدير معنى بل هو بمنزلة التعليل للجمل السابقة فينبغي ان يقال فكانه قال لكونه عالما بكنه الاشياء وثالثها ان
ما جعله تعليلا واستدلالا لا ينافي اذ الاستدلال يجعله بمنزلة النتيجة لما سبق وجعله تعليلا يجعله بيان العلة لما سبق.
في القالع او استدلال قوله ومحلها النصب ابدا بالظرفية قال المحقق التفتازاني جوزوا كون اذ اسما
مضافا اليه ظرف مثل يومئذ وساعتئذ وبعد اذ نجانا الله وجوزوا كونه مفعولا به بكونه مفعولا به
اذ او من بابه ما ذكر ولم يجوزوا وقوعه على الفاعل لبعدها عن الظرفية التي يلزم في الغالب ومنهم من يأتي
مفعوليه ايضا اذ لا يوجد في الكلام فيحتمل مثل هذا على اذكر الحال وقاتلوا كذا اذ ونحن لا ندري انه لم قيد عدم
جواز الرفع بالفاعلية قوله من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرنا من ان وضعها لزمان نسبة وقع فيه نسبة
اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا لنسبة اخرى قوله وعامله في الاية قالوا او اذكر على التاويل
الراجح كون العامل قالوا على خلاف الكشاف حيث رجح كون العامل اذكر لان الاستغناء عن حذف
ارجح وقال المحقق التفتازاني ان تقدير اذكر ارجح لان الاحسن ان يكون الجملة معطوفة على المحذوف

اى اشكر النعمة في خلق الارض والسماء واذكروا ما على تقدير القصة فقالوا انهو من الجملة بما فيها عطف
على ما قبلها عطف القصة من غير التفات الى ما قبلها من الجمل انشاء او اخبارا ابتداء ويفهم من كلامه ان جعل
العطف من قبيل عطف القصة على القصة لا بهذه الجملة مستعملة على الجملة الانشائية لا يغني عن عطفها على الخبرية وكون
الاخراجي لاستنباطه عن تكلف اعتبار عطف القصة على القصة ولا يخفى وفي ان الجملة الانشائية الواقعة في
الجملة مقول القول ولا تخرج الجملة الخبرية بهذا عن صحة عطفها على الخبرية السابقة نعم لا مناسبة بينهما في المسند
والمسند فلا يظهر وجه العطف لعدم التناسب الا بجعل كل منها قصة مستعملة على الانعام لبني ادم قوله او
بهذا خلقكم الاولى تقدير واشكروا الحادث او قال فيكون عطفا على اشكروا النعم السابقة او يكون التقدير احفظوا
واذكر لا اشك قوله والملائكة جمع ملال كالشمائل جمع شمال هذه عبارة الكشاف ولكان الشيرازي
بهمزة ملاك كهمزة شمال مع ان همزة شمال زائدة شمال المجنى شمل بمعناه فدفع ذلك الاشعار
بان حققه بقوله وهو مقلوب مالك وكانه لم يرض بما هو ظاهر عبارة الكشاف مع انه مذهب ابن كيسان
ومناسبة الملك الذي هو بمعنى الشدة والقوة مع الملك ظاهر يقال ملكت العجين اي شددت عجنه ارجان
هذا المذهب ولهذا لم يلتفت الى قول ابي عبيدة الضمن انه من لاك بمعنى ارسل مع ان فيه استكان
عن صيغة مفعولها قوله والتاء لتانيث الجمع قال المحقق التفتازاني في معناه تاكيد ما دلت الجمع وعبارة
المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة فهذا القول لا وجه لتاويل الجمع بالجماعة وتحصيل التانيث
فيه ثم تاكيد بالتاء فليكن التاء لجعل الملائكة وزنت ما نسبت كالنطقة ونظائرها فالوجه ان يقال الاصل
في التاء ان يكون وضعها لتانيث مدلول مدخولها كما في ضاربة فجعل وضعها في ملائكة كذلك بجعل الملائكة
مؤنثا بتاويل الجماعة اولا واما بيان ما في المفصل انه لو كد كون المعنى جمعا حيث لحقه في صورة الجماعة
قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس اي لان جنسهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والا
بالناس كلهم وكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا وسط بالنسبة الى بعض اخر بواسطة
الانبياء ولهذا قال فهم رسل الله اي بالنسبة الى الانبياء او كالرسل اليهم اي بالنسبة الى الامم فانهم ليس
الرسل في ان لهم مدخلا في تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا رسلا اليهم بل رسل الرسول اليهم قوله وقالت
طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان او النفوس البشرية مخلوقات لعبادة
وقد امر تعالى الملائكة بالسجود لادم قوله والمقول لهم الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص
للعهد او الاستغراق العرفي قوله ويجوز ان يكون بمعنى خالق ومادته قوله ثم الجعل فيهما من تعدية فيها
وجعلها فيه للمبالغة ولهذا اطلق على الواحد المذكر ومن اجل هذا الشكل اطلاقها على حده على ادم وان

والاضه

كما فى صح

والافصح اطلاق مفردي فاعلوا ثانيه في جمع جماعة فيقال رجال ضاربة كما يقال رجال ضاربات قوله والمراد
آدم يرجح ارادة آدم عليه السلام على عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم وذريته الاستغنائه عن تصحيح
اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ورجح المحقق التفتازاني بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان
يكونوا من دواخل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف وكمعارضته ان الظاهر ان الخطاب مع الملائكة كلام
يحمل الخليفة على آدم وذريته يستدعي صرف الخطاب عنهم الى الملائكة الارض قال اجاب بان الخطاب
مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم وقد يكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان فلانا مع ان ال
القاتل بعضهم قلنا يصحح بالتاويل لا يدفع التمسك به في الترجيح بظاهره على انه يجوز ان يكون نسبة
سفك الدماء ونظيره الى آدم لانه متسبب عنهما لتولد مباشرهما عنه والفوا اظهار فضل آدم من
غير ذكر بنيه في جواب الملائكة ظاهر في ان الكلام ملاقيه قوله وكذلك كل انبي استعملهم جملة معللة لكون
آدم خليفة الله وكل نبي وليس خبر كل نبي كما يميل اليه بادي النظر حتى يحتاج الى تصحيح ضمير الجمع الراجع
الى كل نبي بجعله من قبيل وما من دابة في الارض الا امم امثالكم قوله وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره
عن ذكر بنيه كما استغنى بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم لا يبعد العلمية للجمع بل قبل العلمية فانه
كان ابي القبيلة مضر يكتفى بها عن ذكر بنيه وكثر ذلك حتى صار اسما للقبيلة فلا يرد ان مضر علم للقبيلة
فليس فيه الاكتفاء بالاب عن ذكر البنين وقوله او على تأويل من يخلف يعني لوحظ المراد بصورة
مفرده فصح افراد اللفظ قوله الى غير ذلك منه ما ذكره الكشاف صيانة الملك عن اعتراض الشبهة في
وقت الاستخلاف ومنه اظهار شرف العلم ولا يذهب عليك ان الانسب ذكر هذه القصة عقيب استقباح
الكفر تتميما للاستقباح لانه اقبح الجهالات التي يوجب دناءة صاحبها كما ان العلم يوجب رجحان صاحبه
على سابق العباد والمقربين وبراءاتهم وفيه كمال تهديد على الكفر حيث ذكر فيه ما وقع لاجله من كان في
درجات القرب والكرامة من الله تعالى قوله او استنباط عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم اورد عليه
انه لا يدفع السؤال لانه يتجه عليه انه من اين ارتكز في عقولهم ذلك فلابد ان يقال عرفوا ذلك باخبار من
الله تعالى او بتلقي من اللوح فيرجع الى وجه او معرفتهم في ضمن بيان منشأ استبعادهم في جعله خليفة مع
ودهم وهو اطلاعهم على ما فيه من القوى الشهوية السورية ليلف والقوة الغضبية المورثة لسفك الدماء
ويمكن ان يقال والله اعلم لعل الاستفهام على حقيقته والمقصد استفهام عن كيفية صحبه في الارض وهو انهم كما ان
خلافتهم من الجن في الارض كان يتفرقهم في الجزاير والجبال واهلاكهم خافوا على انفسهم بان يفعل معهم
الفاعل المختار ما فعل بالجن وعن ان وقع منهم في اخراجهم واهلاكهم ما استحقوا عنه ايا ما تشككوا

عالمين وذلك مستبعدين عن سوء الحال ان يرضى عباده بهم عليه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ملائكة باخراجها
ويسفك فيها الدماء ونحن نسبح لك ونقدس لك على خلاف قوم استخلفنا عنهم فانهم كانوا كافرين
مفسدين في الارض فقال لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي بعين جعله خليفة سيكونون بل بان يطيعونه ويسجدونه
ومن لا يطيعه يقع له ما يقع او استفسار عن حكمة من يفسد ويسفك الدماء فحقيقة قوله اتجعل فيها الخلق
بيننا سوالا فتحتاجون الى الخليفة ونحن مستغنون عنه نسبح لك ونقدس لك واياه ولا تخلف احوالا
حتى يصلح الخليفة قوله واما باعتبار القوة العقلية فنحن ان ذلك ان القول واما باعتبار القوة العقلية
فالنظر انها المغلوبة لها بين القوتين او المستعد ويغلب الواحد لا يحتاج الى ان يجعل نظيرهم في القوى
مفروقة بل يحتمل ان يظنوا ان الغلبة في المركب لا تغلب الاجزاء قوله واليه اشار اجمالا بقوله تعالى اني
اعلم ما لا تعلمون اذ الحكم مع انه لا يرد ولا انكار للمخاطب فيه بل شانه ان لا يجعله منزلة الجاهل
المنكر لانه لو علمه لما عرض له الشبهة او تضمحل به لا محالة بحيث يغني عن الاستفسار ثم القول ورفع اولا
شبهتهم بان العبد او اختلج في قلبه شبهة في امر به ينبغي ان يدفعه عن نفسه بان يجيب عليه من ...
انه لا يخرج فعله عن الحكمة وهو يعلم ما لا يعلم غيره وهذا ملاك السعادات فانه الايمان بالغيب ...
بين مقبول الامر مشاهدة موجبة يوزن بعيد وبعدان قالوا ابدوا الفضلة بين لهم بعض التفاصيل التي
ازدادوهم ايمانا قوله والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس يريد ان التقديس يجيء بمعنى
التسبيح وليس مقصوده به تفسير نقدس لك حتى يرد انه ينبغي ان يقول او نقدس لك نطهر نفوسنا
عن الذنوب لاجلك وان لا يذكر قوله وقيل نقدسك واللام مزيدة لانه على التفسير نقدسك
بقوله وكذلك التقديس والحقيقة انه نبه على ان التقديس يكون بمعنى التسبيح لكن اختار تفسير قوله
تعالى ونقدس لك بمعنى اخر للتقديس حفظا للنظم عن التكرار ونبه على ان البعض فسره بما فيه من التكرار
وزيادة اللام ولا يوافق المحقق التفتازاني في كون اللام زائدة بل نقول كل من التسبيح والتقديس
يعدى بنفسه وباللام ويجعل قوله لك متعلقا بهما في المعنى وكذلك قوله بحمدك ثم الاوجه ان يراد
بالحمد الحمد على التقديس والتسبيح رفعا للعجب بالتسبيح والتقديس واشعارا بانا نعلم تسبيحنا بتوفيقك
واعانتك موجبا للحمد لك قوله او القاء في روعه الروع بالضم القلب او موضع المخوف منه او
سواده والذهن والعقل كذا في القاموس المذاهب في تعيين الواضع ثلثة مذهب توقيف ومذهب
اصطلاح ومذهب توزيع فالاول مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري من ان الواضع للكل هو الله
وتوقيف عباده عليه والثاني ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح والثالث ان الواضع للبعض

في التعليم الثاني هو الله والسابق ارباب الاصطلاح وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق العلم الاول
في علمه لا لاعمال سبب من اسباب العلم بالاختيار والالقاء في الروع يجمع مع التوجه واعمال سبب ولما كان
نحو ان خلق العلم الضروري او الالقاء في القلب ليس تعليما لما ثبت بذا ان الشايع في التعليم القاء
الالفاظ وسلبه في مقام التعليم ومنه تعلمه والتعليم قد لا يترتب عليه العلم غالبا قوله وادم اسم اعجمي كآذر
وشالخ نعيت وزنه فاعل كخاتم لا افعل كما توهمه الصحاح لانه لو جعل فاعلا لكان له نظاير في الاعجميات
ولو جعل افعل لم يكن له نظير ولانه جمع على اوادم بالواو لا اادم بالهمزة ولو كان افعل لجمع على اادم
الا ان اعتذر صاحب الصحاح عن الثاني بان الهمزة اذا لم يكن له اصل معروف في اليا جعلت الغالب
عليها الواو قوله واشتقاقه من الادمة على وزن الغرفة او الادمة بالفتح كالغرفة فالاولى ان يقال
بالتحريك وادبم الارض والسماء ما ظهر منهما والاخياف المختلفون والادم والادمة كالقفل والنهمة اذا
عرفت هذا قال صاحب الكشاف واشتقاقهم ادم من الادمة ومن اديم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب
من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس واما ادم الا اسم اعجمي واقرب امره
ان يكون على فاعل كآزر وعابر وشالخ وفالغ واشباه ذلك فهم القاضي ره انه تزييف لجعل الاعجمي
مشتقا من اصل عربي ومثله كثيرون في شروح الكشاف واري ان مقصده غير ذلك وهو ان
قولهم بالاشتقاق في ادم ليس لانه عربي بل كقولهم بالاشتقاق في يعقوب وادريس لانه اذا استعمل
العرب اعجميا ملحقونه بكلامهم ويعتبرون فيه اشتقاقا الحاقا له بحقيقة كلامهم لمعرفة الزايد فيه من الاصلي
فيشارفي لهم ان يقولوا ادم فاعل او افعل ليلحقوه في التصرفات بكلامهم فيصغرونه وديم او اويدم ويجمعونه
على اوادم او اادم وقوله واقرب امره ان يكون على فاعل يويد ما قلنا وفايدته ما قد بيناه لك واعلم
ان هذه الاية مدرك القول بان واضع الالفاظ هو الله تع ومدرك القول بان الاسم عين المسمى
قوله والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء نظرا الى القول باشتقاقه من الوسم ودليلا
يرفعه الى الذهن باعتبار القول باشتقاقه من السمو من الالفاظ فان اللفظ علامة المعنى ورافعه
من حضيض الجهل الى ذروة العقل وكذلك صنعه التي ومفعله قوله واستعماله عرفا اذا اطلق ينصرف
الى العرف العام فيما يقابل للاصطلاح واصطلاحا لفظ مشترك بين ما ذكره واخص منه وهو ما يقابل الصفة
واخص منه وهو ما يقابل الكنية واللقب قوله والمراد في الاية اما الاول او الثاني دون الثالث لانه يقصر
من كونه التعليم الذي يستدل على اهلية للخلافة كما هو حقها بخلاف الاولين والظاهر ان الاول الذي لا يستغني
من اعتبار الاستلزام او تعليم الاسماء ليس صريح الشمول للذوات وفي استلزام العلم بالاسماء للعلم

بالصفات والافعال نظرا الى ان العلم المعتبر فيه هو التصديق بنسبها ويكفي بمعرفة اللفظ الموضوع من حيث انه
موضوع لتصور معناه الا ترى انك تعرف الدال على ارتفاع قائم من حيث الدلالة من غير علمك بقيام زيد واعلم
انه لا بد من تخصيص التعليم والا لزم احاطة علم آدم بجميع ما يعلمه الله تع من الازل الى الابد والتخصيص اما بان
يراد تعليم ما يمكن علمه للممكن فيلزم ان لا يصح تفضيل علم نبينا عم على علم آدم واما بان يراد اسماء الممكنات قوله
والمعنى انه تع خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات الى آخره اقول والله تع اعلم المعنى
انه تع علم آدم اسماءه الشريفة كلها من صفاته والموجودات كلها الفاظا موضوعة كانت او غير موضوعة
او غير الفاظ ومعرفة بانه يشاهده تع في كل موجود ولا يشغله عنه التوجه الى موجود وهذا اوجب احتياجه
على الملك في الخلافة ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء اي باسماء الله تع وهؤلاء يعني اخبروني
بها على وجه ينتقل منها اليه وعلى هذا المعنى يكون ذكره عقيب نفي الكفر وتعليم الايمان الاستدلالي بتعليم الايمان الشهودي
على الوجه الاكمل قوله وعوض منه اللام هذا مشرب الكوفي ولا يرضيه البصري ولا يقول به والا الام عوضا عن
المضاف اليه قوله على معنى عرض مسمياتهن على حذف المضاف او جعل الضمير للمضاف اليه المحذوف
وهو المسميات قوله تبكيت لهم اي اسكات لهم وقد وقع لقوله فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل
تحقق المعرفة الى خفاء وجه ارتباط الامر بالانباء بقوله ان كنتم صادقين لانه ظهر وجه الارتباط بلا خفاء لان
كونهم احقاء ينافي عجزهم عن امر الخلافة اللازم من عجزهم عن معرفة المسميات وقد صعب ذلك على كثير من
المفسرين حتى قالوا ان المعنى ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا اعلم منكم ورده المحقق التفتازاني بانه لا دلالة
للكلام عليه وقال وجه الارتباط ان المعنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب
الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها احسن في ذلك
الخفاء ولا يخفى ان ما ذكره القاضي اخص عن هذا الوجه والاظهر ان المراد ان كنتم صادقين في الانباء وفيه تحريم
الكذب والاشعار بان الامتحان مما يوقع الممتحن في الكذب فاهم الامور ممن يمتحن ان يحفظه عن ان يقع
في الكذب ولا يتادى عن ظهور جهله وفي هذا التوجيه سر اوانهم عن اثبات كذب لهم ولو التزم قوله ولذلك
يجري مجرى كل واحد منها اجراه مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انباوت زيدا عمرا فاضلا
واجراوه مجرى الاخبار في التعدية الى مفعول بنفسه والى آخر بالباء فيقال انباوت زيدا بان عمرا فاضل
قوله والاشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا في الاشعار بحث لاحتمال ان يكون توبة عما وقع
من الاعتراض ويؤيده كون سبحانك مفتاح التوبة قوله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه اي لا بمعنى قول
سبحان الله اقول لم يجعل بتقدير المضاف اليه لانه لا يكون الا بالبناء على الضم او توقيف التنوين او وجود

مضاف اليه مثل المقدر بعده ثم اقول لا يخفى ان القول بحذف المضاف اليه على سبيل الشذوذ وا
...ون من جعله علم التسبيح قوله سبحان من علقمة الفاخر اوله قد قلت لما جاءني فخره قوله وتصدير الكلام
به اعتذار ويحتمل ان يكون الجواب قوله سبحانك اي انزهك ان نسبحك لانه لا علم لنا الا ما علمتنا هو
التسبيح قوله ولذلك جعل مفتاح التوبة اي لكونه الاعتذار عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجري في جميع
مواضع التوبة دون الاستغفار او لكونه اعتذارا وانما شاع في الاعتذار لانه تنزيه القدس الى وا...
والعفو عن عذره فلا يتقدس عذره عن الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يكون جعله مفتاح التوبة لارادة
انكم منزه عما لا يليق بك فيكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا قوله المحكم جعل الحكيم على مر فيه
الاشياء على ما هي عليه والعمل على ما ينبغي قوله وانت فصل هو القول الخالي عن التكلف وكونه تاكيدا
مع كونه تكلفا يرد عليه انه لم يكن اولى بالتاكيد من ضمير سبحانك لا لتقابل بين الفصل وكونه هو اختلاف
من جعل الفصل مما لا موضع له من الاعراب وقوله يا هذا الرجل لا يصلح شاهدا على انه يجوز على في
التابع فانه لا يجوز في المتبوع لان اقتران المعرف باللام مع يا لا يجوز سواء كان تابعا او متبوعا فيان
واعترض قوله قال يا آدم انبئهم قال سابقا انبئوني ليهابهم احاطة علمه فلا ينبئوا انا لا يعلموا وكان
قال هنا انبئهم بجعله خليفة فافاته مقامه في التعليم قوله تقلب الهمزة ياء وحذفها اي الياء لانه صار
في صورة الامر من المعتل او حذف الهمزة لان تخفيفه بالقلب يؤدي الى الحذف فحذفت قصر
المسافة قوله اي اعلم غيب السموات والارض فان قلت لم لم تقل وشهادتهما ليوافق ما تبدون
وما كنتم تكتمون قلت لدخولها فيما تبدون وكنتم تكتمون لان الشهادة ما لم يغب عنهم لكن لا ينبغي
تخصيصه ما احوالهم الظاهرة والباطنة فان قلت لم قال ما تبدون وما كنتم تكتمون قلت لوضع
للابد الاستقبالي ليقتبس به الماضوي وعكس في الكتم فاحاطة بالجميع على الخارج اولا او بما تبدون
ما تنظره ابليس وجنده من الافنا وما كنتم تكتمون ما كتمته في نفسه من الاقسام قوله لكنه جاء به
على وجه البسط فان قلت ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن مندرجا فيما لا تعلمون قلت قوله اني اعلم
ما لا تعلمون كناية عن مرتبة علمه على علمهم فيندرج فيه تامل قوله وان الالفاظ توقيفية فيه انه لو تم
لزم دلالتها على ان المعاني ايضا توقيفية قوله وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله اي
اي لتشتمل على التكرار فان قلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا وهذا انما يحسن
لو كان يفسر الحكيم بالعليم مع زيادة وبعد تفسيره بما فسره يدل على ان معناه معنى العليم وانما فسره على
خلاف معناه تحرزا عن التكرار وقوله دون علوم الملائكة وكمالاتهم لعله الزيادة اي علوم الملائكة

اليس احل من صلى لقبلتكم قاله
[illegible] بن ابي طالب مدعيا ان
[illegible] حقه

كلهم يسبح بقوله والحكماء مفسرا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك لانهم لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون
ملائكة الارض فقط وقوله يسبح بقوله والحكماء وانما ادم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام
ليس في جميع الملائكة والانتقال من الملائكة والانتقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام
ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الفضل اما بالعلم او العمل وبعض هذه الايات دلت على ترجيح
العلم واما دلالة هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون على ان الاعلم افضل على من الاعبد
فممنوع لانه لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل ومزية العلم على الجهل قوله لما انباهم بالاسماء و
علمهم بما لم يعلموا امرهم به فيه بيان حق المعلم على المتعلم حتى لو كانت السجدة للمخلوق جائزة لكان [illegible]
المعلم من المتعلم قوله واعتذارا عما قالوا انبه فيه بيان كفارة الوقيعة وانه بالتذلل لصاحبها ولا يبعد ان
يستنبط من الاية كفر من ترك الصلوة عمدا فان في الامر بالصلوة امرا بالسجدة فكما كفر ابليس بترك
هذا الامر يكفر من ترك الصلوة قوله او لتسوية [illegible] فيه من روحي ويحتمل ان يكون التسوية التعديل
ونفخ الروح التعليم فان المستفيض ان العلم حيوة والجهل موت وقيل السجدة وقع مرتين يقتضي ان
يكون [illegible] الاثنين وقيل هذا غير مشهور قوله والتعاطف عطف الطرف على الطرف السابق ان [illegible]
اي ان [illegible] الطرف السابق مضمرا واذكر والا عطفه بالعقد اي مع ما يقدر على انه من ذكر على الجملة
المتقدمة بل القصة بأسرها على القصة لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار قوله وهي نعمة رابعة عدها عليهم
الاظهر ان قصة ادم من اولها الى اخرها بيان نظير لحال نبينا عليه السلام فان استبعاد خلافة نبينا مع كونه يتيما
حقيرا في نظرهم الفاجر كاستبعاد الملائكة خلافة ادم من [illegible] تشبيههم بما [illegible] تشبيه ادم وهو [illegible] بالعلم وامر
وابا [illegible] وحكمه كما امر الملائكة بالتذلل عنده ادم عليه السلام فمن [illegible] فهو كابليس مخلد في النار ويكون عليه لعنة
الله قوله وكانه تعالى ما خلقه [illegible] او نقول لما علمه الاسماء كلها [illegible] صار لا يرى الا الرب
تعالى حتى لا يرى نفسه وصار كله [illegible] الرب تعالى امر الملائكة بسجوده فسجدوا الله تعالى قوله اليس اقض من صلى لقبلتكم
قاله في شان امير المومنين علي بن ابي طالب مدعيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت اعرف ان
الامر منصرف يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن يعني عن قبيلته ثم العهد من ذلك ان يعني
من هذه القبيلة عن ابي الحسن كنيته رضي من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن
يعني اريد بابي الحسن من فيه ما في الاصحاب او في هاشم من كل خصلة صالحة وليس في كلهم ما فيه
من خلق حسن اليس اول من صلى لقبلتكم اي اول المسلمين واعرف الناس بالقرآن والسنن
فاللام في صلى لقبلتكم بمعنى الجانب واللام في قوله لدلوك الشمس بمعنى السبب قوله كسجود

اخوة يوسف يحتمل ان يكون سجودهم لله تع لما راوه في يوسف من عظم قدرته قوله بالتشبيه ان
يرى انه شيطان وليس كذلك كذا في القاموس والمراد هنا ان يرى انه مستغن عن ادم من
غير الاستغناء قوله والاية تدل على ان ادم افضل من الملائكة لانا مامورين هذا اذا كان السجدة لادم
واما اذا كان كالقبلة فلا على انه اذا كانت السجدة لجهة لا تدل على كونه افضل لجواز ان يكون كالسلام
فانه لا يدل على ان المسلم عليه افضل من المسلم ويمكن ان يقال جعل الكعبة قبلة يدل على كونه افضل
من ساير البقاع فجعل ادم قبلة دون غيره يدل على كونه افضل ولا يخفى ان الانسب جعله مع فوايد
الانبياء باستقباحه امر الله او باستحلال مخالفة امر الله وقوله لا بترك الواجب مع لجواز ان يكون
ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله وان ابليس كان من الملائكة
والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناوه اي الاستثناء المتصل وجوز الكشاف كونه منقطعا وقال المحقق
التفتازاني ويفهم كونه مامورا بالسجدة من ذكر الاباء والاستكبار قوله وكان مغمورا بالالوف منهم
الا انوا الخرف منه فعلوا قوله عادت الحالة الاولى خدعة اي حدثا او قليلا قوله وان الامر للوجوب
فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح امره ما جعله الله سنة وبالجملة
لكن قوله وان الذي علم الله من حاله انه سيموت على الكفر هو الكافر حقيقة فيه بحث لان قوله كان من الكافرين
اذا كان معنى انه كان من الكافرين في علم الله لا يدل على انه كان كافرا في الواقع لان معنى كونه كافرا
في علم الله ان الله علم منه الكفر قبل وقوعه ويمكن ان يدفع بان حمل كان من الكافرين على الكون في
علم الله مأول لنطاق معتقد جمهور المتكلمين والاية بظاهره يدل على كونه كافرا في الواقع قوله
السكنى من السكون بمعنى السكن من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان
اصل السكنى السكون فان المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ووجه ما ذكره ان الجنة
مفعول به اذا كان من السكنى لان معناه اتخذ الجنة مسكنا واما اذا كان من السكون فهو مفعول
فيه فيجب اظهار في لانه ليس مكانا مبهما حتى يصح تقدير في قوله وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح
العطف عليه يفهم منه ان فائدة التاكيد ونكتة الاتيان به تصحيح العطف والظاهر ان التاكيد لتقرير النسبة
ويتفرع عليه صحة العطف على ان مراده قوله وزوجك لا يتوقف على العطف حتى يحسن جعله داعيا
لايراد التاكيد لصحة نصبه على انه مفعول معه وهو افيد لدلالته على كونهما معا في الجنة وكونه اظهر في كونها
تابعا له لان المفعول معه يفيد التبعية كما تقرر في محله قبل اسناد الى الغايب يغلب قلت وكذا الى
المونث وليس زوجك مخاطبا والا لم يكن اضافته الى المخاطب صحيحة كما لا يصح باغلامك ولك ان يقدر

ولتسكن زوجك كما في علفتها ماء وتبنا ولا يخفى ان هذا الامر نسخ حيث اخرجا من الجنة كما ان النهي عنه
قرب الشجرة نسخ حيث اهبطا منها وقوله منها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه لنفع له وفي هذا
التنبيه تحذير له عن منابعتها النقصا منها مع ذلك عقل وشهها في تناول الشجرة والفاء المعطوفة عليه قوله
فلسطون بكسر الفاء وسكون اللام وفلسطين وقد يفتح فانها كورة بالشام وقرية وبالعراق والقول في حال
الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء او بلزمها الياء في كل حال والنسبة فلسطي قوله وان التوبة بمعنى
انه لا ثبات الا فيها الا ان كل من فيها تائب او فيه الاطفال والحور وغيرهما مما لا تواب له قوله خلقه الله تعالى متحانا
لادم واظهارا على ملائكته انه يتدارك عصيانه ويجعله حسنات بالتوبة والاستغفار وليس الا فساد وقال
السفك عيبا لازماله ويمكن ان يقال اراد ان يعلم ادم ان طلب الجنة الابدية بالاجتناب عن مخالفة
امره وان عصيانه موجب الحرمان عنه فيلزم الانقياد ليكون في الجنة ابدا الاباد قوله حيث شئتما اي
من مكان من الجنة شئتماه سوق كلامه يدل على انه متعلق بالاكل على طريق الكشاف ولعله
البصريين في اعمال الثاني في مقام التنازع وجعله متعلقا بالاكل والسكنى في المعنى اولا وجه للتخصيص كما
قال المحقق التفتازاني لم يجعله من حيث المعنى لو قوع الفاصل ضعيف ولعله
والله اعلم انه متعلق بالاكل وتحذير عن الاكل على الامتلاء فان الاكل من غير المشتهى مما يقتضي الحرص قوله
سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له منصوب باضمار ان على مذهب الكسائي فانه يجوز لا تكفر
تدخل النار ومنصوب على مذهب غيره يلزم ان يكون التقدير فان لا تقربا تكونا من الظالمين قوله
والشجرة هي الحنطة رايت في بعض التفاسير انه شجرة العلم فكنت في التامل في تحقيقه برهة من
الزمان حتى رايت ليلة اني ذهبت الى السماء ثم ذهب بي الى السماء الى الافق فيها بيتا حتى بعثت في
سماء ان هناك ادم عليه السلام فلاقيته وسالته عن شجرة العلم الذي نهي عن التقرب منه
قال كان شاني في معرفة تم مشاهدته ومنعت عن التوجه اليه بدون المشاهدة مكتفيا بالعلم
فمرة اكتفيت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنة قوله فان الشيطان عنها صدر زلتهما عن الشجرة
اشارة الى ان عن للتعليل والى حقيقة عن التعليلية من انه تضمن الفعل معنى الاصدار وجعله صدر الاصدار
ليصير مصدر الفعل فيكون عن للبعد والمجاوزة على اصله ويكون في قوة التعليل وقوله وحملها على الزلة
اشاره الى ان في الاصدار عن الشجرة يجوز تنزيل السبب منزلة الفاعل وجعل الشجرة التي هي سبب
الزلة منزلة الفاعل كالسكين للقطع ومنه يعلم ان ما قال ان طريق التضمين ان يجعل الفعل المذكور
في المعنى حالا ليس بلازم قوله ويعضده قراءة حمزة فازالهما ولا يعارضها قراءة عبد الله بن مسعود فوسوس

من خطر المشتهى

لما ان

الشيطان عنها اي الجنة لان القراءة الشاذة ليست كالقراءة المتواترة ولا في قوة الدلالة لانه
اشيع رجوع الضمير في قراءة عبد الله اي الجنة بفتحتين بمعنى الاوراب قوله ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما
لمن الناصحين والظاهر مقاسمته اياهما اي لكما لمن الناصحين كما قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين اي على اني لكما لمن الناصحين فقوله اني لكما لمن الناصحين مقسم عليه لا مقسم به وتوجيهه
ان يجعل الباء سببية اي مقاسمته بسبب هذا الحكم فان القسم انما يصدر لسبب المقسم عليه
قوله وانه كيف توصل الى ازلالهما بعدما قيل له اخرج منها منها اقول والله اعلم يحتمل ان يكون هذا
الامر للاهانة كما في كونوا حجارة قوله فاخرجهما مما كانا فيه اي من النعيم والكرامة اقول والله اعلم
يحتمل ان يكون المراد فاخرجهما الا ما فيه ما ووري عنهما من سوآتهما فيكون كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما قوله
اولهما وابليس الظاهر ان قوله بها وابليس في حيز الخطاب عطف على ادم اي لهما ولابليس فيلزم
انفصال الضمير المجرور فيجب اولهما ولابليس قوله حال استغنى فيها عن الواو بالضمير الاكتفاء بالضمير
في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فوجهه ان الجملة مقارنة بالمفرد لان بعضكم لبعض
عدو في معنى متعادين كما اشار اليه ومثل هذه الجملة يستغنى فيها بالضمير عن الواو ويمكن ان يقال
هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل قوله موضع استقرار
ولا يبعد ان يراد زمان استقرار قوله يريد به وقت الموت او القيمة عدم الموت لان التمتع
لا يكون بعد الموت الا ان يتكلف ويجعل السكنى في القبر متمتعا في الارض وفي الكشاف ترجيح
التفسير بالقيمة وكانه اراد اثبات التمتع للنوع الى يوم القيمة يعني لا نخلقكم في الارض جماعة اخرى
كما خلقتم الملائكة والجن لا يقال القبر اول منازل القيمة فيصح لكم متاع الى يوم القيمة لانا نقول فلا
يكون فرق بين التفسيرين قوله فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول قال المحقق
التفتازاني التلقي بهذا المعنى لا يتعدى بمن فيحتاج الى جعل من ربه حالا مقدما على كلمات وما
يلقيه منه بمعنى يلقنه والظاهر في النظم هو هذا الاستعمال وكانه لم يلتفت اليه ليترتب عليه جميع ما يدخل
في الاستقبال الرجل اعزته واحياءه اقول الاظهر انه لم يلتفت اليه لانه لا يحتمله قراءة رفع كلمات
لبعض القراء معنى بعض قوله اراجع انت اي الجنة راجع مضاف الى المفعول والتركيب من
قبيل اقائم زيد ونسخة زين المشايخ من الكشاف اراجعي بالتشديد قال المحقق التفتازاني في
تحليها على انه سهو العلم اقرب من ان يجعل راجع جمعا مضافا الى ضمير ياء المتكلم خبر انت راجعون في
كما في قوله تعالى والاقاربا مرجعون يا اله محمد صلعم وعلى النسختين معنى وقوع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل

بحث بهذا الكلام وبحثنا بينه كيف نتردد في صحته ووقوع المجيء الاستفهامية جزاء وهو في القرآن اكثر من ان يحصى
ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى وحققه الرضي بانه يقع بلا ابدا بدون الفاء بخلاف
الهمزة واسماء الاستفهام فانه يجوز معها الوجهان وقال الهمزة في الجزاء عند التحقيق متقدم على الشرط
فقولك ان جئتني اكرمتني ما دله ان جئتني يكرمني قوله كرر للتاكيد اورد عليه انه لو كان للتاكيد ينبغي ان
لا يتقدم عليه فتلقى ادم الاية ولا الفصل به بين المؤكد والمؤكد وهو ظاهر فتدبر وان قيل قدم للاهتمام لصلاح حال
ادم والاخبار بقبول توبته ولازالة ما عسى يتقوى بغيرته من بعض الملائكة في حقه قوله اولاختلاف الزمن فالفصل
عن السابق ليس بانه للتاكيد بل لبيان الزمنين من الكلامين وهو من جهات الفصل وقوله والتنبيه على
ان مخالفة الاهباط يريد به التنبيه على مخافة مثل الاهباط من المواخذة يكفي للحازم عن الاشاع عن مخالفة امر
الله لا ان مخافة احدهما يكفي لادم كما استند عليه قوله لكنه ولم نجد له عزما لان ادم لم يكن عالما بالاهباط المتفرع
بالامرين حتى يخاف منه قوله لكنه نسي اقتباس والمراد ان النوع ناس وليس له عزم فيتقوى التنبيه
الذي جاء الله تع به ويخالف امره وربما يقال تعليم الاسماء استلزم علم ادم بالاهباط ونحن نقول والله
تع اعلم الامر الاول امر ايجاب والمعنى اهبطوا حال كون بعضكم لبعض عدوا اي كائنين عدوا لابليس
مغريه ما وصيه به عداوة الكفرة على المسلمين وحال كونكم عالمين بان ليس لكم من الارض الا مستقرا
تمتع قليل غير دائم بل متعقب للفناء فعيشوا بها عيش المسافرين فتلقى ادم من هذا الخطاب
من ربه كلمات هي ما يستنبطه العقل المهتدي من هذه الكلمة الجامعة الكاشفة عن مناط السعادات و
منال الحظوة الابدية والدرجات فرجع عليه ربه باللطف ورحم عليه ورحمه وسبقه انه هو التواب الرحيم
والامر الثاني امر تسخير لتكونوا قردة خاسئين اهبطهم بهذا الحكم وجعلهم بامره التسخيري الطائفتين
احديهما الذين لا يلحقهم حزن حتى لا يلحقهم حزن المفارقة عن مشاهدة جمال الرب الكريم وثانيهما المكذبين بالاية
الخالدين في النار ابدا ويقول لما اخبر انه تاب عليه جاز ان لسائل ما قال له فاجاب بقوله قلنا اهبطوا
منها جميعا اي كونوا على هبوطكم ولا تطمعوا برجتي الرجوع الى الجنة فان لك وذريته ليس لكلهم الجنة بل منهم من
ياتيه هداي فيتبعه فيعودوا الى الجنة ومنهم من يضله فله النار قوله وهو كما ترى كيف وقد جعل الاستقرار في
الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا مقدرة قوله وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى ذ
كذلك كل حال مؤكدة وكانه قال كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون بابراز الضمير المنفصل لانه لا يصح تاكيد الضمير
المتصل بالنفس والعين بلا سابق التاكيد بمنفصل فاشتبه عليه التاكيد باجمعين بالتاكيد بالنفس قوله
ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب يعني لما اكد معنى حرف الشرط الذي هو

برجتي صح

المؤكد بما

المذكور شبيها للفعل لم يحسن ترك تأكيد الفعل الذي هو المقصود فاستحسن تأكيد الفعل حين تأكيد حرف
الشرط الملازم مرتبة التابع على المقصود وغلب تأكيده معها قوله وانما جي بحرف الشك واتيان الهدى
كائن لا محالة قوله اتيان الهدى من حيث انه هدى لا يأوي لا محالة وانما يأتي وانت الهدى فالمعنى
فان يأتينكم مني هدى واستدعيتم فمن تبع هداي ولم يخالفه اصلا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وعرف منه حال من لم يتبع وهو انه على الخوف والحزن حتى يفعل به الله بحسب المعنى كانه قيل
الذين جاءهم الهدى فرقتان والذين كفروا فاحسن التحمل قوله وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه
اراد بالثاني اعم من الاول المنزل وبين المعاد بمعرفة سيما المضاف ما سبق فالوجه انه اضاف
الهدى الى نفسه اشارة الى ان نفع الهدى يتوقف على متابعته من حيث انه مضاف اليه لا من
حيث انه يوافق الهدى قوله لانها تبين ايا من اي اه اي لان العلامة تميز ايا اي اشخاصا
من اي اشخاص فاي الله ههنا جمع آية بمعنى الشخص على ما جاء في القاموس او تميزا اياها بتشديدها
من اي ما يجاب به اي عن الشخص فانه اذا قيل ابهم جاءك يجاب بذكر الشخص قوله كرمكة الرمكة
فرس او بيرذايا بالتشديد بين اي اي ما يجاب به اي من الشخص او بدوره تحمله للشكل كذا في
القاموس بقية التوبة وهي الرجوع عن الذنب هذا هو الظاهر وما سنذكر في الجواب من ان التوبة
اعم من الرجوع عن الذنب ومن الرجوع عن ترك الاولى غير ظاهر قوله وانما قال لا وخاسه الا بد من لا
علامة اخرى وهو ان قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس في شأن هذا الظالم قوله ووفاها
قاله للملائكة قبل خلقه حيث قال اني اعلم ما لا تعلمون وهو انهم يتداركون ويتوبون بالتوبة ويبدلون
سيئاتهم حسنات والاظهر ان المراد لو فاء العهد به اني جاعل في الارض خليفة اي اهبط لا للعقاب
بل لجعله خليفة قوله الرابع انه عم ما اقدم عليه بسبب اجتهاد واخطأ فيه فانه ظن ويمكن وجوه اخر
احدها انه ظن ان النهي عن القرب فقط لم يقرب وانما الى الشجرة فاكلها والثاني انه ظن ان المنهي
قربها وقيدها بالكره ولك ما روي ان حواء اكلت منها ولم تجابت والثالثة انه ظن ان الممنوع الاكل
منها رغدا اي لا تقربا هذه الشجرة للاكل رغدا قوله وانما جرى عليه ما جرى تفخيما لشأن الخطيئة
ليجتنبها اولاده فيه انه لا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطأ ومنه الجواب ان لا يجتنب اولاده عن
الاجتهاد قوله ليكونوا اول من امن بمحمد هذا غير مقدور لانهم سبقهم في الايمان كثيرون فينبغي
ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من امن بمحمد ونحن نقول بعد احكام اوله الثبوت
الارشاد الى طريق معرفته انه نهى خص بني اسرائيل بالخطاب ازاحة الدعوى ايمانا بهذه انه نبي آخر

بعقوبتهم

ودين موسى اهدى قوله يا بني اسرائيل اي اولاد يعقوب يعني فيه تغليب الابن على البنت قوله و
البناء وانما سمي اذا كان اصله بنيا لا بنوا وذلك ان يعلم بين البنيان وبين الشرف لان شرفه عندنا
بالاب وقوله ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه يعني به لان الابن مبني الاب سميت المصنوع بجعله
ابنا للصانع اليه يقال ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث لانه مبني الحارث كالابن ويقال بنت فكر
فيجعل نتيجة الفكر بنتا له لانها منشأ له قوله واسرائيل لقب يعقوب عم وهو علم لقصد به الاشعار الى مدح
المسمى لان المنقول عنه صفة مدح قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالتفكر فيها اه اقول الله اعلم
اراد بالنعمة التي انعم عليهم نعمة الايمان فانه خصهم به من بين الامم وفي لفظ اذكروا اشارة الى انها فاتت
عنهم وصارت عرضة لان نسوا عنها يعني اذكروه وتذكروا علاقة الايمان لعلكم لا ترضون بمفارقته ولهذا
قال انعمت عليكم لان الذي فاتهم لا يحتمل ان يكون ما حصل لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بنعمة انعم عليهم
هو بيان اوصاف محمد عليه السلام ليعرفوه ويكونوا اول من يؤمن به وح المناسب في تفسير العهدين
ما روي عن ابن عباس رض واما ما ذكره من مكنة التقييد فيبتني على انه حمل نعمتي على النعمة المذكورة سابقا فلا بد من
مكنة للتقييد نافع عموم السابقة وكذا حمل عهدي على العهد السابق في قوله فاما يأتينكم فاوجب ذلك
اضافة عهدي الى الفاعل واضافة عهدكم الى المفعول قوله وقيل اراد بها ما انعم على ابائهم اه ولا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبين وهم المعنى الحقيقي واباءهم وهم المعنى المجازي فانه من قبيل
تغليب المخاطب على الغائب قوله ويتمني باسكان الياء واسقاطها درجا ما قبل الابتداء فهو
حال الهمزة معنى واسقاطها لاسقاط الهمزة التي تسقط درجا لان الهمزة تسقط في الدرج والا فليس
الياء درج وابتداء قوله واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة ويمكن القول والله تعالى اعلم اوفوا بعهدي
الذي عهدت اليكم في حق النعمة وهو الشكر اوف بعهدكم الذي عهدتكم في مقابلته وهو زيادة النعمة
كما قال ولئن شكرتم لازيدنكم قوله ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول رجح هذا التوجيه
على حمل الاضافة في العهدين على نحو واحد لان الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر في محله فلا يعدل
عنه ما لم يصرف صارف في الاول لانه تع عهد اليهم بقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي الثاني صارف لان لا عهد منهم لكن ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا معنى لوفاء غير الفاعل
بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد المعلق على فعل المعاهد يكون الوفاء به من المفعول بالاتيان بالمعلق
عليه ومن الفاعل بالاتيان بالمعلق وان اريد حمل اداء المعلق عليه وفاء بالعهد فليكن اذ فوا ان
اوف قوله واول مراتب الاتيان منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة واول مراتب الاتيان منا النظر

منهم الوفا

ودلايل

دلایل التوحید والنبوة ومنه قوله تعالى ثم موهبة العلم بالوحدة والنبوة وقوله واخرها منها الاستغراق في بحر التوحيد
بحيث يغفل عن نفسه فيه ان الظاهر بحيث يغفل عن انفسنا فقوله منافي تاويل كل واحد منا قوله فيها النظر الى
الوسائط يعني ليس مراد المفسر تخصيص اللفظ بهذه الامور لانه لا وجه للصرف عن العموم بل هو تفسير
بالنظر الى بيان بعض الوسائط في الوفاء بالعهد لداع في المقام دعوه الى بيانه قوله اوف بالتشديد
فهو كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكقوله من جاء بالحسنة فله خير منها قوله وهو اكد في افادة التخصيص
من اياك نعبد لما فيه من مع التقديم من تكرير المفعول فيه ان التقديم في اياي فارهبون غير مسلوم لجواز
ان يكون التقدير ارهبوني لا اياي ارهبوا ولا يتجه على ان التقدير ارهبوني مرجوح بالنسبة الى تقدير اياي
ارهبوا لانه يلزم على الاول تغير الضمير الى الانفصال للحذف دون الثاني لانه يعارضه ان الاصل تقديم
العامل والجواب ان تقدير التاخير معوض الى قرينة مقام التخصيص وفيه ايضا ان تكرير المفعول لا يوجب
الا تكرير التعلق وهو لا يستلزم تكرر الاختصاص واجيب بان تاكيد احد جزئي الاختصاص تاكيد للاختصاص
ولهذا اجاب بالحمل على قوله كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني من ان استلزام الرهبة من ان شيء
كان الرهبة منه لا يفيد الا المبالغة في الاختصاص لكن الاوجه ان يجعل التقدير اياي فارهبوا اي ان كنتم راهبين
شيئا فاياي فارهبوا فيكون تاكيد الاختصاص بلا شبهة ودخل الفاء ما في الجزاء وحلفت بعد حذفه الى المفسر
او لمجموع الفاء والفعل ذكر المفسر المحذوف الذي هو الفعل مع الفاء ويمكن ان يقال مقصوده من قوله
كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني بيان الشرط المقدر لا جعل الجزاء فارهبون اذ من البين
ان الجزاء ليس المفسر قوله والاية متضمنة الخ وتضمنه لوجوب ان لا تنسى النعمة وان الخوف
ينبغي ان يكون مع الحزن على انه وقع بحيث كان امره مخوفا لانه يبيح السعي في القرب والسرور
على القرب فانه ربما يخاف من شيء ولا يرضى الا بالنجاة بالهرب لا بالقرب ممن يخاف منه والاحسن ان
يجعل واياي فارهبون امرا بالاخلاص في العمل بعد الامر به يعني اعملوا اي وخوفا من نفسي لا من
عذابي فان الاخلاص ان يكون الخوف من الله لا من عذابه فتامل قوله اقرار للايمان بالامر به الخ لم
يرد الايمان بالامر به بل الى الايمان او لانه اول ما يجب ولا اعتداد بغيره بدونه ثم امر بما ينفع الايمان وبما يكمله
مستوفى [illegible] وفيه بانه اراد اقرار الايمان من الاصول حيث ترك الشهادتين قوله وتقييد المنزل [illegible]
تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به والاولى ان وصف المنزل لان المصدق حال والحمله لا تفيد
تنبيها ويحتمل ان يكون قوله مصدقا لتقييد للايمان اي امنوا لا كايمان المنافق بل مصدق يكون قوله لما معكم
تقييدا للايمان كذلك اي امنوا لاجل ما معكم من الكتاب المخبر بانه الحق ويحتمل ان يكون لما معكم متعلقا بمصدقا

هذا التوجيه اي آمنوا مصدقا لما معكم ولا تعيدوا الامر بالايمان به والا على زمانكم كان ما بطل الان التحقيق انه
من حيث انه نازل حسب ما نعت فيهما متعلق بقوله مصدق وجه اول بكونه مصدقا حيث جعله صادقا فيما اخبر
عنه من الاوصاف والنعوت لانه نعت التورية القران على وجه نزل بلا تفاوت وقوله او مطابق لهما فيما
عدا الاحكام الجزئية المختلفة بحسب الاعصار وفيه انه فيه من وجه لان الاصول المقررة فيهما تقتضي تغير تلك الاحكام
في هذا العصر والزمان بل يحتمل ان يكون التورية مخبرا بانه تتغير الاحكام في ذلك الكتاب فيكون تغير الاحكام ايضا
مصدقا له قوله ولذلك قال عم ما نزل لو كان موسى الخ لا يخفى ان النزول على وفق المتاخر لا يستدعي اتباع
موسى عم لجواز ان ينزل على موسى عم ما نزل على نبينا فما ذكره بعيد عن المقصد بنظم الحديث بل المقصد انه
لا يجتمع نبوته مع نبوتي بل زماني بعصر النبوة على ولو اوجب اتباع جميع الخلايق اياي والله اعلم قوله ولذلك
عرض بقوله ولا تكونوا اول كافر به بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به فيه انه كيف يجب ان يكونوا
اول من آمن به وقد سبقهم جميع اهل مكة بالايمان لكون النبي فيما بينهم واطلاعهم قبلهم على بعثته وهل هذا
الايجاب الا تكليف ما لا يطاق الا ان يقال كان يجب ان يؤمنوا به قبل رؤيته لاخبار التورية بزمان
بعثته لانه بعث لهم زمان بعثته بحيث لا اشتباه فيه فالاولى ان يقول عرض بقوله انه كان الواجب
ان يكونوا اقتاموا ويكون استفادة وجوب كونهم اول مومن من حاق العبارة بان يجعل النهي راجعا
الى قيد الكفر مع حفظ الاولية وهي منصرفة الى الايمان باقتضاء المقام كما لا يخفى قوله والمستفتحين به قال
المحقق التفتازاني ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصرة على الكافرين بانه سيظهر
نبي كذا وكذا وقبيلهم بعث ينتظرون وجود النبي ليطلب الفتح به عليهم ويخزون بحالهم هذا والاظهر انهم يطلبون
الفتح من الله عليهم متوسلين بذكره ويجعلون اسمه شفيعا او يطلبون الفتح من الله بطلب وجوده
وادراك زمانه قوله واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع يعني ان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة يكون
تفضيل الموصوف على ما اضيف اليه تفضيلا على حسب ما هو عليه من الافراد والتثنية والجمع فيجب مطابقة
المفضل عليه للمفضل الموصوف على ما اضيف اليه فاذا اختلف يجب تاويل احدهما فاما بتاويل اول المضاف
اليه بجعل كافر صفة فريق او فوج واما بالموصوف بجعل لا تكونوا بمعنى لا يكن كل واحد وانما تقدم التاويل
في المضاف اليه لان في تاويل ضمير الجمع ارتكاب التاويل قبل الحاجة والنزوح عن السماحة لان ظاهر
نفي العموم والمقصود عموم النفي فالاول به يحتاج الى تاويل في تاويل المضاف اليه قصر مسافته
ان القول بتاويل قولنا لا يكن كل واحد منكم يندفع الوجه الثاني قوله او ولا تكونوا اول كافر به من اهل
الكتاب والاظهر من اهل المدينة قوله او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه او رد عليه

المحقق

يعني الكفار راي انه انما تهم هذا او كان كفرهم به انه كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله واعتقدوا ان
فيه الصادق والكاذب ولما وجعل هذا المبهم عليه وجها لصيغه المشعرة به سوق كلام الكشاف وهذا
لا تقتضي منه التعجب كيف وليس مما يخفى على احد ان كفرهم بكونه كلام الله كفر بالكتاب الذي اخبر انه
سينزل ولعله مطابقا لما يوجد عليه على انه اذا ظهر اي كتابا فيه الاحكام فلا سبيل الى انكار كونه من
الله الا بانكار كون هذه الاحكام من الله حتى لو طابق ما هو من الله من كل وجه على ما بين فلا سبيل
الى انكار انه من الله لانه لا سبيل له الى معرفتها الا بتوفيق الله تع اياه وهذا الانكار انكار لما يصدقه
نعم فيه ضعف لانه مبني على حمل الضمير لما معكم وسوق النظم ومتانته يستدعيان كونه لما انزلت
واورد ذلك المحقق ايضا ان هذه لا يدفع خفاء كونهم اول كافر به حتى يصح النهي عنه لان مشركي
مكة سبقوهم في هذا الكفر ايضا لانهم كما كفروا بالقران كفروا بما يصدقه وسمى جعله جوابا من هذا الاشكال
وهما وتعلل الوهم ما ذكره لانه فرق بين لزوم الكفر والزامه ومن لزمه الكفر لا يسمى كافرا فمشركوا مكة ليسوا
كافرين بالتورية وان لزمهم الكفر بها من الكفر بالقران من حيث لا يدرون بخلاف بني اسرائيل
لانهم بانكار القران انكروا ما في التورية والاظهر ان يجعل ما معكم عبارة عن نعت القران
في التورية فيكون معنى ولا تكونوا اول كافر به لا تكونوا اول كافر بما في التورية من نعت القران
والكون والاشتراء بآياتي ثمنا قليلا معناه تحريفه لبقاء رياستهم وما اورده ذلك المحقق من جملة
الاشكال من ان الكفر منهي عنه كيف ما كان فلا وجه لتقييد النهي بالاولية يدفعه ان الاولية
استلزام مثل وزر من تبعهم في ذلك عليهم ولا يبعد ان يقال المراد بالاولية متبوعيتهم بجميع لعدم
مسبوقيتهم وفيه تعريض بان كفرهم ليس ككفر غيرهم بل هم لكونهم اهل الكتاب ووجوه الناس
والمشتهرين بالعلم كفرهم يدعو الناس الى الكفر قوله واول افعل لا فعل له محققا ويجب تقدير
فعل له وهذا ما قال الشيخ ابن الحاجب انه من وول وجه وقيل اصله اوال من وال ومعناه تبادر
المناسبة الا سعا قبة ظاهرة لكن فيه قلب الهمزة على غير قياس وقيل من ال بمعنى رجع و
المناسبة غير ظاهرة مع لزوم قلب الهمزة واوا على غير قياس قوله فانها وان جلت قليلة مسترذلة
بالاضافة الى ما يفوت عنكم الوصف بالقلة مصحح به في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه
بالثمن فان الثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها فهذه النكتة جليلة للتعبير
حاصله ان مقتضى الاشتراء انه بالايات ان يكون الايات ثمنا وجعله صاحب الكشاف قرينة
الاستعارة الاشتراء للاستبدال اذ لو كان الاشتراء على حقيقته لم يكن التعبير بالثمن مناسبا لانه اشترى

لاالسري به قوله واياي فاتقون تحذير عن العذاب بعد التحذير عن فوت المطلوب الكثيرة بالحظ
قوله عطف على ما قبلت بوضع الواضع الا ان يقال المقصود ان ما عطف عليه غير متعين او يقال الم
منه ما قبله بلا فاصله وانما قال وقد يذم حمل التي يشتبها بغيره لانه ربما لا يشتبه كخلط الحجر بالخشب والتبن
بالحنطة والمقصود منه توطيه استعماله في الاشتباه وحمله عليه ووصف الباطل باختراعهم لا فائدة فيه الا ان
المنع اعم ولا يجوز خلط شيء بالمنزل سواء كان مخترعا عنهم او مخترع غيرهم والخلط كالالباس في انه كما يكون
بخلط الباطل بالكتابة يكون الخلط بتاويله بالباطل فقصد الخلط بالكتابة وتعميم الالباس لهما وللباطل للتناول
لا اثر له من التغليل والتحليل والله اعلم ان يكون لا تلبسوا الحق بالباطل نهيا عن الغش بعد النهي عن الكفر
فيكون حق العبادة والباطل العصيان ويحتمل ان يراد بالباطل ما هو المنسوخ يعني بعد الايمان لا تتبعوا
لا تخلطوا به العمل بالمنسوخ لان تصديق الناسخ اياه في كونه كان من عند الله في ذلك لا يستلزم بقاء
صحة العمل به قوله وكانهم امروا بالايمان وترك الضلال الخ ونهوا عن الضلال والاضلال قوله والاخفاء
على من لم يسمعه ويحتمل ان يريد بالكتمان محوه عن التورية ولهذا اصدر الكلام بكلمة الظن وانما رجح ان
الكتمان يتبادر منه التوصيف مع الستر فيبعد حمله على المحو ويحتمل ان يراد باللبس خلط غير الحق بالحق
وبالكتمان ما دونه الحق حتى لا يظهر قوله اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه والقصد الى ان ينعي
عليهم سوء فعلهم الذي هو الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالقبح فوجب الانتهاء فلا يلزم تجويز كل منهما
على حاله لكن خير التوجيه الاول هو التوجيه صورة ومعنى ولهذا احتاج الى تأييد هذا التوجيه بقوله يعضده
اي يعضده لقد يران والعدول عن الظ قراءة ابن مسعود فانه ليس في هذه القراءة بحيث حكم النهي وفي
سعوتها اخراجه عن تحت حكم النهي وان كان بينهما تفاوت بحسب المعنى فان الكتمان في تقدير ان
غير الخلط وهو الكتمان عموما لم يسمع وهنا هو ما يحصل باللبس واليه اشار بقوله وفيه اشعار بان
استقباح اللبس بما يصحبه من كتمان الحق قوله وانتم تعلمون عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه
اقبح اذ الجاهل قد يعذر يعني بعد النهي ليس بمقصود بل المقصود زيادة تقبيح حالهم وزيادة التقبيح ثابت
على علمهم باللبس والكتمان وتقبيحهما ولم يتعرض له لظهور قبحهما بحيث لا يخفى وكمن لعقول والله اعلم
قوله وانتم تعلمون حال مقيدة للنهي او لم يقيد بسد ترتب باب الاجتهاد ولان المخطئ في الاجتهاد يخلط
الباطل بالحق المنزل ويكتم الحق المنزل ببطلانه لكنه لا يعلم ذلك فيعذر بل يؤجر قوله امرهم بفروع
الاسلام بعدما امرهم باصوله هذا مبني على ان ذكر الكل والا فالمذكور من الفروع ليس الا راس
البدنية وراس العبادة المالية قوله فان غيرها كالصلوة ولا ذكوة في اطلاق الصلوة وال

لانقرانها

ما لفقراء فيما اي ما لمسلمين الحقوق غيره منزلة العدم ولك ان تقول لا اطلاق اذ اللام للعهد ولا بعد ان يجعل
وجها ثالثا او اللام العهدي اي من غير سبق ذكرها وهو بينهما للحقوق غيرها منزلة العدم للكامل ويصح ان يقال
الصلوة والزكوة منقولتان شرعيا اي وشيئا منهما لحصان وناقي وشيئا ولك ان تقول اقامة الصلوة
وايتاء الزكوة لا يتحقق الا بما هو في وشيئا فانه لم يتم غيره فالاقامة والايتاء لحصانهما من غير ارادة الخصوص
بها قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها كما يقال قتل بنو فلان والعامل واحد منهم قوله فان
اخراجها يستلب تركه في المال او تقول لان اخراجها من المال النامي دون غيره ولانه يزكي المزكي
في سورة الكرام الاعالي في اعين الفقراء بل الخلق قوله اي في جماعاتهم فان صلوة الجماعة يفضي ان
الامر بالجماعة بنا للندب لا للوجوب والمقصد وقع من استدل به على كون الجماعة فرضا ولان المراد بالمعية
الجماعة لا المعية في الزمان قوله معبر عن الصلوة بالركوع على الصلوة بهو التوجيه الجزل لان مقابلة اتيان
الزكوة بالجديد بجزء ولا يترك اصلا ولهذا لم يلتفت الى حمله على نفس الركوع فلان صلوة اليهود لم يكن له
ركوع ما مر واما الركوع على خلاف ما كانوا عليه واشار الى ضعف حمله على مطلق الخضوع بكلمة قيل ولا بعد ان
يقال فيه تنبيه على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك الركعة ويحتمل ان يراد التواضع اي تواضعوا مع
المتواضعين دون المتكبرين فان التكبر مع المتكبر صدقة قوله من البر وهو الفضاء الواسع فان
قلت من اين علم ان ليس الامر بالعكس قلت علم من كون وضع اللفظ للمحسوس اسبق لانه اول
ما يحتاج الى افادته وهو مبدا المعقول قوله يتناول كل خير اي وضع لمفهوم صادق على كل خير لانه يتناول
بحسب الارادة كل خير لانهم لا يامرون بكل خير بانه لا يساعده قوله ولذلك قيل البر ثلاثة وكانه قصد
ذلك القايل البر مع الخير فلذا ترك الرابع وهو البر في حق نفسه فان قلت البر في عبادة الله
يتناول مقابليه لان مراعات الاقارب ومعاملة الاجانب عبادة قلت البر مراعات الكافر
للاقارب مع انها عنه ليس عبادة لله وقوله وتنسون انفسكم بظاهره في سخف ولا تامرون انفسكم
ويجعل ولا يرون لانفسكم ولا يعطونها مصلحتها وفي هذا مزيد توبيخ في تركهم البر وقوله وانتم تتلون الكتاب
يحتمل ولا يرون اي تستبعون الكتاب في هذا الكلام بهذه قوله وفيها اي في التورية والاولى فيها الوعد
على اضدادها والاظهر ان المراد في الاية قوله افلا تعقلون قبح صنيعكم فان قيل هذا اقوى دليل على
ان قبح هذه الاشياء عقلا قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب
والفرق بين التوجيه الاول والثاني في الاول نفي ادراك قبح الصنيع وفي الثاني نفي القدرة في الموجب
الاول اولى والاليق بالنظم ان يحمل على نفي فهم الكتاب اي لا تعقلون

استمرار

النهي البليغ او فيه مزيد توبيخ وهو عدم الفعل في مدة مديدة مع تحقق السوء لطف
لو تذكروا اذا في وقت قوله ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك ثم النفس
قوله والآية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه سوء صنيعه لان فيه ترك البر
والناس على اعراضه حيث يامرهم به ثم العاقل يعرف ان ملاك الفتح ترك
ناعية على كل عالم لا يعمل بعلمه سواء كان امرا او لا والمراد بها ثانيا حيث العالم
فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر لا سيما ان يقال الاخلال بالعمل يوجب
الاخلال بالامر بالمعروف لان الفاسق ليس له ان يبلغ امر الدين اولا وثوق على روايته ولان امره يوذن
بانه يعلم ويخالف علمه فيهون الدين في نظر اهل الاهواء والمقلدين ويصير سببا للجرأة على الدين والله
اعلم قوله متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم وكذلك نهوا عما شق عليهم اي القوله وامنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم الى هنا عولجوا بذلك فالمراد بالصبر الصبر على مشقة المامور به ويجوز ان يكون المراد بالصلوة
الدعاء اي استعينوا بانتظار الفرج والتضرع الى الله تعالى لانجاح الفرج ودفع المشاق واما على تقدير
ارادة الصوم فتعين الصلوة ولم يفسر الصبر بالصبر على رعاية ما يرعى في الصلوة من واجباتها وسننها
من الامور الخارجة والقلبية لان رعاية كلها مندرجة في الاستعانة بها لان المستعين بالشيء يجمعها
يستعين به على الوجه الاكمل ولان متانة النظم ح تقتضي ان يقال واستعينوا بالصلوة والصبر
يجوز ان يراد بالصبر الاستقامة على المامور لما امرهم بالمامورات امرهم بالاستقامة عليها كما قال للنبي
عليه الصلوة والسلام فاستقم كما امرت وان يراد بالصلوة الرحمة اي استعينوا برحمة الله وبتوفيقه
فيما فاتكم من الاستقامة على ما تكلفتم منه ذلك ان تريد بالصلوة ما هو الظاهر فيكون تخصيصا بعد التعميم لفضلها اي
استعينوا بالاستقامة على جميع ما ذكر وبالصلوة خصوصا من بينها ولا يبعد ان يجعل واستعينوا عطفا على اذكروا
فيكون المجموع امرا بما هو ملاك السعادات الابدية من الشكر على النعمة والصبر على المصيبة ويكون في تقديم
الشكر على الصبر ترجيح الشكر عليه ولكن فيه خلاف في الترجيح ولكل منهما طائفة يشرك بذكرهم والابيان
الاكل والجماع والهم او الفرج كذا في القاموس قوله او جملة ما امروا بها بل كلا منهما فتأمل وقوله لقوله عليه الى
جملة ما امروا مع ان النظر الى القرب ووجه الدلالة انه يوافق ما صرح به الآية الاخرى من ان جملة ما يدعوهم
اليها شاقة عليهم وهي قوله ما تدعوهم اليه شاقة بل الاشتهاء عنها شاق قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فيه
دعوتهم الى المامورات بلطف وجه لانهم مدعوون بانهم اهل الكتاب المتيقنين بملاقات ربهم والرجوع اليه
فلانه تقيل انها ثقيلة على غيركم من جهال العرب قوله اي يتوقعون لقاء الله ونيل ما عنده كانه حمل اللقاء على

اوبه اذ امكن منه هذا الحمل ودون صاحب الكشاف لاغراله وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على
المشهور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقتضي بل على المصير الى الثواب ليستعمل الظن وثانيا حمل
ملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور في تفسيرها فاحتاج الى حمل الظن على
اليقين فصححه بما في مصحف ابن مسعود وباستعمال العرب حيث قال اوس بن حجر في صفة كلب معلم فارسلته
مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف جائف يعني ياخذ ما بين الاضلاع خائف منه ان ياكله او
خائف يعني ياخذ ما بين الاضلاع خائف منه ان ياكله او خائف ان يهلكه فلذا ياخذ موضع نحره بل
يخالط شراسيفه جمع شرسوف وهو مقطع الضلع والمراد مستيقن الظن مستيقن المظنون اي
معلوم لان الاستيقان لا يتعلق بالمظنون وانه يدل ان الظن لكن في الاستدلال به نظر لان
الظن فيه على ظاهره والمعنى انه مستيقن ما هو مظنون غيره في حق كلابهم او في حق كلبه قوله ومن
ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة بل قوله عليه السلام لانه يجد في الصلوة عاجلا كما
ينبئ عنه قوله قرة عيني كان حاج الصلوة عينه ليستقبل بما هو مظلم ولا ينتفع من نورها وفي الصلوة يشاهد
بالوارث شاهدة الرب تع وهكذا حال خلص المصلين ثابتة اللهم اجعلنا منهم قوله كرره اي كرر البراو الامر
بذكر النعم للتوكيد وقوله تذكير التفضيل يريد به ان قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لتوطية ذكر التفضيل
والكشاف يريد بالتذكر كثرة الذكر يجعل التفضيل للتكثر فان ذكره اجمالا وتفصيلا تكثير لذكره والاوسط
ان يجعل الاعادة لتوطية التفضيل ولا يخص بالتفصيل ولا يبعد ان يكون للتعريض باعراضهم عن
سماع الحق حتى لا يكفي لاحضارهم نداء واحد ولا ينفع في امتثالهم امر واحد بل لا بد لهم من تكرار الامر
بتفضيلهم تفضيلهم بنعمة الايمان وانزال الكتاب والنجاة في يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا لكونهم
عالمين بما حكم الله به فيقال لهم اذكروا هذه النعمة التي كانت لكم فيما مضى وفاتكم لانه نسخ دينكم ولا ينفعكم
شريعته بلا تحرموا انفسكم من هذا التفضيل بل كونوا عليه لمبالغة دين الله وكتابه الذي لا نسخ له واتقوا اليوم
الذي تحرمتم عن ثوابه قوله واستدل على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف لانه عام مخصوص البعض بلا رتبة
فيقبل مزيد التخصيص قوله واتقوا يوما اي ما فيه من الحساب والعذاب الاتقاء الالقاء على اي شيء معه
حقيقة سواء كان فاعل الضرر او وقته او سببه فيقال اتق زيدا واتق ضربه واتق يوما يجيء فيه فليس
تقديره ما فيه من الحساب لان الاتقاء من غير الضرر ليس حقيقة بل لان الاتقاء من هذا الزمان لا يمكن
لانه مدرك لا محالة انما المقدور الاتقاء عما فيه بالعمل الصالح فالمراد بالحسنات حساب المنافقين لا حساب

الوصل لانه واقع لا محالة قوله فيكون نصبه على المصدر متفرع على الاحتمال الثاني وعلى الاول نصبه على انه مفعول
به ترك بيانه لظهوره واغنى عنه يغني باب عنه فمعنى لا تجزي نفس عن نفس لا ينوب نفس عن نفس شيئا من
النيابة فيكون لازما فلهذا تعين نصبه على المصدرية اذ لا يجوز كونه مفعولا به قوله وايراده منكرا مع تنكير النفس
للتعميم اما لان تنكير شيئا للافراد فيفيد في النفي العموم واما لانه للتحقير فيفيد العموم بطريق الاستدلال و
من لم يجوز يعني به الكسائي والمجوز سيبويه والاخفش وليس عدم التجويز مطلقا بل فيما لم يتعين فيه حرف
الجر والضمير بعد الحذف ملتبسا والا فاتفقوا في جوازه في قوله تع انسجد لما تامرنا اي ما تامرنا به اي باكرامه
فلا حاجة في الحذف ح الى الاجراء مجرى المفعول به كذا في الرضي قوله من قوله او مال اصابوا يعني
قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة تتضمن لطف عتاب واحسنه كتبها الى بني عمه لما
مكتب اليهم فلم يجيبوه وهي قوله الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وحسنه كتبها الى
بني عمه بعد ان كتب اليهم فلم يجيبوه وهي قوله الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب و
سيئل بل كان لي ذنب اليهم قوله ثم منه فاعتبهم عتاب كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي
بها جواب فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا فمن يك لا يدوم له وصال وفيه
حين تغيرت انقلاب فعهدي دائم لهم وودي على حال لهم اذا شهدوا او غابوا وانما القول قال
ام مال اصابوا لان الغنى مما يغير الناس لان شدة الالتيام فرع الحاجة حتى ان العبد اذا
غفل عن حاجته عصى مولاه واذا اشتد له الامر حصل له الانتباه فمن ذلك قال ابو البيولي في صديق له
له اليسر فلم يحمده كما يجب لئن كانت الدنيا اتاتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك
خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر اي من النفس الثانية العاصية قدم هذا التوجيه لظهوره في
النظم ودلالة قوله تع ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها شفاعة عليه واما التوجيه الثاني فلا رجحيه بل الصحيحة راخراجه عن
الخفاء التام في مقابلة ظهور الاول فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني ان الترجيح لما ذكره سره ولكمال ظهور الاول
ذكر الدوافع لم تقع على ترتيب لان الشفاعة كالنصرة دفع بلا عوض والعدل كالفداء الدفع بعوض قوله والضمير
لما دلت عليه النفس الثانية يمكن ان يكون لبني اسرائيل ويكون في الكلام التفات قوله ويؤيده ان المخاطبين
منهم انما قال يؤيده لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد والاحسن نصب قوله والاية يشعر بالدخول تحت
التأبيد ومن المناسبات جعل التقديم في قوله ولا هم ينصرون للتخصيص قوله تفصيل لما اجمله في قوله الا
يشعر بالدخول تحت التأبيد وس اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي الاولى ان يكون قوله

في جلده

فضلتكم

م على العالمين مبدء التفضيل ويكون قوله واذ عطفا على قوله واني فضلتكم على العالمين قوله وخص بالاضافة
ن اولي الخطر الاولى وخص بالمنسوب الى اولي الخطر اذ لا يجيء فيه الاضافة فضلا عن الاضافة الى اولي الخطر
فانه يقال صلى الله على محمد واله خير ال مع انه يضيف الال قوله وفرعون علم لملك العمالقة يعني اولاد عمليق ابن
لاوذ بن سام بن نوح وليس ان يكون مثل قيصر وكسرى من علم الجنس ولذا امتنع الصرف لكن جمعه باعتبار
الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من يملك وذلك استبداد قوله
وكان بينهما اي بين موسى ويوسف وجعل الضمير الى فرعون وهم قوله يسومونكم يبغونكم من سامه خسفا المفهوم
من كتب اللغة ان نصب مفعول الاول من قبيل الحذف والايصال اذ في الصحاح بغيتك الشيء طلبته
ل وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وسمت امره المبالغة ارادتها منها لكن في القاموس سامه شيئا
كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب بذا او نحن نقول لما عبر عن تكليفهم سوء العذاب بالسوم عبر عن قتل ابنائهم
بالذبح لان الة للذبح ولا يخفى حسن النظم بهذا الاعتبار وان كان السوم بمعنى اخر قوله سوء العذاب افظعه
فانه قبيح بالاضافة الى سائره يعني ان اضافة السوء الى العذاب وما من عذاب الا هو شيء لان بالاضافة
الى سائره شيء كان ما هو سواه ليس شيئا وهذا مقتضى منطوق كلام الكشاف وذلك ان نقول مراده ان في
اضافة السوء الذي هو مصدر مبالغة في سوئه لانه بالاضافة الى سائره افظع قوله بيان ليسومونكم الابلغ
ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التي يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون
ابناءكم حالا من الحال الاول اما من فاعله او مفعوله او منهما جميعا اي لا يكونكم في هذه الحالة التي يرحم عليكم
كل احد قوله وفي ذلكم بلاء محنة يعني في ذلكم محنة من ربكم وفي اعانكم فاشكروه يزيده في دفع المحن ولا
تكونوا اعتقدوا انها لانها كانت من ربكم والرب الان كما كان وكذلك اذا كان بمعنى النعمة واذا اشير
الى الجملة كان المعنى في محكم في بذر وفي نجاتكم اختبار عظيم لكم هل انتم شاكرون النجاة والنعمة ما سعوا
الى ان تخرجوا عن الاختبار سخيفين غير بذ الاحسان لا تستوجبين بسوء العذاب والنيران قوله
الملتبسة فيه مسالك بسلوككم اشارة الى كون الباء للاستعانة وقوله وملتبسة انجائكم اشارة الى كونها
للعاقبة وتسبب النوص وقوله او ملتبسا لكم اشارة الى جعل الباء للملابسة والمصاحبة فيكون الظرف مستقرا
كانه عليه بجعله في معرض الحال والاوجه عندي انه بمعنى في اي فرقنا البحر بتقيد بعدد طرق البحر وجعلها
حيطانا تحول بينهم او في تقدير بمقداركم اي بعدد قبائلكم وقوله كقوله يريد به قول ابي الطيب في قطعة في
ه خيل عسكر الممدوح لمزاولة الحروب والتوليه بها بعدم المنافرة عن القتال وهي قوله كان خيولنا
كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا القحف اي العظم

لقب

الذي فوق الدماغ او اناء من خشب على شاكلة كانه نصف مدح و السيول الكرام تسقى الحليب ففيه اشارة الى
انها جبايو والترب عظام الصدر قوله فانجيناكم واغرقنا ال فرعون يحتمل ان يكون التنازع باعمال الثاني
وحذف معمول الاول اي انجيناكم من ال فرعون ويحتمل ان يكون المنجي منه البحر اي انجيناكم من البحر وقوله اراد به
فرعون وقومه مما احتاج به فيما قيل اليه وقد جاء به ويحتمل ان يكون الاقتصار على الال لان تشفي قلوبهم في اغراقهم
اكثر لان ما ورد عليهم ورد بفعلهم وان كان بامر فرعون قوله وانتم تنظرون ذلك اي تغريق البحر بكم لكن باياه
قوله او انطباق البحر او قيل ان هذا اشارة الى مطلق التغريق وقوله بعد اي التغريف تقلنا ينبغي ان يكون
قوله من طرق بالسنة بيان الواقع غير داخل في الاشارة لانه لا يستفاد من النظم فبعد ارادة تغريق ذلك المذكور
كله وفيه انه بعد امكان حمل النظر متعلقا بجميع ما ذكر لا وجه لتجويز كون المتعلق امورا اخر الا ان يقال ترجيح تعلقه
بالفرق قوله وبانطباق البحر كونه اول ما ذكر في اذكار هذا الزمان وبالحيثية لانه الذي امتد زمان تنظرهم فيه و
باقي كونهم ناظرين الى انطباق البحر عليهم باسرهم بعدما تجاوزوا البحر اسرعوا الى الفرار عن جنود فرعون حلا
بعدوا عن البحر سمعوا صوت تلاطم البحر فعلموا انهم غرقوا فعادوا واوجدوهم غرقى على وجه الماء ويحتمل ان
يكون المراد وانتم تنظرون ذلك لتمة اخر حيث حفظ عليهم قوة قلبهم حتى سلكوا البحر سلوك المشاهدين
ما تسطر قوته وفي قوله وانتم تنظرون اشكال لانهم لم يكونوا ناظرين ولو حمل في تقدير ابائهم تنظرون لطلب
وذلك عنيه المسند الا ان يحمل الاسناد مجازا من قبيل الاسناد الى الحال فيكون من قبيل سيل مفعم
لان اصلاب ابائهم كان محالا لهم ح ولا بعد ان يقال لعل الله اعطاهم قوة النظر في اصلاب ابائهم
ليكون حجة عليهم قوله كفل بكسر الكاف جمع كون ككدرة وبدرة وبالضم جمع كوة بالضم وقوله وتساعون الى
كلامهم وعبارة الكشاف ولسا هوا الكلامهم لا يساعده كتب اللغة قوله واعلم ان هذه الواقعة من اعظم
ما انعم الله والاظهر انه ذكر لا للتعداد النعمة بل لتذكر قدرة الله التي تشاهدوها تحي فواكوان النعمة مع ذلك
في ذكر تفضيلهم على العالمين وذكر هذه الواقعة التنبيه على انه استعاذ في اصطفاء الله محمدا ولو فيه وان قدرة
لا تقصر عن ان يرفع وشيه ويستحوليه على اعدائه قوله مع انه ما تواتر من معجزاته امور نظريه وكيف [illegible] منهم
المعجزات النظرية ولم يتاثروا من علامات محسوسة ضبطوها في التورية وشاهدوها فيه عيانا قوله وغير
عنها بالليالي لانها غرر الشهور الاظهر ان وعد موسى اربعين وعد قيام اربعين والقيام بالليل ابدا ام
فذكر الليلة اشعار الوعد قيام الليل قوله لانه تع وعد الى ووعد موسى المجي في الميقات الى الطور
اشكل على القدوة انه كيف يكون المفاعلة لافادة الفعلين من جانبين مع تعلق كل منهما بامر اخر [illegible]
يقال جارية وانت خدمت الثوب والغمان واليضا اربعين ان كان مفعولا فيه لواعدنا لم يكن المواعدة

فيمايل

من قبلها ولو كان منعقدا لامية للوحي او الوحي او المجي لم يكن الشئ مبنا في اربعين سيما او اجعل اربعين
ليا رابل المجي في جزء منه والوحي في جزء او بعيده متصلا به كما قيل وقد اطال المحقق التفتازاني في ضبط ما قيل
وما عليه في هذا المقام ونحن تركناها لما تشهد منه الا طول الكلام من غير طول والمقام يحتمل لقول واعدنا لما يطلب
الا مواعدة منك متعلقة بالمفعول ومواعدة منه متعلقة بك سواء اتحد الوعد او اختلف بخلاف ما اذا
اذكر الموعد فيقول واعدناه الدراهم فانه لا سبيل في اختلاف الموعود ثم اربعين مفعول مطلق اي
واعدنا موسى مواعدة اربعين ليلة اي متعلقة باربعين ليلة بان يجي موسى فيه متوجها الى ربه فارغا
عما سواه ويوحي اليه ربه لذلك المجي سواء كان الايحاء في جزء منه او بعيده لان تعلق المواعدة باربعين
يكفي فيه ان يكون وعده وقع متعلقا بعد فيها الى العبادة والتوجه ويحتمل ان يكون المراد واعدنا موسى
اربعين ليلة انزال التورية بان وقع الوعد موسى بحاله وسبعه كل ليلة قوله ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا فحذف
المفعول لشناعته او انه يكفي في توبيخهم اتخاذ العجل من الحلي فضلا عن عبادته قوله اي من بعد موسى او مضيه
فيه ان اتخاذ العجل الها من بعد موسى يقتضي ان يكون متخذا الها قبل ذلك كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام
فلهذا اقتصر الكشاف على التوجيه الثاني قوله وانتم ظالمون باشراكم حيث لم يكن ذلك لاكراه قوله ثم عفونا
عنكم فلو نزلتم عن الكار ما انزلنا مصدقا لما بين يديكم وقتلتم من محمد يعفوا عنكم وثم للتراخي الرتبي احضارا بين
فعلهم وفعله فلا يلغو قوله من بعد ذلك قوله يعني التورية الجامع بين كونه كتابا وحجة الخ يعني العطف بمنازلة اعطاف
دون الذات ويحتمل ان يكون تغاير الذاتين والمراد بالبعد الذي فرق بينه وبين عدوه ما وقع في البحر ويحتمل
والله اعلم ان يراد بالكتاب والفرقان القران ولذا عقب الكتاب بالفرقان تصرف عن البدريه بذكره
الفرقان الذي شاع استعماله في القران والمراد بايتائه موسى اعلامه بانه سينزل على نبي اخر الزمان ومع قوله
علكم تهتدون متصل به اشد اتصال وبعضهم توهم اشد توهم وحمله على فلق البحر بضرب عصاه متنازع قوله و
اذ قال موسى لقومه يا قوم فان قلت فما فائدة قوله لقومه قلت التصريح بان قوله يا قوم ليس بطلقا منه لقوم
ليسوا قومه كما يقال يا اخي لمن ليس اخا للتعامل بلطفا قوله فاعزموا على التوبة جعل الكشاف توبوا عبارة عن
العزم على التوبة ليصح عطف القتل عليه بالفاء مع ان قتلهم انفسهم نفس التوبة وجوز ان يكون اليوم كما لها
ليكون القتل تمام توبتهم فكانه قيل توبوا فاتموا توبتكم بالقتل فقوله فاقتلوا ان يكون الفاء للتفسير يجعل القتل
عين التوبة كما في التوجيه الاول قوله بالبخع مراد ان يقتل الرجل نفسه كانهم امروا بقتل انفسهم اشارة الى
ان من لم يقتل عدوه وهو النفس بقتله بنفسه غير هم او جعل توبتهم القتل اشارة الى انهم لما صاروا من
حزب العجل وتابعيهم جعلوا في مرتبته لان العجل خلق للذبح والله عن الشرك او صراكم لا يغفر لكم بحيث

انفسكم وتاوبتم لا يكون منكم الا ما انفسكم قوله تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم ولا يبعد ان يكون
المحذوف ان تذكروا اذا انه الحالة فتاب عليكم ويحتمل ان يكون تعليلا لكونه خيرا لهم اي لانه تاب عليكم
بالرحمة حيث امركم بالقتل قوله ان جعلته ضبطا بامر الله لهم على طريق الالتفات فيه بحث لانه لو كان
عطفا على فعلتم لم يكن فيه التفات بل فيما عطف عليه حتى لو قيل فتاب عليهم لكان التفاتا معروفا من
له الغيبة بمعرفة الالتفات قوله حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم لعدم المناسبة بينهم وبين الخالق وشدة
المناسبة بينهم وبين العجل في الغباوة قوله وان من لم يعرف حق نعمة حقيق بان يسترد منه ولذلك
امروا بالقتل وذلك التركيب او يقول امروا بالقتل لانهم سلبوا وجود الاله باثبات الالوهية للعجل
فجوزوا عاجلا بالمثل من سلب وجودهم قوله الذي يكثر توفيق التوبة والثواب مبوا رجاع وكثير
معانيه يعتقد رجوعه اما الى التوفيق بالتوبة او القبول لها او بالانعام على العبد ويسر الثواب بجميع هذه
المعاني في اللغة قوله وهي في الاصل مصدر جهرت بالقراءة ولا يبعد ان يكون هنا على اصله فيكون
المعنى لن نؤمن لك حتى نرى الله نجهر جهرة بانه اعطاك التورية او بالكلام معك او بانك نبي قوله
ونصبها على المصدر لانها نوع من الرؤية او حال لم يعلل كونه حالا بانها نوع من الرؤية مع انه مذهب
المبرد ان الحال لا يكون مصدرا الا اذا كان نوعا من عامله للاستغناء عن التعليل بعد تعليل كونه مصدرا
لما هو عليه له ولاختياره مذهب من لم يشترط في كون المصدر حالا لذلك وجوز وقوعه حالا مطلقا قوله
استعيرت للمعاينة ووجه الاستعارة ما ذكره الكشاف كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى
بالقلب مخافت بها ويفهم منه ان الرؤية تقدر مشترك بين ما بالعين وبين ما بالقلب والرؤية رؤية جهرة
ما بالعين والرؤية غير مشترك معنى الا ان تستعمل على عموم الاشتراك والاظهر ان الرؤية رؤية واضحة
ليس بين الرائي والمرئي حائل ضعيف يستره عنه كلا او بعضا او يجعل احاطة نور البصر به ضعيفا ووجه
تفضيح كونه الجهرة نوعا من الرؤية وكانه لضعف هذا الوجه ترك ونظيره ما ذكرنا لم يتعرض قوله هم السبعون
الذين اختارهم موسى من للميقات الميقات الوقت واكثر ما يستعملان في الماضي كذا في [illegible]
والمراد ميقات كلام الله مع موسى قال المحقق التفتازاني وهل كان هذا في ميقات الكلام فيه اختلاف
يعرف بالجمع بين ما ذكره الكشاف هنا وما ذكره في سورة الاعراف قوله والمؤمن به ان الله
الذي اعطاك التورية ويكلمك او انك نبي لا يخفى ان عدم الايمان بشيء منها موجب عدم الايمان
بشريعة وانما لم يجعل المؤمن به ما جاء به موسى كما يفهم من ظاهر السوق وخصصه بما ذكرنا لانهم اخرجهم
موسى في الميقات ليشهدوا لهم ان الله كلمه حتى يصدقونه انه نبي ولذا قالوا لك دون ان يقولوا

كما هو الشايع لتضمن معنى الشهادة قوله لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل لا لان
رؤيته تعالى مستحيل بل لان الرؤية التي يطلبونها وهو ما عاينوا وامن الرؤية في الجهة وبالاحاطة لقوة البصرية
مستحيلة ومنه رد لاستدلال المعتزلة بالاية من ان رؤيته تعالى مستحيلة يدل عليه ما الشرية قولهم لن نؤمن
لك من ان موسى عم رد عليهم الرؤية فلجوا وقالوا لن نؤمن لك اولا تقال استبدا او لن نقوم بل لا
نقوم فاذا حولف التقال للتاكيد او لن نقوم وان عقابهم يدل على انهم طلبوا ما المستحيل فروه القاضي
بحمل طلب الرؤية طلب مستحيل والوجه قوله وانتم تنظرون يعني انتم تنظرون الى الجوانب رؤية
نعم لو في هذا التوجيه مرتبة كاملة وله جواب اخر وهو ان عقابهم لارتدادهم حيث علقوا ايمانهم بما لا يقع
في الحس ان هو لك شي قريبا منه يسمعه ولا يراه وكذلك الحس بالكسر والنظر في التوجيه الاول اي
ما اصابهم وفي التوجيهين الاخيرين النظر روها والاول انسب لقوله وانتم تنظرون ولم يصح فالكشف
والنظر انه اصابهم ما ينظرون اليه ولشرح قوله والنظر شرح القاضي قوله وانتم تنظرون بما شرحه قوله
وقيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ولاحصار الخلاص عن بلية الموت مع النعمة البعث ليكون
مزيد توبيخ لهم بعدم الشكر ح لعلكم يعني لعلكم تشكرون نعمة النجاة عن الموت ونعمة البعث وفي
ذكر البعث بعد الموت الف تصريح بالرد على منكري البعث بعد الموت قوله كل واحد من طيبات ما
رزقناكم فان قلت لم يكن المرزوق الا المن والسلوى وكان حلالا طيبا فما فائدة التقييد بالطيبات
قلت احترز به عما تدخرونه فانهم كانوا ممنوعين عن الادخار على ان فيه مدح ما رزقوا وهو اوجب للشكر
قوله واصله فظلموا الاولى على تقدير فظلموا بل الظاهر تقدير فظلمتم لانه مقتضى النظم والالتفات في
قوله وما ظلمونا لا يتوقف على تقدير فظلموا اذ لا معنى لاعتبار الالتفات في كلام البليغ بالمصرح به و
الداعي الى التقدير المحذوف الاحتياج المعطوف عليه حتى لو قال ما ظلمونا لم يعتبر محذوف وذلك ان
القدر فلم تشكروا قوله ادخلوا هذه القرية من لطائف هذا الاسرار انه في صورة الامر بالدخول في هذه
المقدسة قوله وقيل اريحا مقصورا بالحاء المهملة بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس
قوله فكلوا منها حيث شئتم يعني حل لكم جميع مواضعه ويحتمل ان يكون اذنا لهم بنقل حاصله الى اي موضع
شاءوا وقوله رغدا الدلالة على انهم مرخصون بالاكل منها واسعا وليس عليهم القناعة لسد الجوعة
ويحتمل ان يكون وعدا لهم بكثرة المحصولات وعدم الغلاء وكونه حالا انسب بما يوازيه قوله فانهم
لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام قال المحقق التفتازاني هذا لا ينافي كون الباب
باب اريحا لتعين كون الباب باب القرية ويمكن دفعه بان المراد انهم لم يدخلوا ارض بيت المقدس كما

واريحا في ارض بيت المقدس لكن هناك اشكال اخر وسواء ثم يتعين كون الباب باب القبة لو كان
هذا الامر منزلا على موسى ويكون الامر للفور ولا يكون الامر في القبة بالدخول بعد الخروج وجعله قوله سجدا
منحنين مخبتين اشارة الى ما قيل انهم كانوا امروا بالانحناء والتطامن ليكون وجوههم بالخشوع ولم
يأتمروا فخطوا طي لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين على ادبارهم وقدم هذا التوجيه
مع ان الكشاف اخره لانه عدول عن ظاهر النظم ولكنه يعضده رواية صحيحة في هذا الاحتمال فيقوى عنده
قوله شكرا على اخراجهم ليس متعلقا بساجدين والا لقيل شكرا على اخراجكم من التيه بل بمحذوف
اي امروا بالسجود شكر الله وهكذا وقع في الكشاف وقراءة وان شاع فيها اذا ابن الخبر بعد العدل
متعلق المصدر لكنه واقع في غيره ايضا كما في قوله فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين
يستدعي ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسالك حطة فيكون في معنى مسئلتنا حطة قوله لسجودكم
ودعائكم الاظهر بدخولكم الباب وسجودكم ودعائكم لان الدخول الباب ايضا سببية لان فيه الانقياد لامر الله
تع قوله ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الف الجمع وقيد الياء بالزائدة لان الاصلية لا تنقلب كما في
معايش قوله اجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء لكسر ما قبلها ولو ضم او انفتح انقلب واوا او الفا
قوله ثم قلبت الفا لان الهمزة بعد الالف مساجد اذا كان بعدها ياء ولم يكن في مفرده قلب ما مفتوحة
ثم قلبت الياء الفا لفتح ما قبلها هكذا ذكره في الشافية وشروحها ويفهم من كلامه هذا انقلاب الياء الفا
سابقا على قلب الهمزة ياء وهذا الاعلال ايضا موجودا في شرح الشافية الجاربردي فانه قال
الهمزة بين العين الشبيهة تلت الفات لقرب الهمزة من الالف فتقلب ياء كما في خطايا او على انه
مفعول قولوا ورجح الاول بان الاولى ان يكون مقول القول جملة مفيدة قلت الاوجه في كونها مفعول
قولوا ان يراد به قولوا امرا حاطا لذنوبكم من الاستغفار ونحوه ليكون في قوة الكلام المفيد ورجحه ايضا
انه لو كان مفعول قولوا لكان مجازا عن قول ما في معناه لانهم لم يكونوا عربا قوله اخرجه عن صورة الجواب
ونحو لم يعطفه على الجواب ايهاما بان المحسن بصدد القبول وان لم يفعله فيستحق الاجزاء الجميل
اذا فعله وانه لا محالة يفعله فيثبت به الوعد لذلك [illegible] على جعله مرتبا على الشرط وقال المحقق التفتازاني
عطف على الجواب ولم يجزم لان السين يمنع الجزاء عن قبول الجزم وفي ابرازه في تلك الصورة دليل
على انه يفعله البتة هذا وفي تلك الدلالة منع لكونه عطفا على الجزاء خفاء والاولى انه وعد للمحسنين بما لا اعالي
عليهم من فضله الشديد قوله بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون قيل التبديل ليس
بمعنى التغيير بل من قبيل حل بحرفه اسنادا والصلة محذوفة وهو بما امروا به والباء مدخل على المتروك

كذا ذكره

كما اورده المحقق التفتازاني قوله كرره مبالغة في تقبيح امرهم حيث كرر التعبير عنهم بالظالمين ونحن
نقول كرره تصريحا بان الانزال زجر على الظالمين خاصة ودفعا لتوهم انه ابتلى كلهم لشوم البعض قوله او
على انفسهم عطف على محذوف اي على غيرهم والمعنى الظلم على غيرهم جعلهم في معرض الاجتراء على امر الله بالاظهار
وفيه ان تعليل الانزال بالفسق ينبئ عن الاستمرار ولو حمل الفسق على غير الظلم وقيل اريد اثبات علتين فيقتضي
ذلك عطف قوله بما كانوا يفسقون الا ان الفرق بين الاستمرار والانخراط في نظم الكلام فيقال العطف
يجب في الثاني دون الاول قوله اللام فيه للعهد على ما روي اي على تقدير صحة ما روي انه كان حجرا طوريا
مكعبا وفيه بحث لان وقوع المامور في الحجر الطوري لا يقتضي ان يكون الحجر المامور به معينا وقوله مكعبا
[illegible] مربعا في القاموس المكعب المربع وقوله وستة [illegible] اثنا عشر ميلا [illegible] اثنى عشر كما في
بعض النسخ وقوله حمله سوءه اي به [illegible] لنسبة اليه وعابوه لاجله من الادرة وهو ان ينفتق ما تحت
الجلد ويدخل المعي في وعاء الخصية او ينشق احد الخصيتين والمخلاة بالكسر والعذوقاتية [illegible] بوبره [illegible] بالضم
والعذوقاتية حجر بين ابيض او حمرى او اصفر او زرزوري وكل ذلك من القاموس وفي قوله العصا عشرة
اذرع اه اشارة الى سهو الكشاف حيث قال وقيل كان [illegible] الجنة طوله عشرة اذرع
على طول موسى وله شعبتان تتقدان في الظلمة ولو كان يحمل على حمار وترك قوله وكان يحمل على حمار بعده
سواء كان الحجر او العصا قوله متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب الا ان التقدير
فان ضرب كما هو الاصل وقدم التوجيه الاول لانه حذف شايع قياسي لان تقدير الشرط بعد الاشياء
الخمس قياسي مطرد ونحن نقول والله اعلم لا حذف بل الفاء للعطف وان مقدرة بعد الفاء كما هو القياس
بعد الامر عند قصد السببية فالتركيب من قبيل زرني فاكرمك اي اضرب بعصاك الحجر فان انفجرت اي
فليكن منك الضرب فالانفجار قوله وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها كذا في الكشاف ايضا والاصل القراءة
اللغة الفصحى اي سكون الشين والفتح لغة قليلة وقوله وهما لغتان فيه اي في المركب لا في عشرة ولذا
ذكر [illegible] قوله قد علم كل اناس مشربهم اي منبعا لان قوله قد علم صفة لقوله اثنتا عشرة عينا فلا بد من
ارتباط [illegible] وصفها به لانه معجزة اخرى حيث يحدث مع حدوث الماء جدا ولا يتميز بها مشرب كل من
مشرب اخر قوله وقيل الماء وحده اذ لم يذكر في هذه القصة طعام ويبعد ان يلاحظ شيئا ما سبق في قصة
اخرى من المن والسلوى قال المحقق التفتازاني وجه ضعفه المشار اليه بقوله وقيل اما اولا فلانه لم يكن
الكلام في التيه من زروع ذلك الماء وثماره واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتداء
دون التبعيض لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما ينبت منه بل الجواب ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا

وانما هو على الخلاف اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا جمع وهذا ما يقتضى منه العجب لانه ا
يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز لو قيل كلوا واشربوا من الماء واريد به الماء وما نبت منه اما لو اخذ رزق الله واريد
فرداه احدهما الماء والاخر ما نبت منه فاين هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز ويمكن دفع ما ذكر من انهم لم ما كلوا
فى التيه من الزرع بانه يجوز ان يكون هذا امرا لهم بالزرع الا انهم لم يأتمروا وبالجملة ينبغى ان يراد بالماء وحده
لما من المن والسلوى والا فلا شك انه يراد به الماء وما نبت منه ويحق نفعهم والله اعلم ان رزق الله عبارة
عن الماء وفى الاية اشارة الى اعجاز اخر وان هذا الماء كما يروى العطشان يشبع الجوعان فهو طعام وشراب
ثم يقول كل ما ذكر مبنى على جعل كلوا واشربوا بتقدير القول من تتمة ما يحكى عنهم اما لو كان امرا مستانفا على ذكرهم ما وقع
وقت الاستسقاء على وجه الشكر والتذكير بقدرة الله فهو امر المخاطبين بهذه الحكاية ما كلهم ... ما يرزقهم الله
عدم الافساد وباختلال الخلق للاحد ار شئ وجميع عرض الدنيا ويكون فصله عما سبق لانه بيان للشكر المامور او
نتيجة للمذكور قوله ولا تعثوا حال افسادكم العثو مجاوزة الحد وغلب فى مجاوزة الحد فى الفساد فجعل التقييد بالحال
نظرا الى اصل اللغة ولذا قال وانما قيده وان غلب فى الفساد لانه قد يكون منه اى من الاعتداء ما ليس بفساد
كمقابلة الظالم المعنوى بفعله وقوله بفعله متعلق بالمقابلة والاظهر ما اشتهر انه حال مؤكدة وما ذكره تكلف وما قال
المحقق التفتازانى من ان الحال متعلق بالفعل اى تمادوا فى الفساد وفى حال الافساد يعنى ان لا يكن ... والنفى
اى اطلب منكم فى حال افسادكم ان لا تتمادوا وبالجملة فليست الحال لم يجعلوا مؤكدة على ما توهم تمحلا عليه ان التمادى
فى الفساد لا يكون الا فى حال الافساد فكيف لا يكون الحال مؤكدة الا ان يقال لم يجعل لا تعثوا بمعنى لا تتمادوا
فى الفساد بل جعل بمعنى لا تتمادوا وتم فى الفساد وتم فى قوله ولا تعثوا اى فى حال فسادكم قريبا مما ذكره الكشاف
لا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه نظر الى الظاهر فى حال الافساد واما ان الفساد كيف
ما يكون منهيا فما وجه الاقتصار على النهى عن الاعتداء وفيه فقد اشار الى الجواب عنه بقوله لانهم كانوا متمادين
فيه يعنى المقصود النهى عما كانوا فيه من التمادى فالاقتصار نظرا الى حالهم لا لان المنهى ليس الا التمادى وقوله
وقريب منه العيث معناه وقريب من لا تعثوا لا تعيثوا والمضاف محذوف اى والقريب من مصدر ...
العثو او لا ينبغى ان يتوهم ان ضمير منه الى ما سبق بمعنى العثو الذى فى ضمير لا تعثوا الا ان فى ضمير ...
لفظه واراد بما تحلق الشعر النورة وبما ينفر من الخل الحجر الناعض للخل وبما يجذب الحديد المغناطيس وقوله
تمنع ان يخلق الله حجرا مبنى على كون الحجر المضروب معناه لا مطلقا الحجر او على تقدير عدم تعين الحجر ينبغى ان
يقال لم تمنع ان يحدث الله تع فى طبعه اى حجر كان قوة يجذب بها الماء من تحت الارض اه قوله اجهوا الى
كرسبوا الفلاحة الحراثون ونزعوا بمعنى اشتاقوا والكنز على وزن البكر الاصل ويحتمل ان يراد موضع

الطعام

1

الطعام الطعام الذي لم يختلط فيه اشياء ويؤيده طلب الثوم والعدس والبصل مما يختلط في الطعام قوله يظهر لنا
اشارة الى حمل يخرج لنا على الاخراج من الخفاء الى الظهور وقوله يوجد اشارة الى حمله على الاخراج من العدم الى
الوجود فالنظر الوجه والاظهر حمل يخرج على الاخراج من الارض لان العادة في اتخاذ ما طلبوه الاخراج من الارض
قوله من الاسناد المجازي واقامة القابل مقام الفاعل والقابل للانبات هو الحبة لا الارض والارض محل الانبات
فالصواب واقامة المحل مقام الفاعل قوله تفسير وبيان وقع موقع الحال سواء جعل بيانا او بدلا من قوله ما تنبت
الارض لانا وطلب الاخراج لبعض هؤلاء المذكورات والظاهر ان المراد البعض الذي هو هؤلاء فينبغي ان يجعل
بيانا افاده من التبعيضية اي يخرج بعض ما تنبت الارض الذي ذلك البعض هؤلاء قوله اي الله او موسى
الظاهر موسى لكن الحكم هو بان هذا المطلب يستلزم الاستبدال الى انما هو من الله وليس من شأن موسى فلذا
جعله ولا يخفى ان قال موسى يقتضي العطف على قلتم وقال الله يقتضي الحذف اي فدعا موسى وازاد على
قال الله فتامل قوله استبدلون تشير بانه طلبوا بدل ما اعطوا وطلبهم لا يقتضي ذلك فيحتمل انهم طلبوا مع
ذلك وخطابهم بقوله استبدلون اشارة الى انهما لا يجتمعان قوله فانه خير في اللذة وفي انه دال على
تفضيلهم على الناس واصطفاء الله اياهم وفي ان اقواتهم مجتمعون ابدا لا يتفرقون لكسب معيشتهم بل يكون
لهم الاجتماع ابدا في اثنا عشر ميلا قوله ويؤيده ان غير منون في مصحف ابن مسعود وحيث لم يكتب الالف
في مصراع فلا ميزان الاعجام لم يكن في صدر الاول فمن اين علم انه لم ينون لان تنوين المنصوب من الحروف
المكتوب لا من المعلوم بالاعجام قوله مصرائيم قيل هو اسم وعلى هذا فيه عجمة وتانيث وعلمية ويجب منع صرفه
فتعين ان يكون صرفه لتناوبه كالبلد قوله احيطت بهم الصعوبة احاطت بهم وفي الكشاف جعلت
محيطة بهم قوله مجازاة لهم هذا استغني عنه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية قوله وباؤا بالغضب من الله اي رجعوا به
في القاموس باء اليه اي رجع اليه وباء بذنبه باء وبواء احتمله قوله ذلك اي بذلك ليعلم بعده انه اشارة
الى جميع ما سبق وانما بعده لبعد بعضها حتى لو كان اشارة الى البعيد لم يكن على لفظ البعيد او للاشارة الى
انها دركتهم بهذه الامور مع تقديرهم عينها لكونهم اهل الكتاب قوله بغير الحق عندهم دفع بقوله عندهم ما يتجه
ان فائدة التقييد غير فاذ قتل النبي لا يكون الا كذلك فاللام للعهد وقيل الاظهر ان اللام للجنس والمراد
بغير الحق اذ لامر الجنس المبهم كالنكرة ويؤيده ما في آل عمران من قوله بغير حق فيفيد انه لم يكن حقا باعتقادهم
ايضا ويمكن ان يقال فائدته اظهار معايب صنيعهم فانه قتل النبي ثم جماعة منهم ثم كونه قتلا بغير الحق وهذا اوفق
بما هو الظاهر من كون المنهي القتل بغير الحق في نفس الامر سواء كان حقا عند القائل اولا ويمكن ان يقال الاقتصار
على القتل بغير الحق عندهم للتعرض على ما هم فيه وقد قرر مسلم ويمكن ان يقال لو لم يقيد بغير الحق لافاد ان من خصائص النبوة.

يعض

خواص النبوة

انه لو قيل احد انه حق لا يقبض فغايدة التقييد ان يكون النظم مفيدا لما هو الحكم الشرعي هذا كله اذا كان النـ
النفي اي بلا حق اما اذا كان الغير بمعناه اي بسبب امر مغاير للحق اي الباطل فالتقييد مقيد لان قتلهم النبيين بسبب الباطل
وحماقته والنظر ان قوله بغير الحق مما يستنازع فيه الكفر والقتل قوله فان صغار الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب
كبارها فان قلت من بيانهم ان المؤدي الى الكفر بآيات الله وقتل النبيين كان صغار ذنوبهم لم لا يجوز ان يكون
كبارا اخرى قلت لانه جعله مطلق العصيان والاعتداء عن حد الشرع سببا على انه يحتمل ان يريد بالصغار ما هو
الصغار بالنسبة الى هذين العظيمين ويحتمل ان يكون المراد بقوله بما عصوا انه وقعوا في هذين بسبب العصيان
حيث اثر شؤمه ولم يتحملوا منع النبيين فانكروا آياتهم وقتلوهم قوله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل وهذا اشترك
بين هذا التوجيه والتوجيه الاول فينبغي ان تقدم على قوله وقيل كرر الاشارة ويكتفي بقوله وقيل الباء بمعنى مع قوله
وانما جرت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا لكانه اراد انه اشارة الى شيئين في التوجيه الاول والى اكثر في التوجيه
الثاني ويمكن ان يجعل ضرب الذلة والمسكنة شيئا واحدا فيكون الاشارة الى شيئين مطلقا قوله فيها خطوط
في الافتراس المذكور فيما قبل وقوله وبلق عطف على سواد والتوليع استطالة البلق وكانه اراد بالبلق البياض
لا حقيقة وهو البياض والسواد وليس لك ان تقول وبلق عطف على خطوط لانه يأباه ما نقل الكشاف عن ابي
عبيدة انه قال قلت لرؤبة ان اردت بالضمير الخطوط فقل كانها فقال اردت كان ذاك ويلك وما ذكره بعينه
ما ذكره الكشاف في توجيه ذلك فيما بعد عوان بين ذلك نقله الى هذا الموضع اشارة الى انه غفل الكشاف
في هذا المقام وفايدة اصباح ذلك الى التوجيه قوله يريد به ويمكن ان يخص بالمخلصين كما هو المتبادر ويجعل
من آمن بالله بدلا من المعطوفات قوله تسموا باسمها اي سموا النصران ثم اوصل ما الخبيه للمبالغة او
سموا من اسمها بان تسموا اليها وسموا انصار انبياءهم ويؤيد الاول الجمع على النصارى والانصار الجمع
قال المحقق التفتازاني لا يظهر وجه ايراد ضربت عليهم الذلة والمسكنة الآية وقوله ان الذين آمنوا الى
قوله واذ اخذنا ميثاقكم فيما بين تعداد النعم استطرادا اعتلت وجهه ان تعداد النعم وتذكيرها في معنى الامر بالشكر
والنهي عن الغفلة عنها فذكر ثلاثات الكفر ما يؤيده وذكر ان الذين كفروا لو آمنوا لكان لهم اجرهم بعد الكا
العمل بالامر بالشكر لان الايس لا ينفعه الامر فذكر ما يجعله راجيا لما لا بد منه في مقام الامر بالذكر والشكر قوله من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا اكتفى بذكر اثنين من المؤمن به لان ذكر اول الاشياء واخره منبئ عن الاحا
به وينبغي حمل صالحا على العموم اي كل صالح اوجب العمل به وكانه اشار اليه بقوله عاملا بمقتضى شرعه
حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون في تضييع العمر لا وجه لتخصيص الخوف من العقاب
بالكفار بل هو مشترك بينهم وبين المقصر في العمل وكذا لا تخصيص للحزن بما جعله وكانه خص نفي الخوف

اثر شؤمه

والحزن بالا

والحزن بالاخرة لانه لا يخرج عن الخوف والحزن احد في الدنيا وكان ان تسريد نفي الخوف والحزن مطلقا لان
خوف المؤمن وحزنه كلا خوف ولا حزن لانه مثاب بهما قوله والجملة اي تمام المبتدا والخبر او هذه الجملة الملتئمة
بينهما وقوله لتضمن المسند اليه معنى الشرط بحيه عليه ان تضمن المسند اليه لا يصح الفاء لانه لا يدخل خبر كان وغيره
ما يدخل على المبتداء والخبر والفاء لم يذكر في النحو انه يصح البدل من المبتدا او معنى الشرط صحة دخول الفاء في خبره
لكنه متجه قال سبحانه الله في الكشاف قوله وروي ان موسى عليهم لما جاءهم بالتورية قال المحقق التفتازاني
ولكانه حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول اختياري او كان يكفي في الامم السالفة مثل هذا الايمان قلت يكون في
هذه الاية الضا مثل ضرورة هذا الايمان وهو الايمان من خوف الاهلاك في الاحكام الدنيوية كما هو طاهر في شان
المنافقين وايمانهم برفع الطور فوقهم مثل الايمان منافقي مكة من خوف السيف وليس في اخذ الميثاق برفع
الطور ولا انه على انهم صاروا مقبولين عند الله تعالى قوله واعملوا به لعلكم تتقون اعتبر العمل ليتم ترتب رجاء
التقوى عليه اذ لا تقوى بدون العمل والظاهر انه لا حاجة اليه اذ بمجرد العلم يكون رجاء التقوى لان العالم يرجى
منه العمل قوله ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق المحذوف بالقول المحذوف لانه يمكن تخلف المراد عن ارادته تع
عندهم وعلى هذا امور ان يتعلق بالامر باعتبار الطلب دون المطلوب لان قوله لعلكم تتقون من قبيل قتل
بنو فلان فلانا والقاتل بعضهم الصحيح عند الاشاعرة ايضا تعلقه بالقول بتقدير الارادة قوله اعرضتم عن
الوفاء بالميثاق بعد اخذه او اعرضتم عن التقوى بعد ذكر ما فيه قوله ولو في الاصل لامتناع الشئ لامتناع
غيره هذا غير متفق بين سيبويه والكوفيين كما يوهم سوق كلامه اذ هي عند سيبويه كلمة بنفسها او بحيث لو الداخلة
على لا ان لفظ لا لا تدخل على الماضي في غير الدعاء الا مكررا في الاغلب والفعل لا يحذف بعد لو وجوبا بدون
المفسر قوله وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف فلولا فضل الله بتقدير لولا فضل الله موجودا وبتقدير لولا
وجد فضل الله قوله اللام موطئة للقسم لعله سهو من الناسخ والصواب اللام بتقدير القسم اي والله
لقد علمتم اذ اللام الموطئة للقسم ما يدخل شرطا نازعه القسم في جزائه ويجعله جوابا نحو والله لئن اكرمتني لقد
اكرمتك وجعل السبب مصدر التقييد ان الاعتداء في تعظيم يوم السبت اولا يفيد ذلك اعتدوا في السبت
كانا لحكم وقوله فاعتدى فيه ناس الضمير فيه للتجريد للعبادة قوله واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر
هناك عبارة الكشاف ما كان يبقى حوت في البحر الا حضر فيه قال المحقق التفتازاني التركيب من باب التنازع
وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يفيد المقصود هذا فتامل قوله وشرعوا اليها الجداول قال المحقق التفتازاني
في الخبر وامن شرع من الدين كذا يعني ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الجداول كالشارع المنتهي اليه وليس من
اللغة الاحسن الشرع وامن الشرع الباب للطريق اذا جعل بابه على طريق نافذ قوله خاسئين بين صورة

القردة والحسا، وفي بعض النسخ الخشوء وكلاهما مصدر خسا الكلب لبعد وهذا المعنى هو المراد بالصغار
والطرد فلا يستقيم تفسير الخشوء بالبيان المراد والالفاظ الخاسئ بمعنى الطارد قال القاموس الخاسئ من
الكلاب والخنازير المبعد لا يترك اي يدنو من الناس وقوله جامعين اشارة الى ان خاسئين خبر ثان لا صفة
قردة والا لوجب خاسئة فان قلت القردة لا تكون الا ذليلا قلت وصفهم بالصغار عند الله وفيما يتوهم ان
يجعل مسخهم وتعجيل عذابهم في الدنيا لدفع ذنوبهم ورفع درجاتهم قوله فجعلناها اي المسخة او العقوبة والظ
ان الضمير للكون قردة فيستحق التذكير فاوله بالمسخة او العقوبة لتأنيث الضمير والاظهر ان الكون في كونوا
قردة للصيرورة فما ثبت ضمير فجعلناها للصيرورة وذلك ان يجعل الضمير لهم ويكون التأنيث لكونهم قردة قوله بما
الامم وذكرت صالهم فيه انه لا يصح ح تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة
كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علم او الفاء للتفصيل لا للتفريع وقوله منه
النكل للقيد في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد او قيد من النار قوله او لاجل ما تقدم عليها فجعل اللام
ح للتعليل لا صلة للنكال كما في الوجه الاول وحمل ما قبلها وما بعدها على الذنوب المتقدمة والمتأخرة عن
الصيرورة وح ينبغي ان يكون النكال بمعنى العقوبة كما صرح به الكشاف فقال وقيل نكالا [illegible] عقوبة
منكلة لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تأخر فينبغي ان يقول او عقوبة لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تأخر
والا يناسب ح نكالا لما بين يديها قوله وموعظة للمتقين واورد عليه انه لا ذنب منهم بعد المسخة واجيب
بان من ذنوبهم ما بقي اثرها بعدهم فيكون الذنب بعد المسخة باعتبار البقاء لا باعتبار الحدوث و
اقول يحتمل ان يكون مسخهم في زمان لهم به امتداد او مسخ بعضهم ولم يرجع الباقي والاعتدا ومسخ فتلك
العقوبة لذلك البعض لاجل الذنب المتأخر عن المسخة والله اعلم والموعظة ما يذكر مما يلين به القلب
ثوابا كان او عقابا فلذلك قال لكل متق سمعها فلا يرد انه لا يخص بمتق سمعها بل يعم من سامعها
الخ قوله وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه يعني بعد موت الشيخ لذ
عبارة الكشاف اصلاحا له فان فيه كان فيهم شيخ موسر فقتله بنو اخيه ليرثوه ومنافيه ما ذكره في اخر
القصة ان المقتول بعد حيوته قال قتلني فلان وفلان لابني عمه فاصلحه بزيادة الابن وجعل حذف الابن
سهو الناسخ ولعل هذا له مناف اخر وهو ما ذكره في اخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك فالصواب ان
السهو في قوله بنو اخيه والصواب بنو عمه كما في كتب التفسير وقوله مطرحوه في باب المدينة مشكل لانهم
لما خرجوا من مصر كانوا في التيه ومات موسى فيه مثل هذا اي فيما هو اخبار عن الله واسناد حكم اليه لا
يناسب مطلق البيان في قصد التهكم في قوله تع فبشرهم بعذاب اليم قوله نفي عن نفسه بارمح ... واري

اعلم انه

علم انه كلام موضوع موضع تعوذ بالله من ان يكون من الجاهلين كما وضع ما لي لا اعبد الذي فطرني موضع
ما لكم لا تعبدون الذي فطركم وفيه اشعار بان مظنة الهزء الحكم الذي يليق من الله كمال الجهل وهو اوغل في الخاص
ايماض الوضع حيث لا يريد المتكلم بلفظ طلب الامام بد ليفقه ويعين على القبول قوله وكان حقه ان يقولوا
اي بقرة هي او كيف هي فقد ذكر نكتة العدول عما هو الاكثر الاوضح في المقصد مما لا يخفى لطفه وبيان الكشاف
ملائم للمنع به وليس من قبيل ارتكاب مؤنته لتوهم ان ما لا يكون سؤالا عن الوصف كيف وقوله اي ما حالها
وما صفتها وقد قرر لان ما يسأل به عن الجنس غالبا يدل على انه ما ورائكون لغيره فلا يتجه عليه ما ذكره المحقق التفتازاني
انه قد تقرر في بعض الاوائل ان كلمة ما انما يكون سؤالا عن مدلول الاسم والحقيقة وان السؤال عن الصفة
انما يكون بكيف او باي فزعموا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف او اي ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص
لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقرة وليس ما تقرر في الاوائل حقا او قد يسأل بما عن الوصف فيقال
ما زيد فيجاب بالفاضل والكريم على ما سبق في مواضع من الكشاف وقد صرح به المفتاح ويمكن ان يحمل ما
على حذف المضاف اي ما حالها فيكون سؤالا عن نوع حال يتوجه عليه هذه الخاصية واعلم ان الله تعالى وجههم
بهذا الامر في عبادة العجل ما لكم كيف عبدتم ما هو الله في صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان يخلق الله منه
خاصية يحيى بها ميت معجزة بينة وكيف قبلتم قول السامري انه الهكم ولا تقبلون قول الله انه يحيى بضرب بعضه
على الميت والميت ولتقدونه نراه قوله لا مسنة ولا فتية الفتاة والفتى الشابة والشاب من الاسنان
والفتي والفتية يعم كل شيء والنصف محركة بين الحدثة والمسنة من الناس قال لعم بينهما الطرماح نواعم بين
ابكار وعون الناعمة اللينة قوله وعدد هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على البقرة يدل على ان المراد
منها معينة وما يدل على تعيينها استقصاؤهم عنها الا من المحل يحتاج الى الاستفسار دون المطلق ولو كانت
مطلقة كان الاستفسار على توهم الاجمال عنهم استبعادا لهم ان يكون هذه الخاصية في كل بقرة واعلم انه لو كان
البقرة مطلقة يكون قوله تفعل وقد كان مقتضى الظاهر فافعلوا الاستقبال بالنظر الى ما قبله اي قال بعد سؤالكم
او اجيبكم ولو كانت معينة يكون تعبيرا للماضي بلفظ الحال واستحضار له بصورة الحال قوله والمروي عنه
عليه السلام فان قلت الحديث نص فكيف يحمل بمؤيد الرأي الثاني قلت لانه خبر الاحاد فلا يكون دليلا عليه
على انه يمكن ان يؤول الحديث بان المراد بقوله عليه السلام لو ذبحوا اي بقرة لما ظهر لهم ان العمل بما يفهم من الدليل
يجزي المجتهد وان لم يكن حكمه اياه في نفس الامر وبان الاخبار في عدم الفلاح المخصوصة مطلقة بان هذه الخاصية
في قدرة الله لا تتوقف على بقرة مخصوصة ولكن لهم قوم شددوا على انفسهم باللجاج والعتو في المامور به فشدد
الله عليهم بجعل المامور به بقرة مخصوصة قوله اي ما تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به قال المحقق التفتازاني تقوم

انه لم يجعل التقدير من اول الامر ما تؤمرون به ليكون الحذف حذف العائد المفعول دون المجرور وظاهر
انه حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امر حتى لحقت
بالافعال المتعدية الى المفعولين وصار ما تؤمرون به في معنى ما تؤمرونه ولذا جعل تؤمرون به المعنى دون التقدير
وجعل المصدر الحاصل بالتاويل بمعنى المفعول فقليل انما كثر ذلك في صيغة المصدر بهذا وما ذكره من منع الفاء ان
حذف العائد المجرور يجوز لانه مجرور بحرف يطلبه الفعل لكن قد سبق منه ما دل على انه لم يحفظ ان لا ضعف في
حذف هذا المجرور وظن ان النزاع في حذف المجرور مطلقا فتذكر قوله النقوع نقوع الصفرة جعل الكشاف
النقوع غاية شدة الصفرة وفي القاموس جعل بمعنى اشتداد الصفرة او خلوصه والنصوع الخلوص ونصوع
اللون شدة بياضه على ما في القاموس فقوله نصوع الصفرة بمعنى خلوصها ويبعد حمله على شدة الصفرة باستعارة
النصوع من شدة البياض لشدة الصفرة وقوله ولذلك تؤكد به يريد به التاكيد الاصطلاحي بل الوصف
للتاكيد نحو نفخة واحدة قوله وفي اسناده الى اللون لا بان يجعل اللون مبتدا وفاقع خبره والجملة صفة
صفراء لانه عدول عن الاستعمال الشائع وهو وصف الصفراء بالفاقع من غير داع بل بان يجعل اللون فاعل
الفاقع واما الملابسة فهي الحالية والمحلية والسببية فتامل وكون فاقع لونها في قوة شديدة الصفرة صفرتها
على ظهور ان اللون صفرة فذكر لونها بمنزلة ذكر صفرتها قوله تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب
قوله الركاب كالكتاب الابل التي يسار عليها وجمعه ركب ككتب ولا واحد للركاب من لفظه وواحدها
الراحلة والتشبيه بالزبيب علم في الوصف بالسواد وان كان منه ما هو احمر او اصفر ويحتمل ان يكون
صفر على ظاهره خبر القوم بمعنى ويكون اولادها كالزبيب حالا وقعت صفة لصفر فلا يكون فيه استشهاد وجعل الصفر
بمعنى السود وهذا الاحتمال يدعي انه لا يحسن الا بالعطف اي واولادها كالزبيب غير مسموع على ان ترك
بيان لون الركاب وبيان لون الاولاد لا وجه له قوله وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا يؤكد بالفقوع
ولا يندفع هذا النظر بما ذكره المحقق التفتازاني ان استعمال الصفرة في السواد استعارة فيجوز ان يستعار
الفقوع لشدة السواد لان المقصود ان استعمال الصفرة وان جاءت بمعنى السواد لكن لم يجئ وصفها
بالفاقع فالوصف بالفاقع يبعد حملها على السواد ولا يتجه اليه ما يمكن ان يقال فليكن وصفه بالفاقع تجريدا
قوله والسرور اصله لذة لما فسر السرور بالاعجاب فسر اصل السرور بالفتح وهو الاسم وبالضم مصدر كالسبر
بالضم وللتنبيه على ان المراد المفتوح الاول لا المضموم الذي هو المصدر قال سر بالسر بمعنى بالضم وقيل ان
السرور بالضم والسر بالكسر قوله تكرير للسؤال الاول تنبيه بقوله للسؤال الاول على ان السؤال الثاني كما
الاول ومنه تعريض بالكشاف حيث جعل الثاني تكريرا للاول على ان السؤال الثاني مقرر استكشاف زائدا

اما ان

٧٧

اما تركيب وصفي او اضافي ونبه به على ان المقصود بالتكرير ليس تأكيد السؤال وتقريره كما هو شأن التكريرات
فيخالف حينئذ بالفصل بين الاصل والتابع بكبير بل المقصود من التكرير استيناف السؤال والتنبيه على انا جهلنا
الاول ولم يفدنا البيان فنطلب بيانا زائدا قوله اعتذارا عنه اي عن تكرير السؤال او منع عن اعادة الجواب
بالتنبيه على انه لا ينفع وانما اسطنا باعادة السؤال جواب آخر قوله وقرئ ان الباقر قاربه الامام محمد الباقر
على ما في الكشاف وكانه عدل عن النسبة لعدم وضوح الرواية عنده وقرء مع الباقر على ما في الكشاف
تشابه بالتذكير والتشديد لتذكير لفظ الباقر قوله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد اي لما بينت البقرة
لهم الى آخر الابد فآخر الابد منصوب بنزع الخافض لا بتقدير في وفيه مبالغة في تأبيد عدم البيان لانه
لا ينتهي عدم البيان لانه لا آخر للابد ولا حاجة الى ما قال المحقق التفتازاني ان المعنى ما بينت لهم الى الآخر
الذي هو آخر الاوقات واذا لم يبين البقرة لم يبين البقرة لم يبين القاتل فالحديث يجامع تغيري لمهتدون
ولا يخصه بالبقرة وقال المحقق التفتازاني سمى انشاء الله باستثناء لصرفها الكلام عن الجزم وهو
عدم الثبوت في الحال يعني بعلاقة المشابهة بالاستثناء في الصرف عن الثبوت في الحال لا يتناول
جميع الموارد فانه لا يتناول اني فاعل ذلك غدا ان شاء الله والاظهر انه سمى لانه مشتمل على
معقود منه استثناء وهو انه لا امر الا بمشية الله قوله واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة
الله تعالى ولا يرده ان حكايه قولهم واعتقادهم لا يصير حجة وانه يصح ان يكون مبنيا على تردد وهم في الامر
من الله كما يفصح عنه قولهم اتتخذنا هزوا لان النبي صلعم استحسن تعليقهم واثبت لهم اليمن والبركة
الا ان يقال خبر الاحاد لا ينفع في الاعتقاديات وصحة ايضا على الاحتجاج بالسلاك الارادة عن الامر انه
انما يكون حجة لو كان معنى قولهم لمهتدون لا يهتدوا الى المراد وجها او الى القاتل بالذبح اما لو كان المراد
انه ان شاء الله اهتداءنا في امرنا كنا مهتدين فلا ولهذا اطلقوا الاهتداء قوله ولا ذلول صفة لبقرة
بمعنى غير ذلول اشار الى ان لا بمعنى غير وهل هو اسم كما صرح به السجاوندي اجرى اعرابه على ما بعده
لكونه في صورة الحرف او حرف كما كان ونظيره الا الصفة فانه بمعنى غير ولا قايل باسميتها على ما ذكره المحقق
التفتازاني ويؤيده ان مناط الاسمية والفعلية والحرفية المعنى الموضوع له لا المعنى المجازي والذلول
من الذل بكسر الذال ضد الصعب والذل بضم الذال ضد العز قوله ولا الثانية مزيدة لتأكيد الاولى اي لتأكيد
النفي نفسه لا بمعنى غير وهذه الزائدة لازمة لوجوب التكرير في لا في هذه الصورة واما قول القوام انا لا
الف والالف ان اعم من الاحسوان فغير مستند الى حجة كذا في الرض وجعل قرارة لا ذلول بالفتح في
تقدير لا ذلول حيث هي بعيد من حيث المعنى والاولى ان يقال نفي نظرا الى صوره لا كما في كنت بلا مال بالفتح

الزيادة ن

قال الارض وذلك كما في مع ما لا زايدة قال الشاعر قوله لو لم يكن غطفان لها ذنوب اما الى لامت ذووا احسابها
عمرا فلا زايدة قصا عثرت عيني الاسم بها في خاطرك لجواز البناء مع عدم زيادتها لكنه مع ذلك فليتدبر
كلامه وقولك مررت برجل لا بخيل ليس من قبيل الاية لان الظاهر انه مدح للرجل بانه لا بخيل ليس من
قبيل الاية لان الظاهر انه مدح للرجل بانه لا بخيل حيث هو لانه ينفي البخل عن مكان هو فيه والبصير كل من في هذا المكان
كريم لمشابهة وقس عليه لا جبان قوله وتسمى من استقى لان استقى الحوت من سفينته مجاز قال الصحاح سفينه
نفسه والسفينة لما شئه وارضه قوله قالوا الان جئت بالحق اعتذار عن كثرة سؤالهم وابراد لله منهم عن الفساد
واثبات لطلب الحق لا لنفسهم وكانهم يعلمهم بهذه البقرة الممتازة في الفضيلة ظنوا ان البقرة التي هذه خاصيتها
لو كانت لكانت ابانا فطلبوا التعينة اي ان يظهر انها هي فلما وافق ظنهم قالوا الان جئت بالحق والمراد بالحق
القول المطابق للواقع ولم يريدوا ان ما سبق لم يكن حقا بل ارادوا انه يظهر الحق به لكمال الظهور به فلم يحمل بالحق
بل اولى اليه واما قوله اي بحقيقة وصف البقرة فبني على حمل الحق بمعنى حقيقة الامر وهي من معاني الحق وكذلك
ان يجعل الحق بمعنى الامر المقتضي او معاني الذمة وجميع هذه المعاني مصرح وفي القاموس قوله فيه اختصار وتقدير
محصلوا البقرة لا حاجة الى تقدير التحصيل لان الظاهر انهم وجدوا وظاهر انه لا يكون بدون التحصيل قوله وما كاد
يفعلون نقل المراد انهم وجدوها من غير رغبة واخلاص بل خوفا من العذاب ويحتمل ان يكون المراد وما كادوا
يفعلون ما امروا به بعد الذبح من ضرب بعضها على الميت قوله او لغلاء ثمنها اخرها عن خوف الفضيحة على
عكس ما في الكشاف لتتصل بما يتعلق به من الحكاية او لان البقرة الموصوفة لا يوجد على ما في الكشاف حيث قال
طلبوها اربعين سنة وطلبهم اما لعدم اطلاعهم على بقرة الشيخ الصالح او لطلب مثلها لغلاء ثمنها رجاء ان يشتبه
ثمن او في قوله اللهم اي استووا عليها لنبيه في الكشاف لا بنى وفيما بعد فاو هو انا التيم واسه ولكن في بعض
نسخ الكتاب لا بنى والتيم وامها وكان تانيث الضمير سهوا وفي البعض بنى واليتيم وكانه غيرها الناس
لتصحيح التانيث والتانيث اولى بالتغير قوله اختصمتم في شانها يعني تدارأ مجاز عن الاختصام اوكناية عنه
وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق في باب الاختصام اظهر وقوله او اتخاصمان لدفع بعضهم بعضا الظاهر بعضهم
وكانه غفل عن بعد تدلية الجمع الواقع في عبارة الكشاف بالتشبيه فذكر الكشاف بعضهم بعضا قوله او
تدافعهم بان طرح كل قتلها من نفسه الى صاحب فالطرح اما لنفس ودفع الصاحب او سببية تردد فيه الكشاف
كما تردد وراى ضربت ما وسانان والتابيب اما لنفس الضرب او امر اخر مرتب عليه فعلى الاولى الباء
قوله بان للسياق وعلى الثاني للسببية وهذا اندفع ما اورده المحقق التفتازاني على الكشاف من ان
القبل اذا كان وقعا للقبل لا يصح هذا فهم بهذا الاعتبار لان كلا منهم دفع القتل على صاحبه لا انه دفع نفس صاحبه

في مدافعتهم بهذا الاعتبار لان كلا منهما دفع الفعل على صاحبه لانه دفع نفس صاحبه وهو مقتضى بدا معنى
ملك لان ما ذكره انما يتجه لو جعل الكشاف طرح القتل دفعا لانه دفع القتل اما لو جعله دفعا لانه لنفس
دفع الصاحب فلا فتامل قوله فنظيره لامحالة قبل بدلالة العدول الى الجملة الاسمية قوله وما بينهما اعتراض
لابد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدته تقريعهم على الاختصام
الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الله يخرج لامحالة والاظهر انه جملة حالية باعتبار العلم اى ادارتم وانتم تعلمون
ان الله مخرج لامحالة وهو ادخل في التقريع والشك في النظم قوله فقلناه اضربوه فيه اختصار اى
فقلنا اذبحوا البقرة فذبحتم فقلنا اضربوه قوله والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او القتيل الاظهر ان
التذكير لتذكير المعنى واذا كان اللفظ مذكرا والمعنى مونثا او بالعكس فوجهان وانما ذكر هذا الضمير مع سبق
تانيث ضميره تفننا او مراعاة هذا الضمير والضمير الذي ياتي بعده لوضع المراد قوله ببعضها اى بعض كان
في بعضها مطلق لا مجمل وانما لم يحوا اتى السوال منه لانهم علموا ان مبالغتهم في السوال ادى الى ما ادى
والقول بتعيينه البعض يجاد لهم لانه لو لم يعين لسأ لوا فيه الاظهر صوان القلب واللسان ومنه المثل المرء باصغريه
وما عين به البعض في الكشاف الغضروف وهو اصل الاذن والبضعة بين الكتفين
قوله والخطاب مع من حضر حيوة القتيل والمقصر اظهار قدرته والظاهر انه لابد من تقدير القول اى فقلنا
كذلك يحي الله الموتى او الخطاب مع من حضر نزول الاية ولو لذا الاستغناء عن تقدير القول والمقصد
انما في الاسباب يعني يحي بالاسباب كما احيا القتيل بلا سبب او من الظاهر انه لا مناسبة بين الاحياء و
ضرب اللحم على الميت يحصل سببا للحيوة فهو امر مقارن والله مستقل بامره واما رد انكار الحشر
الاظهر ان لا يخص بمن حضر نزول الاية بل يجعل لكل من سمع الاية قوله لكي يكمل عقلكم يعني المراد العقل
الذي هو الغرض من ارادة الايات العقل الكامل لانهم يعقلون بلا شبهة او المراد التعقل اعلى
العمل فان انتفاءه نزل عقلهم منزلة العدم قوله وتعلموا ان من قدر على احياء نفس اه او تعلموا انه لا
يصح رد ما نزل عليكم بمعنى انه عقولكم لا مجال لاحاطة العلم بامورة قوله وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى
غير ذلك مما في الكشاف ومما يناسب بهذه الصفة اشد مناسبة ولم يذكره هو التنبيه على ان الشمول
والغناء من عند الله ينبغي ان يطلب منه لا ممن لا يملك امره فانه اعطى اليتيم بلا حيلة التبرر فنيا ولم ينل قاتل النفس
شيئا من الشمول قوله وشرية الصباء الشرة كالعلة نشاط الشباب الصباء بالفتح والمد والكسر والقصر جهله
الفتوة قوله ثم لاستبعاد القسوة يعني لا للتراخي في الزمان كما هو حقيقة ولا للتفاوت في المرتبة بين المعطوف
والمعطوف عليه بل لاستبعاد وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه ويحتمل ان يكون للتراخي في الزمان

ويكون المراد قسوة قلوب المخاطبين لا قسوة قلوب المخاطبين لا قسوة قلوب ابائهم يعني لبعيد عهدكم عن
هذه الايات وعدم تذكركم قست قلوبكم فيكون فيه مزيد حث على امر وامن الذكر فقيل قست قلوبكم استعارة تبعية
مع قرينتها لان اسناد القساوة الى القلوب قرينة لاستعارتها لعدم تاثر القلب من المواعظ والايات و
هو الذي حسن تفريع قوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ولو جعل قلوبكم استعارة بالكناية وقست قرينتها لم يحسن
بل لم يصح التفريع كما لا يخفى على من له دربة في معرفة لطائف البيان اقول وهذا يرد على السكاكي رد الاستعارة
التبعية الى الاستعارة بالكناية قوله والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة نبه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة
على ان الكاف اسم ويستغني عن تقدير المتعلق والمعطوف عليه بقوله اشد ويجتنب عن عطف المفرد
على الجملة على ما هو الاصح قوله كالحديد لا يناسب تشبيهها تشبيهها بالحديد لانه الف تاثرا بحكم الشرع كيف وقد
كان يصير كالشمع في كف داود عليه السلام بحكم الشرع فينبغي ان يراد ما يبلغ في القساوة بحيث لا يتاثر
اصلا ولو وجها قوله ويعضده قراءة الجر بالفتح لكون اشد غير منصرف وفيه بيان المراد الكشاف بقوله
ويعضده نصب الدال او فتح الدال ليس نصبا وقد يعتذر بان دابه انه اذا اضاف النصب او الرفع او الجر
او الجزم الى حرف اراد به مجرد الحركة او السكون واذا اضاف الى الكلمة اراد به الاعراب قوله لما في اشد يعني
المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين ذكر المعدة عن ان ينضم وهو اقسى او لا اشتباه او فعلا لتفضيل في
الثلاثي بالتوصل باشد ونحوه بل شيئين اوليهما المبالغة في التفضيل لان في اشد والثاني على التفصيل من
حيث الصورة والمادة وثانيهما ان المراد باشد ليس التوصل بل التفضيل في الشدة واشار الى رجحان
الاولى بتقديمها لان الاستعمال للتوصل اكثر والتشبيه بالحجارة في القساوة المناسب لقوله ثم قست قلوبكم
من التشبيه في الشدة في القساوة وعدم جعل اشد قسوة بمعنى اقسى يقتضي ان يكون المشبه بالحجارة
في شدة القساوة فتامل ويمكن ان يقال ابراز القساوة في معرض العيوب تنبيها على انها من اعظم العيوب
قوله واو للتخيير او للترديد دفع به شبهة الشك في كلام علام الغيوب ومعنى التخيير من عرف حالها مخير
بين التشبيه بالحجارة وبما هو اشد قساوة ومعنى الترديد ان منهم من شبهها بالحجارة لعدم امعان النظر
في حالها ومنهم من شبهها بالاقسى منها لمزيد معرفة حالها بالامعان فيها او الترديد باعتبار اقسام القلوب
وقد ترك بيان المعنى بمقتضى التوجيه الاول لقوله او اشد قسوة من عطفه على الكاف من غير تقدير مضاف
اعتمادا على فهم المخاطب وتاكيدا لرجح الثاني فان قلت كيف يصح التخيير بين التشبيه بالحجارة وبين جعلها اشد منها
او كاشد منها وكل منها يقتضي مرتبة اخرى من عدم التاثر في قلب التشبيه للمبالغة والمبالغ مخير نعم لو كان في المشبه
لسان الحال لم يصح التخيير ويحتمل جعل او بمعنى بل بتقدير مبتدا اي بل هي اشد قسوة وانما قدر المبتدا لان

مخصوص

خصوص القطع الحيلة قوله تعليل للتفصيل بدل عن جعله بيانا للتفصيل كما قال الكشاف لان البيان يقتضي
التفصيل مخلة تعليلا لجعله الحيلة حالية مشعرة بالتعليل وكان الكشاف اظهر اراد البيان يقتضي الفصل
مخلة تعليلا لجعله الحيلة حالية للتعليل لا البيان واما ما قال المحقق التفتازاني يريد انه بيان وتقرير من جهة
المعنى واما بحسب اللفظ فمعطوف على جملة هي كالحجارة او اشد فلا يظهر وجهه لانه اذا كان بيانا في المعنى
كيف يصح عطفه وترك جعله بيانا قوله وتفجر منه الانهار لم يجعل تفجر الانهار مجازا عن خروف تتدفق منها
ما كثر كما جعله الكشاف لانه لا وجه لتاويل ما ظهر به الله من غير ما يوجبه ولا يمتنع ان يكون الحجارة تتفجر منها الانهار
قوله والخشية مجاز عن الانقياد والمراد وعليه ان العباد الحجر لما اراد الله به قسرا والحياة وعدم الحياة وقلوبهم لما
اراد الله منهم اختيارا فكيف يفيد كون قلوبهم اقسى منه فسره ان يحتمل على ان من الحجارة ما يهبط من
خشية الله بخلق الله العقل والحيوة فيها وتمكن وعرفان ما اراده من الايات مما يخبر القلب ويلجئه الى التاثر
فلما لم تتاثر قلوبهم عن القاسيات الكثيرة وتتاثر الحجر من قاسر واحد يكون قلوبهم اشد قسوة واما الحمل على خلق
الحيوة والعقل فينافي كون القلب اشد من الحجارة في نفسها وهو المناسب لمقصد المقام قوله وعيد على
ذلك او تحريض على ما يريد منهم قوله بالياء ضما الى ما بعده يعني فيكون انتقالا من خطابهم الى خطاب المؤمنين
ويكون وعدا لهم لا وعيدا ولا يخفى انه مع الياء يجوز ان يكون خطابا باليهود ووعيدا لهم بل هو اوفق بالنظم
من التغيير لانه كان المقام مقام الخطاب والغيبة بسبب الاعراض الى الالتفات وكان جعل الخطاب مضموما الى ما بعده
والاستبعاد كون خطابين متصلين متعلقين في المخاطب وان كان قراءة الغيبة تستدعي كون الخطاب مع
اليهود وفي بعض النسخ بالياء ضما الى ما بعده يجعل الياء تحتانية والضم الى ما بعده باعتبار ان يؤمنوا او
منهم الى غير ذلك وهو الموافق لكتب القراءة وفي بعض النسخ ابن كثير ونافع ويعقوب وابو بكر والباقون
وفي بعض ابن كثير بالياء والباقون بالياء والموافق لكتب القراءة هذه النسخة دون الاولى قوله ان
يصدقوكم استشعر بانه جعل اللام في قوله يؤمنوا لكم كاللام في وما انت بمؤمن لنا وهو لا يكون في محصول
الفعل الا ان مقدم الوارد جعله مفعولا به لقوله يؤمنوا الرجب تضمين الاستجابة اي ان يصدقوا مستجيبين
لكم كما في قوله تعالى فامن له لوط وحمل كلامه على هذا القصد بعيد وقوله ان يؤمنوا لاجل دعوتكم اشارة الى
انه يصح من حمل الايمان على الشرع وجعله مستغنيا عن المفعول وجعل لكم مفعولا له وقوله يعني اليهود
اشارة الى ان الضمير راجع الى جنس اليهود ليصح جعلا طائفة منهم مطموع الايمان وطائفة محرفين و
ان الضمير راجع الى جنس اليهود ليصح جعلا طائفة منهم مطموع الايمان وطائفة محرفين وان لو قيل
فيه بانه يصح ان يكون الضمير لليهود المعاصرين للمسلمين وطائفة منهم محرفون كاسلافهم لان المنافقة

تتدفق

مشعر بانه ان يكون العناد والمكابرة مما درسوه اودخل في استبعاد الطمع لتخلية المسلمين عن الاضطراب
عما شاهدوه منهم ويمكن ان يكون قوله افتطمعون خطابا للمؤمنين كلهم الى آخر الدنيا ويكون فيه اخبار عن الغيب
بان اليهود كلهم يبعدون عن الايمان قوله اولنا ويله اي يحرفون تاويله ولا يأولونه على نهج الحق بل على طبق شهواتهم
فيلايم التاويل قولهم من بعد ما عقلوه اي فهموه بعقولهم ولم يبق لهم مرتبة الاشتباه فتامل قوله وقيل هؤلاء
من السبعين اه قال المحقق التفتازاني فعلى الاول التحريف بمعنى التفسير وعلى الثاني بمعنى الزيادة فيه ويمكن حمله
على التفسير كما هو ظاهر التحريف على التقديرين لانهم اذا افتروا انه قال الله لهم ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء
فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فقد غيروا جميع اوامره ونواهيه ومما افاده المحقق التفتازاني ايضا قوله ولا يخفى
ان فيما افتروا شاهدا على فساده حيث علق الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية وهما متقابلان وكانهم ارادوا
بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا انتهى ولا يخفى ان دعوى كمال ظهور شاهدا
الفساد بما فيه في التوجيه المفيد للسداد ويمكن جعل تعليق الامر بالاستطاعة مقابلا لتعليق النهي بالمشية عدم فعل
ما امر الله لا يكون الا لعدم الاستطاعة قوله فيخلون الذين نافقوهم لاهل الاسلام ظ والقوم هم باعتبار
انهم يظهرون التصلب في اليهودية ولا التصلب لهم اذ لو كانوا متصلبا لما كانوا مجاهرين ليحاجوكم عليكم بما انزل على
ربكم في كتابه اه اشار الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج وليس بمعنى المفاعلة وان المحاجة بما فتح الله عليهم عند
الرب كناية عن المحاجة بما في كتابه لئلا يشكل وجه الجمع بين قوله به وعند ربكم ولا يحتاج الى جعله بدلا عن قوله
به على ان فيه نظر لوجوب اتحاد البدل والمبدل منه في الاعراب والى جعله حالا عن ما ذكره المحقق
التفتازاني ويمكن ان يجعل المحاجة به عند الرب عبارة عن المباهلة في تحقيق ما لديه تونه فيكون المحاجة على حقيقة
المفاعلة قوله وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه ويمكن دفعه بان المحاجة بانكم بلغتم وخالفتهم يندفع بالاخفاء فانهم لا يعلمون بكل
للاشارة الى ان الاخفاء لا يدفع قال الله تعالى او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون الا ان قول
مع عدم علمهم بذلك ايضا يعلمون ان الاخفاء لا ينفع لانه فتح الله عليهم وعدم علمهم انما يضير فيما كان من حالهم
لا فيما جاء من عند الله قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب جهلة لا يعرفون الكتابة لكانه جعل الكتاب
بمعنى الكتابة مصدر كتب فيكون وصفا كاشفا للاميين والاظهر ان المراد به التورية فان التورية يسمى
بالكتاب على ما في القاموس وقوله اميون كالدليل على عدم علمهم الكتاب قوله بمعنى كتاب الله
اول لبيد يعني داود والزبور على رسل لبيد بالاضافة الى الضمير اي اول دليل استشهد فيه بشر الى قصة عثمان
رضه ورواية لبيد غير معتمدة من حيث المعنى واللفظ فان من جملة اخره لا في حمام القفار تنكر غيره اخره
راحلا الى لبيد والرسل بالكسر التؤدة والهيئة والقفار مخفف القفادير قوله وهو لا يناسب وصفهم بانهم

اميون اه

يعلمون الكتاب ان القراءة لا تنافي كون القاري اميا اذ اكثر ما يوجد القراءة من غير معرفة صورة الكتابة والائمة
ان يقال المراد ان لا يعلمون الكتاب الا ما يقرؤون وهذا اشعر بانهم لا يعلمون صورة الكتابة وانهم لو ارادوا
الكتاب لا يميزونه ولا يعلمون منه الا مقدار ما يقرؤون فاذا سمعوه عرفوه واعلم ان قوله ومنهم اميون
مرتبط بقوله وقد كان فريق منهم يعني لا ينبغي ان يطمع منهم الايمان اوليس من شانهم هذا لان الداعي الى الايمان
الاستبداد بالكتاب والايات والمهتدي منهم معانده يحرف ما علم انه كلام الله فكيف يؤمنون مع علمهم بانه
ويكتم الحق ومنهم غير مهتدي منهم معانده يحرف ما علم بالكتاب والايات لا يعلمون الا الاكاذيب اخذوا من
علمائهم وهو بيان ما انتم به من الحق هذا الذي عاندوا واوكرناه مقتضى النظم كما لا يخفى على الناظر المنصف واما ذكره
الكشاف انه ذكر العلماء الذين عاندوا بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم العوام الذين قلدوهم ونبه انهم
في الضلال سواء لان العالم ان يعمل وعلى العامي ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم فبعيد
عن مقصد النظم قوله تمنيناه فان فيها موضعا يتبوءه فيها كذا في اكثر النسخ والصواب فيه كما في بعض
النسخ ويستدرك اليه قوله سماه بذلك الفه وان ادل قوله لان اللغة لا تثبت عدها فالة ولا ضرورة
الى اعتبار الوضع الشرعي قوله بايديهم تاكيد كقولهم كتبت بيمينه فان قلت ينبغي الاحتراز عن السؤال
قلت بحكم العادة تتضمن قوله كتبته كونه باليمين فلذا حمل تاكيدا ويحتمل ان يكون قوله بايديهم متعلقا
بالويل ويؤيده التاكيد قوله كيف ايديهم فتامل قوله ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزايغة لا وجه
للتخصيص به بل ينبغي ان يراد به المحرف والتاويل جميعا قوله يريد به الرشى لو قيل ما يكسبون ما يتناول
الوزر المكتسب من السيئات لكان ابلغ قال المحقق التفتازاني فيه اشعار بان ما في مالك كون
موصولة لكن المصدرية قوله ارجح لفظا ومعنى ولا يخفى ان قوله يعني المحرف الفه اشعر بان ما في كتبت
ايديهم كذلك قوله وقالوا عطف قصة على قصة وفي قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة رد لما ادعاه
الكشاف ان لن للتاكيد وانما قال واللمس كالمطلب له للفرق بينهما بالاجمال والتفصيل والاعرف
ان اللمس الطلب له ومرة كون اللمس يجر طلب المس قوله تع او لامستم النساء وقوله السنة فلا احده
لمس المقوى لانه يحتمل ان يكون مستعملا في ارادة اللمس والسعي منه وفي القاموس والصحاح لمسته
ثلثه سيده الا اياما معدودة محصورة قليلة كانت القلة تستعار من ان الزمان اذا كثر لا يعد بالايام
بل بالشهور والسنين والقرن وهذا كالتسيار والتقدير دراهم معدودة من ان الدراهم اذا كثرت لا تعد بل
توزن قوله خبرا ووعدا او وجه تخصيص العهد بالوعد فان قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة فرع الوعد
الا وعيد فان مناص النار وعيد ثم العهد على ما في القاموس الموثق واليمين وما يكتب للولاة لا مطلق

الخبر او وعد فكانه جعل خبر الله بمنزلة احد هذه الامور قوله وفيه دليل على ان الخلف في خبره وهذا كان او
وعيدا مع قوله فلن يخلف الله عهده جواب شرط مقدر اي ان اتخذتم ثم قال المحقق التفتازاني اي ان كنتم اتخذتم
او ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء او لامتناع السببية والترتب لكون لن
لمحض الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في الفاء الفصيحة ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف
العهد فيما يستقبل من الزمان كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله هذا والاظهر انه دليل الجزاء وضع موضعه
اي ان كنتم اتخذتم عند الله عهدا فقد تحقق لانه لن يخلف عهده واما ما ذكره من انه لا يلزم في الفاء الفصيحة
انما يتم لو لم يجعل جزاء الشرط ومن انه يترتب الحكم فغفلة ان اتخاذ العهد في الماضي والحكم عين الزوال فكيف
يتم الترتب قوله للعلم بوقوع احدهما يعني لا على التعيين يعني يعلم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بوقوع احدهما على التعيين فلما يكون الاستفهام عن التعيين والا فالعلم بوقوع احدهما لا ينافي الاستفهام عن
التعيين وفي بعض نسخ الكشاف للعلم بوقوع اخرهما ويمكن ان يكون كلا الاستفهامين للتقرير للعلم بوقوع
كليهما وتوجيهه ان يراد بالعهد ما هو في التورية من بيان حالهم موافقا للقرآن قوله اثبات لما نفوه مساس النار
لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم يعني اثبت في حق كل منهم من كسب سيئة ليكون كالبرهان على الثبوت
في حقهم والاثبات ايضا اعم مما نفوه من وجه آخر وهو انهم يتوافقون ما عدا اياما معدودة وهذا اثبات في جميع الاوقات
بدليل هم فيها خالدون هذا اذا كان بلى داخلا على قوله من كسب سيئة اما لو كان المثبت به محذوفا وعاطفا على
النفي ويكون قوله من كسب سيئة مؤكدا له وهذا كون التقرير واثباته فليس الا تبعا لا على قوله يكون في قوله لكن

[حاشية: اثبات ... حصر]

قوله والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم فيه بحث وهو انهم يخصصون
السبب لحصول انتفاء قليلا فانيا فبهذا الاعتبار اوقع عليه الكسب قوله وان لم يكن له سوى تصديق قلبه
واقراره لسانه فلم يحط الخطيئة به لان قلبه ولسانه قد تنزها عن احاطة الخطيئة بهما حيث يحليهما الحسن
والاقرار وفيه بحث اذ الخصم يجعل العمل شرطا لكون الايمان والاقرار حسنتين كما يجعل الاعتقاد شرطا
لكون الاعمال حسنات فلا يتم عنده ان الاحاطة انما يصح في شان الكافر ويمكن دفعه بان المقصود انه
لا في الآية وهذا انما يجوز كون الاحاطة ممنوعة في غير الكافر فلو اثبت ان العمل داخل في الايمان صار الآية حجة
دون اثباته خرط القتاد قوله ولا يشعرون لشياطينها الا قليلا من هذا حمل الخلود في الجنة على الدوام والآية كما
لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة لان الخلود في شان الكافر على انه يحتمل الحمل على اللبث الطويل و
التي قبلها قوله بلى فان صاحب الكشاف قال اي بلى تمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها خالدون لانه لما كان ال
يحتمل اللبث الطويل كيف يستدل به على ان بلى لاثبات المساس الدائم على ان المساس الدائم ل

[الخطيئة]

الخطيئة بهم لا بمجرد كسب السيئة قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اقول والله اعلم ان في ايراد
وفي الجملة الثانية لقصد السببية اشارة الى ان خلودهم في النار بسبب افعالهم السيئة وبسبب عصيانهم
وترك الفاء في هذه الجملة اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد في الجنة بمحض لطفه
وكرمه وان فالايمان والعمل الصالح لا يفي لشكر ما يحصل له من النعم الفاضلة ولجريان العادة على جمع الوعد
والوعيد نكتة اخرى سوى ما ذكر وهو ترتب مثل الوعيد بذكر ما فات اهل الوعيد من الثواب وترتب مثله الوعد
بذكر ما نجى عنه اهل الوعد من العقاب قوله وعطف العمل على الايمان يدل على انه خارج عن مسماه فيه اشارة
الى ان صاحب الكبيرة غير خارج من الايمان وليس بمنزلة بين المنزلتين كما يقول القائلون بخلوده
في النار جميع انه لا يمكن لهم فرار من الوعيد على المرتكب في اية الاشارة رد على ما ذهبوا اليه قوله اخبار في
معنى النهي كقولك تذهب الى فلان اوضحه بالمثال وعدل عن توضيح الكشاف بالنظر حيث قال كما تقول تذهب
الى فلان فتقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كان سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر
الى على ما هو فيه لكن الكشاف نظر الى ان ما هو فيه الامر والنهي لا مجرد النهي اذ قوله وبالوالدين احسانا صيغة
واحسنوا احسانا فمقام الكشف ادعى الى ما في الكشاف قوله لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى
الانتهاء فهو يخبر عنه المسارعة الى الانتهاء ويكون ابلغ والزم الى العمل والتاثر بالخطاب بحيث لا ينافي نفسه
الخلاف فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني فان قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي ولا يكون
في الجواب قلنا وكذلك الحال ما يستقبل العارف بمقتضى الحال قوله ولعضده قراءة لا تعبدوا وعطف
قولوا عليه فيكون على ارادة القول عدل عما في الكشاف من الفصل بين شاهدي تفسير لا تعبدون بالنهي
ببيان تقدير القول ولقد احسن وان ذكر المحقق التفتازاني نكتة للفصل وفي تفرع ارادة القول على كونه
بمعنى النهي نظر لجواز ان يكون مع ذلك جوابا للقسم دل عليه المعنى اذ لا تتخلف كما يكون على الخبر يكون على
الطلب قوله فيكون بدلا عن الميثاق اذا جعل بدلا عن الميثاق فلابد من حذف مضاف اي اخذنا
ميثاق التوحيد اولا يحصل لاخذ الميثاق توحيد فالاحسن ابداله من بني اسرائيل ولم يتعرض لاحتمال قراءة عبد الله
لان ان مفسرة ترجيحا للتاكيد واشارة الى ضعفه لان قراءة لا تعبدوا تدل على انها الناصبة فتامل
قوله جمع يتيم وهو في الانسان من غير بالغ مات ابوه وفي البهائم غير مستقل مات امه قوله وحسنى على
المصدر قال المحقق التفتازاني فيه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهو انه ان احسنى تانيث
الاحسن فلا يستعمل بدون اللام قوله ثم توليتم ثم للاستبعاد كما مر غير مرة ويحتمل حقيقة التراخي فيكون
تولي لهم بالارتداد او لعبة الانقياد مدة مديدة وهو اشنع من العصيان من الاول قوله قوم عادتكم الاعراض

يسارع
مخبر

عن الوفاء قال المحقق التفتازاني يعني ان الجملة اعتراض لا حال لفظه فانه تنبيها وان جاز مثل توليتم مدبرين اعرض
ويحتمل ان يكون معترضون على ظاهره والجملة حال مفيدة اي لم تقبلوا القليل وانتم معرضون عنهم ساخطون
بهم فيكون مزيد توبيخ لهم ومدة للقليل قوله وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه وكذا الاخراج اما للوجه الاول
فظاهر واما للوجه الثاني فلان اخراج الرجل من دياره يفضي الى ان يفعل به مثله فهذا اظهر مما قاله المحقق التفتازاني
لان اخراج الرجل غيره بمنزلة اخراج نفسه لانهما الشريكان فيما هو من لوازمه من العار والصغار وبالجملة عبارة لكن
جعل غير الرجل نفسه اخصر واشمل ولا يخفى انه لا فرق بين قوله لا تسفكون دماءكم وبين قوله لا تخرجون انفسكم
في ان سفك دم كل تعلق بنفسه كاخراجه الا انه ذكر النفس في قوله ولا تخرجون انفسكم منع الاستعمال
وان كان المعنى واحدا فما قال ذلك المحقق ان جعل الرجل نفسه في الاخراج صريح وفي السفك مدلول الكلام
كما مر قوله وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دماءكم من مخالفة دين محمد صلعم وغيره او لا تفعلوا ما يرديكم اي يهلككم
وح معنى قوله تقتلون انفسكم تفعلون ما يرديكم والمراد بالاخراج عن الحيوة الابدية الاخراج عن لذاتها
الا انهم مخلدون في النار وتخرجون فريقا منكم من دياركم تخرجونهم من الجنة بالاضلال واخراجهم اخراج انفسكم
من وجهين لاتصالهم بكم دينا ونسبا ولان الفعل بالكفر كذا قوله وقيل وانتم ايها الموجودون والاقرار
المراد اقررتم حال كونكم شاهدين على اقراركم بان يشهد كل على اقرار غيره كما هو طريق الشهادة قوله ثم انتم هؤلاء
استبعاد لما ارتكبوه من وجهين احدهما لاشتماله على كل كلمتم وثانيهما جعلهم غير الموجودين الشاهدين على اخذ
الميثاق منهم اوذلك للاستبعاد ان يكون الفاعل المتوارث هذا قوله تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات ولا ينافي
الحمل على انتم لان الادعاء لا ينافي الحمل وتغير الذات انما يفهم من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدا
لا يكون في خطاب واحد غائبا ومخاطبا قوله وعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا او باعتبار الاسناد والاقرار والشهادة
لان الاقرار والشهادة يوجبان القرب وسابقه عن غير الحضور وبعدا باعتبار ما سيحكي منهم قتل انفسكم
الى اخر ما ذكر لان المعاصي يوجب الغيبة عن غير الحضور قوله وقيل هؤلاء تاكيد لا يوافق ما اشتهر فيما بين النحاة
من ان التاكيد اللفظي والمعنوي والنظ جمله بدلا قوله او صلة فيه خفاء اذ لا يفهم معنى تصف به الظاهر والمضمر
عليهم والاستنباط معنى يكون احدها وصفا للظاهر عليه وجعله حالا بهذا الاعتبار فيه بعد قوله تظاهرون على
بالاثم والعدوان فيه بيان لتقضيهم ميثاق القول للناس حسنا حيث تركوا الارشاد للظلمة واعانوهم على
ظلمهم في قوله وان ياتوكم اسارى تفادوهم بيان لرعايتهم ميثاق الاحسان بذي القربى والمساكين
روي ان قريظة من اليهود كانوا حلفاء الاوس من المشركين والنضير من اليهود حلفاء الخزرج من المشركين
وضربوا الجمل الا الفريقين واسارى جمع اسرى فيكون جمع الجمع جمع اسرى هذا الجمع حملا على ما

مي ان

من شکری وفی التوجیه الاخر حملا علی الکسلان لمناسبة معتدة بینهما لان الاسیر اسیر لک لشه فی الحرب
او الفوار قوله متعلق بقوله وتخرجون فریقا منکم بتعلق الحال لعاملها او صاحبها وقوله ما بینهما اعتراض غیر ظاهر لان
المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل قوله تظاهرون علیهم حالا منهم ولو جعل تظاهرون معترضة لبیان ان
اخراجهم وعدوان ولم لم یبعد لابد من بیان نکتة لاعادة تحریم الاخراج وقد افاده لا تخرجون انفسکم مع انه وجب
ومن بیان نکتة تخصیص تحریم الاخراج بالاعادة دون القتل وکان النکتة انهم انقادوا احکامی باب المخرج
وهو الفداء و خالفوا احکاما وهو الاخراج فجمع مع الفداء حرمة منه اخراج لیتصل به قوله افتؤمنون ببعض الکتاب
اشد اتصال وتتضح کونهم بالبعض وایمانهم بالبعض کمال القباح حیث وقع فی حق شخص واحد قوله اوهنهم
تقیید اخراجهم بان یکون بدلا او بیانا وهناک توجیه اقرب وان فاتت العلماء الاعلام کلهم وهو انه راجع
الی اخراجهم لانه مبتدأ قدم علیه الجملة فالمرجع مقدم رتبة قوله یعنی حرمة المقاتلة والاجلاء وترک القول
الحسن حیث تظاهرون بالاثم والعدوان قوله فما جزاء من یفعل ذلک منکم قید لقوله منکم قید لقوله منکم لانه
لیس جزاء المشرکین ذلک الاظهر ان ذلک اشارة الی الکفر ببعض الکتاب والایمان ببعضه ای
ببعض لان ولذلک افرده وجه تناول الکفر بنبوة محمد علیه السلم ولا یحض الخزی ونظیره لمن یفعل جمیعها
ذلک قوله لان عصیانهم اشد اشارة الی ان المراد باشد العذاب اشد عذاب الآخرة لا اشد من
عذاب النار لان عصیانهم اشد من عصیان المشرکین لانهم کفروا بالکتاب التی بعد معرفتهم انه کتاب الله
واقرارهم به وشهادتهم علی انفسهم قوله یردون علی الخطاب وجه الرد وشمل من یفعل ذلک ومن لم
یفعل کالمنافقین منهم قوله فلا یخفف عنهم العذاب بنقص الخزی فی الدنیا جعل العذاب معهودا شاملا
للخزی لانه عذاب وجعل نفی النصرة لنفی الدفع تقویة المقابلة للتخفیف والاحسن ان یحمل العذاب علی
اشد العذاب لانه المذکور بلفظ العذاب فهو اجذب للعهد ونفی النصرة علی نفی دفع الخزی ای اخر الدنیا
فیکون فی الکلام نشر علی غیر ترتیب اللف ولیستفاد نفی دفع العذاب من نفی تخفیفه بابلغ وجه واکده
اما علی ما فسر فالمقام یقتضی تقدیم النفی الدفع علی نفی التخفیف والتقدیم المسند الیه فی قوله ولا هم
ینصرون رعایة الفاصلة وللتقوی لا للحصر اولیس المقام مقامه ولذا لم یقل ولا عنهم العذاب قوله وقفینا من بعده
بالرسل ای وقفیناه بالرسل حذف المفعول للاغناء من بعده عن ذکره وفائدة قوله من بعده بیان ان
الرسل لم یکن فی زمانه قوله ای ارسلنا علی اثره الرسل لم یقل الرسل کما فی الکشاف لظهوره من جمع الکثرة
قیل کانوا اربعة الاف وقیل سبعین الفا قوله وقفاه به اتبعه الظ اتبعه ایاه کما فی الکشاف قوله وعیسی
بالعبریة یشوع فی القاموس عیسی عبرانیة او سریانیة وجمع عیسون بفتح السین وقد تضم وعیسیین بالفتح

حمل

یتقفه

موسی

السين وقد يكسر والنسبة اليه عيسى وعيسوي والسنفا ومن قوله وعيسى ما يرته السوع انه ليس بعربي
واللفظ العبري ايشوع هو السيد على ما اثبته المحقق التفتازاني وفي بعض الحواشي المبارك وبعد يم
الخادم وقيل بمعنى العابدة قوله وهو بالعبرية من النساء كالزير من الرجال وهو الذي يحب محادثة النساء وقلا يناسب
مريم ان يكون عربيا لانها كانت بريئة من محبة محادثة الرجال وفي القاموس التي تحب محادثة الرجال وفي
القاموس التي تحب محادثة الرجال ولا تفجر فيناسب قوله قلت الزير لم اصله مرمية اخره ضليل اهواء الصبي
تندمه يعني الذي يضل اهواء الصبي وتتخلص منها تندمه والتندم منه اي من الصبي تعذر من اهوائه وليس الظرف
اي الاهواء والا لقيل تندمها واسناد التضليل الى تندمه مجاز قوله كقولك حاتم الجود ورجل صدق يعني ان
القصد بهذه الاضافة الى تعيين الصفة ولا محالة يكون اضافة معنوية بمعنى اللام هكذا يكون العلم [illegible]
واحدة من المسلمين وليس من اضافة الموصوف الى الصفة على ما توهم قوله اراد به جبرئيل نحو روح القدس
في معنى الروح المقدس لان الروح بهذا المعنى غير مؤنث الروح الانسانية قوله ووسطت الهمزة بين
الفاء وما تعلقت به من المعطوف عليه وهو ولقد اتينا موسى الكتاب وللتنبيه على من وقوع الهمزة بين
المعطوف والمعطوف عليه لانه يخرج بذلك عن صدارة الكلام لانه في صدر الكلام كما في زيد افاكم
اليوم هذا هو مسلك صاحب الكشاف وما ذكره من المحتمل من تقدير المعطوف عليه بعد الهمزة اي افعلتا
فكلما او الفاء لحق الصدارة هو مسلك النحاة ولا يبعد ان يقال الاستفهام تعلق بالتعقيب وهو كالتتمة
من المعطوف عليه فيحل الصدارة قوله ومراعاة للفواصل جعل التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل رعاية
الفاصلة مما لا يوجد في الكتب العربية لكنه لا يبعد عن الاعتبار قوله للدلالة او على انكم بعد فيه ففي قوله
تقتلون تغليب لدخول محمد في هذا الفريق وليس محصورا به حتى يصح من غير تغليب لان الفريق لا يحتمل
التخصيص به وقوله فانكم حول قتل محمد لولا اني اعصمه يدل على انه اراد بالقتل اعم من القتل والعزم عليه
وفيه تكلف لا حاجة اليه لان محمدا عليه السلم مقتولهم لانه شهيد السم الذي ناولوه كما اخبر به عليه السلم
في الحديث الذي ذكره في الكشاف ويجوز ان يكون المراد بمقتولون الاستقبال بالنظر الى ما قبله من التكذيب
قوله مغشاة باغطية خلقية وكانهم ارادوا انا خلقنا على فطرة سليمة لا يحوم حول قلوبنا ما يأتي به ولا
على تخصيص الغلف بالخلقية بل هو اعم اي قلوبنا مغشاة بعلوم من التورية تحفظها من ان يصل اليها ما تأتي
به او لسلامته من الفطرة كذلك ويأتيه قوله بل لعنهم الله رد لقولهم بان [illegible] لهم ليست الفطرة السليمة
او علم التورية واما على ما قرره فينبغي ان يكون وسواهم انا مالم نخلق على فطرة التمكن من قبول الحق
وهذا بعيد وان يلائمه الوصف بالاغلف الذي هو عيب يجب ازالته ويحتمل ان يراد به بعد جعله جمع

ولا ينبغي

غلاف

خلاف انه لا شك في قلوبنا بغير ما من العلوم الذي نساكما لا شك في خلاف الشيء عنده ويحتمل انهم يريدون
غلفا ثيابا او وعية العلم فكيف يحتمل لنا الاقتداء بالآتي وقد روي قيل اغلفه اصله غلف جمع غلاف تخفف
بخالف ما في القاموس الغلاف معلوم جمعه بضمة وبضمتين وركع وقراته من مخصين قوله وقيل اراد
بالقلة العدم فيعني يؤمنون ايمانا قليلا انهم لا يؤمنون في ح المراد الايمان بمحمد عليه السلم قال المحقق
التفتازاني في ح يحتمل ان يجعل قوله قليلا صفة حين اي زمانا قليلا يؤمنون الخلاف مالا اذا اريد بالقلة زمانا
قليلا معنى زمانا معدوما ولا يخفى انه لا يقال لافادة عدم الايمان لا يؤمنون زمانا معدوما في باب البلاغة
ويمكن ان يقال المراد الزمان اي زمانا قليلا يؤمنون وهو زمان ملاقاة المؤمنين فانه قليل بالنسبة
الى زمان خلوتهم مع الشياطين فالمراد الايمان الظاهري او زمان وصول الروح الى الحنجرة وهذا زمان
لا ينفع فيه الايمان قوله مصدق لما معهم فان قلت المناسب ان يوصف الكتاب بكونه مصدقا لكتابهم لانه
المشبه به لما جاء [illegible] عليهم ما جاء بكتابهم قلت لما كان القران معجزا دون ما معهم ناسب ان يجعل القران
مصدقا لما معهم قوله وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وقيل لما الثانية تكرار للاولى
لان ما عرفوا من الحق حاصله الكتاب ولذا دخل عليها الفاء للدلالة على ان المجيء كان عقب الاستفتاح
وقوله كفروا به جواب لما الاولى وقيل جواب لما الاولى فالثانية مع جوابه ويمكن ان يقال الجواب قوله فلعنة الله
على الكافرين وما بينهما اعتراض بين الواو قوله والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسال ذلك من
نفسه والاوجه ان الاستفتاح الوصية على الفتح والامر به يعني احبارهم واكابرهم يطلبون من اتباعهم
اصاغرهم الفتح على الذين كفروا قوله واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم وللتنبيه على ان لعنتهم ليست مستمرة
بل مادام كفرهم فلهم الخلاص منه بالايمان ويمكن ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر لدفع توهم الرجوع الى
اهل الكتاب مع ان البعض منهم امنوا قوله او اشتروا بحسب ظنهم او اشتروا احظوظا انفسهم الفانية وي
كون ظنهم انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا انظر بل قوله علما حالهم ما عرفوا الكفر به شاهد صدقه
بانهم يعرفون انهم على الباطل لو حمل على الاشتراء بحسب دعواهم لتم قوله هو المخصوص بالذم بما انه صحيح
لو قال كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا انفسهم واستبدلوا ليس كفرهم في المستقبل كذا ذكره المحقق
التفتازاني وهذا مما ينافي [illegible] لان الاعتراض على كونه مخصوصا بالذم بعدم الصحة انما يحل لو لم يتبين
كونه مخصوصا بالذم على ان المناط هو العاقبة فما باعوا به انفسهم او شروه باعتقادهم كفرهم الذي يكون
لهم الى انهم قوله بغيا ما ليس لهم وحسدا فيه بيان حقيقة البغي عن الخسر ما يبقى الذي هو في الاصل بمعنى
الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله وهو علة يكفروا دون

اشتروا كما في الكشاف للفصل اي الفصل بين العامل والمعمول باجنبي هو المبتدا لكن هذا اذا كان المخصوص
مبتدا واما لو كان خبر مبتدا محذوف فالفصل بجملة لا محل لها من الاعراب ولا ضعف فيه لكون الاعتراض
مستفيضا وعلى هذا علم ضعف ما قال المحقق التفتازاني يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا من فعل
الذم وفاعله لكن لا خفاء في كونه اجنبيا عن الفعل الذي هو وصف تمييز فاعله وما اوزه انما يتجه على الكشاف
لو جعل منصوبا باشتروا اي قوله بئس ما اشتروا اما لو كان عامله اشتروا المحذوف فانه قيل لم اشتروا فاجيب بقوله
اشتروا بغيا وانما دعاه اي القطع من ان يكون المذموم هو الكفر مطلقا لا الكفر المقيد قوله للكفر والحسد
فالحسد غضب من الله عليهم وكونهم غضب تضاعف عليه والحق القول فباؤوا بغضب على الكفر بمحمد على غضب
هو الكفر بكتابهم لان الكفر كفر بكتابهم او القول بان الغضب هو عذاب الآخرة على غضب في الدنيا هو ضرب
الذلة والمسكنة قوله يراد به اي لا لهم بخلاف عذاب العاصي فانه مطهرة لذنوبه ويمكن ان يراد بعذاب مهين
عذاب مخلد لان ما ليس مهينا فهو طهرة وهو الى الخلاص والاعزاز قوله نعم الكتب المنزلة باسرها لعموم
ما وعدم تقييد الانزال بقوم دون قوم قوله قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني يأولون الانزال المطلق المعلم
منزل لونه على خاص هو الايمان بما انزل عليهم كما هو شانهم في تاويل الكتاب بغير المراد عنه قوله حال من الضمير في قالوا
بتجويز الواو الحالية في المضارع المثبت او بتقدير المبتدا او [illegible] ولم يجعل عطفا على قالوا لقصد
والاستمرار والاستحضار لان الحال ادخل في رد [illegible] اي قالوا ذلك [illegible] على بطلانه قوله
والاضافة الى الفاعل ويراد به ما يتوارى به يعني قد يقال وراء زيد ويراد به خلفه لان زيد الوارى خلفه وقد
يقال ويراد به قدامه لانه يتوارى زيد او الاظهر ان الاضافة الى الفاعل مطلقا لان زيد الواري خلفه على من.
هو قدامه ويواري قدامه على من هو خلفه قوله ولذلك عد من الاضداد [illegible] وفي القاموس يقال هو من الاضداد
اولا وهو يواري عليك هذا اي يواري عن حسبك لا انك تواريه قوله وهو الحق الضمير لما وراءه والحق
المراد الزيادة التشنيع والتجهيل [illegible] انه خاصة الحق انه خاص الحق الذي مقارن لتصديق كلامهم ولولا
الحال اغني مصدقا قايم [illegible] لانه في مقابلة كتابهم وهو ايضا الحق ولو اريد بالحق الثابت المقابل
للمنسوخ لا يستقيم مطلقا قوله يعني الآيات التسع المذكورة في قوله [illegible] ان الاظهر ان يراد ما ليس [illegible]
الدالة على الوحدانية لانه ادخل في التشنيع بجعل العجل شريكا له تعالى قوله من بعد مجيء موسى اي بعد
مجيء بالبينات او من بعد ذهابه الى الطور [illegible] الحادث الذي حدث بمحضركم وفيه توبيخ عظيم قوله
يعني اتخذتم العجل [illegible] العبادة او باتخاذه حيث لم يكن لهم صرف حال القوم اليه ويؤيده تعميم الخطاب
حتى يشمل للعبد من العجل ومن لم يعبد قوله وسياق الآية [illegible] لا اعتراض عليهم بقتل الانبياء عليهم السلام

قوله الا الكلام

وقوله لا يسكر به العقد وبيد به الملازم العجل قوله وكذا الاية التي بعد هذا اشارة الى رد ما ذكره الكشاف وذكر
رفع الطور بما تبسط به من زيادة ليست مع في الاولى يعني واشربوا في قلوبهم العجل ووجه الرد انه انما كرره وقولهم
نؤمن بما انزل علينا والنبية المذكور ذكر الحاد والنجل وذكر ها فيما سبق لغرض اخر وكانه نتيجة للكون ذكر اتخاذ العجل
لذلك فلم يجعل مكررا او لم يلتفت اليه وهذه الاية لانه لم يذكر على اسلوبه بل على اسلوب الاخبار استانفه
الغير المتعلق لما قبله الا وجه الا وفق بالسوق ان الثاني ذكره فيما سبق لتعداد المنعم عليهم وطلب الشكر
منهم كما يذكر بدل عليه قوله ثم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وهنا ذكره لتوبيخهم وبيان مساويهم
لما يدل عليهم قوله قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين قوله واسمعوا سماع طاعة فيه ان السماع
سماع طاعة يطابق الامر جوابهم لقوله سمعنا وعصينا لان الجواب لا يكون سمعنا ولم نسمع كما هو
مفهوم وعصينا ووجه المطابقة بعد التقييد ان الجواب لم نسمع سماع الطاعة بل سماع المعصية فان
قلت لم لا يحمل على ان الجواب كان كليهما من بعض سمعنا ومن بعض عصينا قلت لقوله واشربوا باسناد
الاشراب الى الجميع ويمكن ان يقال سمعنا قوله في قوله اسمعوا وعصينا في مقابلة خذوا بالقوة لان
المراد منه الانقياد التام والصبر عليه واما على ما حملوا عليه قوله واسمعوا التكرار خذوا بالقوة ويمكن ان يراد به
الاعتقاد والرسوخ بكونه حقا وبالسماع سماع طاعة العمل ويحتمل ان يكون المعنى سمعنا احكاما قبل هذا
وعصينا فنخاف على انفسنا ان لا نقضي بعد سماع قولك هذا وان يكون المعنى قالوا بلسان المقال
سمعنا وبلسان الحال عصينا قوله مداخلهم حبه يريد ان المضاف محذوف اي اشربوا في قلوبهم حب
العجل او المراد بالعجل صورته المنقوشة يعني صوروا في قلوبهم صورته ولم تفارقوا من تذكره والاظهر او رسخ
في قلوبهم قوله ولم يروا اعجب منه فان قلت بل لم يكن ثعبان عصا موسى اعجب منه قلت لانه
كان لا يبقى زمانا ممتدا بخلاف العجل قوله للتبعيج في دعواهم اختلفت النسخ وفي بعضها التوبيخ بالقدح
في دعواهم وفي بعضها التشكك وهو القدح وقد قال المحقق التفتازاني لم يعهد استعمال ان للتشكيك في
السالبين قلت ليس التشكيك ما يستعمل ان فيه بل لما ابرزوا ايمانهم في معرض الامر المشكوك صار
السامعون شاكين فيه وحصل من كلمة ان التشكيك قوله وتقديره ان كنتم مومنين بها ما امركم الخ
اي لكن امركم علمتم مومنين او انشاؤه نفي الايمان لا يحتمل التقدير الثاني والاظهر عندي فيه انتظار ان
الجزاء محذوفه السابق اي ان كنتم مومنين تعرفون انه ليس المامور ويحتمل ان يكون التعلق بالايمان
لبيان القبح من مع الكفر بطريق الاولى اوبها وقع الايمان ضرر القبح قوله خالصة خاصة بكم في القاموس
الخالصة ضد العامة هذا وكان صيغة لنسبة اي ذات خصوص والا فافظ مخصوصة بكم او الخصوص مستعد فعال خصة.

قوله كما قالوا لن يدخل الجنة الخ يريد ان هذا الكلام متعلق بما سبق كما يدل على قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان
كنتم مؤمنين بل هو كلام مبتدأ اورده لما يدل عليه قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا ولا يخفى
ان في الكلام ح ايجازا او هو في تقدير واذ قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا قل الاية والاحسن انه متعلق
بما سبق والمعنى اعمالكم على خلاف ما يأمركم به دينكم وعلى خلاف نياتكم فيقتضي ان يكون الدار الاخرة لكم خالصة
لا خراركم العمل الصالح قل ارو هذا الاعتقاد الذي استفيد من عملهم ان كانت الاية فتأمل ثم تخصيص الدار الاخرة
بالجنة وهي شاملة للجنة والنار استفيد من قوله لكم فان اللام للنفع وله تدارك اخر ولا يخفى على اهل النظر قوله
نصبها على الحال من الدار وخبر كان لكم قدم على فاعله للاهتمام فيكون تأكيدا او حالا في جواز الحال من اسم
كان لان ليس بفاعل عند التحقيق لنقصان فعليته كان مع قال حال ضمير الظرف ولكون خالصة خبر كان و[illegible]
الظروف مكان سابق ووقفه المحقق التفتازاني بان استواء الظرف راجح على كونه لغوا او فصل الاسم عن
الخبر بالظرف غير حسن وفيه نظر قوله سايرهم واللام للجنس قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لا يخفى ان حرف
الشرط الغرض صدق المقدم بمعنى ان كانت لكم الدار الاخرة ان صدق هذه الدعوى منكم لا ينظر فائدة قوله
ان كنتم صادقين وسهل المراد ان كنتم صادقين في الدعوى به وفيه تعريض لهم بانكم لستم على دينكم وقد صرح منه
لمن الفهم [illegible] والله تعالى اعلم قوله لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها هذا الكلام مبني على ان المراد
الجنة حقيقة ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد كونوا على وجه يكون المستحق للجنة عليه من عمل اهلها وتمنوا الموت
ولا يجوز حقيقة عنه كالمتمني مجازا ولا تكونوا من اهل الخزية والصغار ثم اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا يعني ان
يكونوا عاملين بما يستحقون به اهل الجنة اي لا يتعرضون للموت لعلمهم بانهم لا ينالون الجنة بما قدمت ايديهم من
الكفر بمحمد ودعوى بقاء اليهودية مع اعتبار التورية بانه منسوخة ومحمد عليه السلام ولا يشكل انه كيف عرف انهم لن
كما اخبر والتميز فقال العقلي لا يعلمه احد لاحتياج في الجواب منه اي ما يلحقه لانهم تحزبوا على كل تقدير انه كيف يعلم
عدم التمني ابدا حتى يظهر كونه معجزة في دفعه اي ان الكلام في المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم وقد
ولم يتمنوا ان في كلام الكشاف ما لا يساعده والجواب ان المختار عدم تمنيهم ابدا اخبار العدم بهن اعدائي
الابد فانه اوضح وحصر كل واحد مع عدم التمني معجزة قوله سيما وقد علم انها سالمة لهم لم يذكر فيما عندنا ان كل
امور شاركون للحصول في الجنة من اليهود الا ان يراد ما لم يصل المنافي عنها عن النفس
مارة والعدد اخرى جعل ايديهم مجازا عن النفس فجعل المجاز في الطرف ولم يجعل الكلام من قبيل الاسناد الى
الالة لتناول ما قدموه من موجبات النار لا بايديهم قوله وهذه الجملة اخبار بالغيب فيه بحث لانها مقدمة
او ما قدمت ايديهم بما في تمنيهم قوله وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر ورد عليه انه كيف يكون

مع انه لا يلقى

مع انه لايمكن ان يعلم انه لم يتمن احد ويمكن دفعه من غير حاجة الى ماذكره بانه معجزة يعرفها عما يراد ارجع نفسه
دا يستغني منها واما حكما بانه كان كما اخبر على ما نعين من الله الصادق للامحالة وهذا مراد من قال اصل السؤال
غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا وكفى دليلا فلا يندفع لما ذكره المحقق التفتازاني ان المقصد الى
اثبات انه خبر صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا جيدا على انه كلام الله فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله
وهل يكون هذا الا مصادرة قوله ومفعولاه هم واحرص اى مفعولاه هذا اللفظ كاه من ترك نجد انه احرص
فاحرص منصوب كلفظ هم المحكي وربما يوهم انه ضمير مرفوع حتى هم وغ احرص قوله وتنكير حيوة لانه اريد به
فرد من افراده وهي الحيوة المطاولة يعني ارعوا نوع من الحيوة وهي الحيوة المتطاولة قوله الاولى
نعم اى الحيوات الدنيا وهي المطابقة لقراءة التعريف للعهود والمعهود والمعهود التي هي بمنا
الحيوة الدنيا بل للاوجه ان يحمل التنكير للابهام اى على حيوة مبهمة غير معلوم المقدار قوله وكانه
دال احرص من الذين اشركوا الا انه احرص من باقي الناس ومن الذين اشركوا لان المفضل
يهل من مفضل عليه عن ذلك ان يحمل من الذين اشركوا عطفا على احرص الناس على حيوة فلا
يكون من ذكر الخاص بعد العام ويكون هذه الجملة ناظرة الى قوله ان كنتم صادقين على تقرير و
يكون تصريحا بما اشير اليه من التردد في صدقهم في دعوى اليهودية لانهم خالفوا كتابهم واخبروا انما احرصهم
من الذين فيكونوا من اشركوا قوله وان يكون خبر مبتداء محذوف صفته يود احدهم ويجوز حذف
موصوف الجملة فيما اذا كان بعضا من سابقه المجرور بمن او في في السعة وفي غيره يختص بضرورة الشعر نحو
انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا وقوله على انه اريد بالذين اشركوا اليهود وذلك ان يريد بالذين اشركوا الجنس و
يريد بمن يود احدهم اليهود ولا يخفى ان المراد باحدهم كل واحد منهم قوله وهو على الاول بيان لزيادة
حرصهم لا مطلقا كما توهمه الكشاف او هو على الثالث صفة مبتدا او محذوف قوله لو يعمر الف سنة حكاية
لود ادتهم معمول للقول المحذوف اى لو د احدهم ما ملا لو اعمر او معمول لود محذوف اى يعمر الف سنة
متمنيا له ولو هذه للتمني وزعم بعضهم ان لو هذه من حروف المصدرية الغير العاملة والخبر يابان على الغيبة
انما اذا لم يصرح بالقول فلا يجوز قال ليفعلن كما يجوز حلف ليفعلن على ما في شرح المحقق التفتازاني الا انه
ان المراد وما الف سنة الكثير ليشمل من يود ان لا يموت ابدا او الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل بمزحزحه لا فعال
والاولى ان فاعل مزحزحه ضمير الاحد وان يعمر على حذف الجار اى ما هو بمزحزحه من النار بان يعمر لاما القول لا
يجوز ان يكون العامل والمعمول ضميرين لشئ واحد والواجب على هذا المقصود ماهو بمزحزح نفسه وقد عرض
ها هنا اشكال قوي ومن الله الفتح وهو انه كيف لا يبعدهم عن العذاب التعمير وما عمر لولم يعذبوا الان بالعذاب في